The Drinched Book

فهرست كتاب الزراعة

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

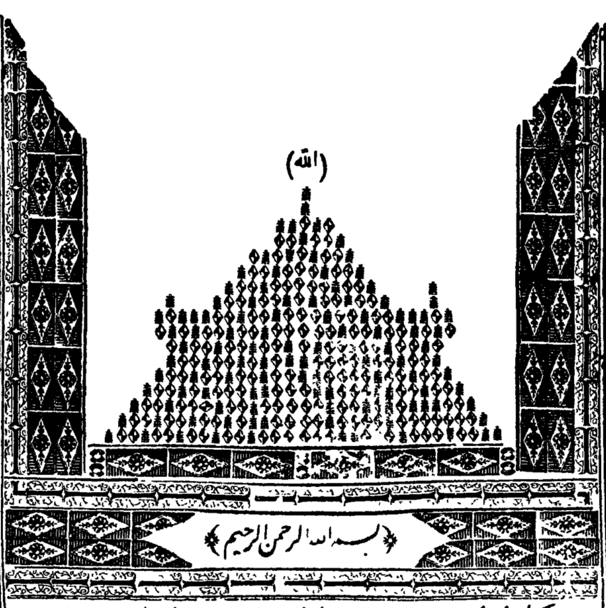
صحيفه

صحيفه

صحيفه

﴿تم فهرست كتاب الزراعة﴾

كتاب الفلاحة اليونانية تاليف
الفيلسوف الحكيم الماهر
قسطوس ابن لوقا الرومي
ترجمة سرجس
ابن هليا
الرومي



هذا كتاب قسطوس الفيلسوف الرومي في الزراعة وما يتعلق بها مما لا يستغني الزارعون وأكثر سائر الناس عن علمه ويشتمل على اثنى عشر جزأ ترجمة سرجس بن هليا الرومي ترجمه من اللسان الرومي الى العربي ﴿الجزء الاول من الفلاحة الرومية﴾ قال قسطوس غرضنا ان نذكر في هذا الجزء أسماء شهور الروم وعدد أيام كل شهر منها وأسماء البروج والمنازل والدراري ومسير الشمس والقمر في البروج والمنازل وأوقات طلوع المنازل وما يستدل به على الماضي من النهار أو الليل من الساعات ومعرفة أوقات طلوع القمر ومغيبه وفصول السنة وحدودها وأسماء الريح ومهابها وعلامات صفاء الهواء وصحته والعلامات التي يستدل بها على أحوال السنة وما يدفع به عوارض الجو ويشتمل هذا الجزء على سبعة عشر بابا

﴿الباب الاول في السنة الرومية وأسماء شهورها وعدد أيام كل شهر منها﴾

قال قسطوس السنة عند اليونانيين والروم هي المدة التي تكمل فيها التغيرات الهوائية كالحر والبرد واختلاف الليل والنهار في الطول والقصر وأحوال النبات كالازهار والاثمار وغير ذلك وهذه المدة تشتمل على ثلثمائة يوم وخمسة وستين يوما وربع يوم وهذا الكسر أعني الربع باق الى أن يجتمع منه يوم تام واذا اجتمع منه يوم تام زادوه في أيام السنة الرابعة فتصير أيام

تلك السنة ثلثمائة يوم وستة وستين يوما وثلث سنة كبيسة وهذه الايام تحيط باثني عشر شهرا أولها عند اليونانيين وقدماء الروم أوقطوبريوس ويسمى بالسريانية تشرين الاول وعدد أيامه أحد وثلاثون يوما ثم نوامبريوس ويسمى بالسريانية تشرين الثاني وعدد أيامه ثلاثون يوما ثم داميبريوس ويسمى بالسريانية كانون الاول وعدد أيامه أحد وثلاثون يوما ثم ينواريوس ويسمى بالسريانية كانون الثاني وعدد أيامه أحد وثلاثون يوما ثم فبرروارس ويسمى بالسريانية شباط وعدد أيامه ثمانية وعشرون يوما هذا ان لم تكن السنة كبيسة وأما ان كانت كبيسة فعدد أيامه تسعة وعشرون يوما ثم مارطيوس ويسمى بالسريانية أذار وعدد أيامه أحد وثلاثون يوما ثم أبريلوس وهذا بالسريانية نيسان وعدد أيامه ثلاثون يوما ثم مايوس وهو بالسريانية أيار وعدد أيامه أحد وثلاثون يوما ثم أونيوس وهو بالسريانية حزيران وعدد أيامه ثلاثون يوما ثم أوليوس وهو بالسريانية تموز وعدد أيامه أحد وثلاثون يوما ثم أوغسطس وهو بالسريانية آب وعدد أيامه أحد وثلاثون يوما ثم سطنبرس وهو بالسريانية أيلول وعدد أيامه ثلاثون يوما وأما الروم المتأخرون فان أول شهور السنة عندهم ينواريوس وعدد أيامه كما تقدم أحد وثلاثون يوما ثم فبرروارس وعدد أيامه ثمانية وعشرون يوما على ما تقدم ثم الشهور الباقية على ما ذكرنا فيكون آخر شهور السنة داميبريوس وهو في السنة التي ليست بكبيسة أحد وثلاثون يوما وفي سنة الكبيسة اثنان وثلاثون يوما فهذين الامرين فقط تخالف السنة اليونانية وهي سنة القدماء من الروم السنة الرومية عند المتأخرين وذلك في المبدأ في موضع الكبس

الباب الثاني في أسماء بروج السماء ومنازلها ودراري النجوم

قال قسطوس اعلم ان الحكماء الاوائل قسموا دور الفلك باثني عشر قسما متساوية وسموها بروجا وانما جعلوا هذه القسمة اثني عشر لان ما تسيره الشمس من وقت اجتماع القمر بها الى وقت الاجتماع الذي يتلوه انما هو جزء من اثني عشر من دور السماء فلذلك جعلوا مقدار المسافة التي تسيرها الشمس من الاجتماع الى الاجتماع قسما واحدا وجعلوا مبدأ هذه الاقسام من نقطة الاستواء الربيعي وسموا كل قسم منها باسم الصورة المنتظمة من الكواكب الواقعة فيه فسموا القسم الاول بالحمل والثاني بالثور والثالث بالتوأمين والرابع بالسرطان والخامس بالاسد والسادس بالسنبلة والسابع بالميزان والثامن بالعقرب والتاسع بالقوس والعاشر بالجدي والحادي عشر بالدلو والثاني عشر بالحوت *وأما منازل القمر فثمانية وعشرون منزلة أولها النطح ثم البطين ثم الثريا ثم الدبران ثم الهقعة ثم الهنعة ثم الذراع ثم النثرة ثم الطرف ثم الجبهة ثم الزبرة ثم الصرفة ثم العواء ثم السماك ثم الغفر ثم الزبانا ثم الاكليل ثم القلب ثم الشولة ثم النعائم ثم البلدة ثم سعد الذابح ثم سعد بلع ثم سعد السعود ثم الاخبية ثم الفرغ المقدم ثم الفرغ المؤخر ثم بطن الحوت (وأما دراري النجوم الخمسة) فاولها

زحل وهو أبطؤها سيرا يقطع الفلك في تسع وعشرين سنة وميه ونصف سنة و يقيم في كل برج سنتين وميه وخمسة أشهر ونصفا و يمكث تحت شعاع الشمس نيفا وعشرين يوما ثم يظهر من جهة المشرق و يكون في وسط زمان الاختفاء بالشعاع مقارنا للشمس ثم لا يقارنها الى انقضاء سنة وميه ونصف شهر (ثم المشترى) وهو كوكب كبير أبيض مشرب بصفرة يقطع الفلك في احدى عشرة سنة وميه وعشرة أشهر ونصف ويقيم في كل برج سنة وميه الا أربعة أيام و يقارن زحلا من عشرين سنة الى عشرين سنة و يقارن الشمس من سنة وثمن سنة وميه الى سنة وثمن سنة ومدة اقامته تحت الشعاع عشرون يوما وفي وسط هذه المدة يكون مقارنا للشمس ثم يظهر من جهة المشرق (ثم المريخ) وهو كوكب أحمر يقطع الفلك في سنتين وميه الاثمن سنة و يقيم في كل برج خمسة وأربعين يوما اذا أسرع و ربما أقام في البرج خمسة وسبعين يوما اذا أبطأ هذا اذا كان مستقيما وأما اذا كان راجعا في البرج فانه ربما أقام فيه ستة أشهر وتقارنه الشمس من سنتين الى سنتين و يقيم تحت الشعاع مقدار شهرين ثم يظهر من جهة المشرق (ثم الزهرة) وهي أعظم الكواكب منظرا وأبهاها صورة وأشدها ضياء وهي تقطع الفلك في سنة وميه الا انها تسرع تارة فتقطع البرج في خمسة وعشرين يوما ونحو ذلك وتبطئ تارة فتقيم في البرج أكثر من شهر والزهرة لا ترى في وسط السماء أصلا انما هي أبدا امام الشمس أو خلفها وهي تقارن الشمس من عشرة أشهر الى عشرة أشهر وهي مستقيمة وتقيم تحت شعاعها نحو أربعين ليلة ثم تظهر بالعشيات في المغرب وهي مستقيمة سريعة السير ولا تزال كذلك حتى تتباعد من الشمس مقدار برج ونصف وتأخذ حينئذ في الابطاء حتى تكون الشمس أسرع منها ثم تقهقر راجعة نحو الشمس وهي راجعة بعد اثنين وعشرين يوما من رجوعها ثم بعد ذلك تظهر في المشرق وترى أياما طالعة وهي مع ذلك راجعة الى تمام اثنين وعشرين يوما من مقارنتها الشمس ثم تستقيم وتقيم بعد ان استقامت وهي تطلع آخر الليل نحو ثمانية أشهر حتى تلحق بالشمس وهي مستقيمة وتعود الى ما وصفنا (ثم عطارد) وهو كوكب في جرم زحل وهو في الاغلب تحت شعاع الشمس مشرقا أو مغربا أو مع الشمس في موضع واحد ولذلك لا يرى في وسط السماء أصلا واذا كان عطارد مغربا فهو مستقيم واذا كان مشرقا فهو راجع وعطارد يقطع الفلك في سنة و يقيم في البرج اذا كان مسرعا مستقيما سبعة عشر يوما وأما اذا كان راجعا فربما أقام في البرج قريبا من شهرين ومدة ما يبقى عطارد راجعا اثنان وعشرون يوما وفي وسط زمان الرجوع يكون مقارنا للشمس فاذا قارن الشمس وهو مستقيم ظهر بالعشيات بعد المقارنة بأيام يسيرة فيرى في جهة المغرب وهو مستقيم ولا يزال كذلك الى ان يتباعد عن الشمس نحوا من خمسة وعشرين درجة و يأخذ حينئذ في الابطاء حتى تكون الشمس أسرع منه ثم يتقهقر نحو الشمس و يقارن الشمس وهو راجع وذلك بعد مقارنته لها في الاقامة بستين يوما ثم بعد ذلك يظهر في المشرق فيرى وهو مع ذلك راجع الى تمام احد عشر

يوما من يوم المقارنة ثم يستقيم أياما ويقهقر نحو الشمس حتى تقارنها ويعود الى ما وصفناه

﴿الباب الثالث فى مسير الشمس والقمر فى البروج والمنازل﴾

قال قسطوس * واذ قد أتينا على ذكر الدرارى الخمسة ووصف ما لا بد من أحوالها فلنأخذ الآن فى شرح مسير الشمس والقمر فى البروج والمنازل فأقول وبالله التوفيق الشمس تدور الفلك فى سنة رومية وتقطع البروج فى أزمنة مختلفة غير متساوية وذلك انها تقطع الحمل فى ثلاثين يوما ونصف يوم وتقطع الثور فى احد وثلاثين يوما وتقطع الجوزاء فى اثنين وثلاثين يوما وتقطع السرطان فى مثل المدة التى قطعت فيها الجوزاء وذلك اثنان وثلاثون يوما وتقطع الاسد فى مثل المدة التى قطعت فيها الثور وهو احد وثلاثون يوما وتقطع السنبلة فى مثل المدة التى قطعت فيها الحمل وهو ثلاثون يوما ونصف يوم وتقطع الميزان فى ثلاثين يوما وكذلك العقرب وتقطع القوس فى تسعة وعشرين يوما وكذلك الجدى وتقطع الدلو فى ثلاثين يوما وكذلك الحوت (واعلم) ان الشمس تكون فى الحمل فى اليوم الخامس عشر من أذار فاذا أردت أن تعلم مكان الشمس من البروج فى أى يوم أردت فحصل الايام التى من الخامس عشر من أذار التى تريد ذلك فيه ثم أسقط منها لكل برج عدد أيامه وابدأ بالحساب من برج الحمل فحيث انتهيت فالشمس فى ذلك البرج الذى انتهيت اليه وقد قطعت منه بقدر الايام الباقية منه * واعلم ان الشمس تستر بشعاعها اجزاء من اثنى عشر من دور الفلك فلا يرى أصلا فاذا حدث فى نصف برج الحمل اختفى بشعاعها برج الحمل كله فلا يرى أصلا والبروج الاحد عشر الباقية ترى كلها وكذلك اذا كانت فى نصف الثور يختفى بشعاعها الثور أجمع فلا يرى أصلا ويرى ما عداه من البروج وعلى هذا الترتيب حال البروج الباقية اذا حلت الشمس أنصافها * واعلم ان الشمس تقطع كل واحد من المنازل فى ثلاثة عشر يوما بالتقريب ويختفى بشعاعها منزلتان وثلثا منزلة وسدس أمامها ومنزلة وسدس خلفها فاذا أردت أن تعلم المنزلة التى فيها الشمس فارتقب من بعد غروب الشمس بقليل أول منزلة تراها فى الافق الغربى واحفظها ثم ارتقب آخر تلك الليلة آخر ما تراه من المنازل طالعا واعلم وسط ما بين تلك المنزلة التى حفظتها وبين هذه فما كان فالشمس فى ذلك الموضع المتوسط بين المنزلتين المذكورتين * وأما القمر فانه يدور الفلك على الامر المتوسط فى سبعة وعشرين يوما وثلث يوم ويقيم فى البرج اذا كان مسرعا يومين واذا كان بطيئا يومين وثلثين ومدة اختفاء القمر بالشعاع أما اذا كان مسرعا وكان فى الشمال من طريقة الشمس فاقل ما يكون يوما ونصف يوم وأما اذا كان بطيئا وكان فى الجنوب من طريقة الشمس فأكثر ما يختفى ثلاثة أيام فاذا أردت أن تعلم المنزلة التى يكون القمر فيها فخذ ما مضى من الشهر القمرى الذى أنت فيه من الايام وأعط لكل يوم منزلة وابدأ من المنزلة التى تكون فيها الشمس أول ذلك الشهر فحيث انتهيت فالقمر فى تلك المنزلة فى اليوم الذى حسبت له وان شئت فارصد القمر فى آخر الشهر الى ان يحصل اليوم الذى يكون فيه آخر طلوعه صبحا وارصده بعد ذلك بالعشى الى ان يحصل الليلة التى يكون

فهما أول رؤيته مساء وحصل وسط الزمان الذى بين هاتين الحالتين هذا ان كان الهلالان متساويين أعنى هلال الصباح وهلال المساء وأما ان كان احدهما أكثر من الآخر فاقسم الزمان المذكور بقدر نسبة احدهما الى الآخر فيكون القمر اذا انقضى من الزمان المذكور الى حد القسمة مع الشمس فى منزلة واحدة وفى درجة واحدة فاجعل ذلك مبدأ الحساب منزلة القمر فى ذلك الشهر

﴿الباب الرابع فى أوقات طلوع المنازل من بعد اختفائها بالشعاع﴾

اذا أردت أن تعلم المنزلة التى تطلع صبحا وهى المنزلة التى كما خرجت من الشعاع فاعرف منزلة الشمس فى اليوم الذى تريد ذلك فيه وعد منها الى خلال توالى المنازل ثلاثة فان المنزلة الثالثة من منزلة الشمس على خلاف توالى المنازل هى المنزلة الطالعة وقت الصباح وليس بينها وبين الشمس منزلة ترى وكواكب الثريا تطلع فى زماننا صبحا فى اليوم السابع من ايار وتطلع فى بلاد طائفة من الروم التى تسمى الهراس بعد طلوعها فى بلادنا بيومين وكذلك فى بلاد رومية وتطلع فى بلاد كاور به بعد طلوعها فى بلادنا بخمسة أيام على ماذكره ارشميدس المساح العالم

﴿الباب الخامس فى معرفة مامضى من النهار أو الليل من الساعات﴾

قال قسطوس * يجب على من أراد علم هذا الباب ان يكون عالما بأقصر اظلال فى أوائل البروج وهى ظلال نصف النهار اذا كانت الشمس فى أوائل البروج فان هذه الظلال اذا كانت محصلة عند الطالب فى اقليمه تهيأ له ان يعلم الماضى من الساعات فى اقليمه فى أى يوم كان من أيام السنة والطريق الى تحصيل هذه الظلال ان يعمد الطالب لها الى أرض مستوية لا علو فيها ولا انخفاض ويدير فيها دائرة سعتها أربعة أذرع ثم يعمد الى عود مستو لا اعوجاج فيه طوله ذراع ويقيمه على مركز الدائرة قياما تاما صحيحا لا ميل فيه أما اثباته فذلك يكون بان يدفن منه فى الارض نصفه وهو شبر ويبقى الظاهر منه فوق الارض شبرا ويدعم دعما قويا وأما مايعمل حتى يكون قيامه على الارض صحيحا لا ميل فيه فهو ان يعلم على محيط الدائرة ثلاث علامات متباعدة تكاد تقسم الدائرة بثلاثة أقسام متساوية أو مايقرب منها ثم يقيس بعد رأس العود من العلامات الثلاث متساوية فالعود قائم على تلك الارض قياما صحيحا لا ميل فيه وان كانت ابعاد رأس العود من العلامات الثلاث متفاوتة فالعود مائل فأصلحه حتى يوافق فاذا تم ذلك فارتقب ظل هذا العود من بعد طلوع الشمس بقليل الى ان يوافى محيط الدائرة فاذا وافاها فعلم عليه فى محيط الدائرة علامة وسمها مدخل الظل ثم ارتقب طرف ظل العود أيضا فى النصف الثانى من النهار الى ان يوافى محيط الدائرة وعلم عليه حينئذ فى محيط الدائرة علامة وسمها مخرج الظل ثم اقسم القوس من محيط الدائرة التى بين مدخل الظل ومخرجه بنصفين وكذلك اقسم وتر هذه القوس وهو الخيط المستقيم الذى يصل من مدخل الظل الى مخرجه بنصفين ثم خط فى الارض خطا يمر على منتصف القوس وينتهى الى أصل العود القائم على مركز الدائرة

فيكون

فيكون ظل العود القائم على مركز الدائرة أقصر ما يكون في كل يوم من أيام السنة اذا وقع على هذا الخط فاذا تم ذلك فاقسم بالبركار طول العود القائم على مركز الدائرة من أصله الى أعلاه باثني عشر قسما متساوية من غير ازالته عن موضعه ولا تغيره مما كان عليه وسم كل قسم منها أصبعا ثم افتح البركار بقدر أصبع منها واتركه على فتحته وقسم بها الخط الذي خططته في الارض وهو الذي قلنا عليه تقع الظلال القصار وليكن مبدأ القسمة من طرفه الذي عند أصل العود ومنتهاها في جهة الشمال وليكن مبلغ هذه الاقسام خمسة وأربعين قسما فاذا فرغت من ذلك فارتقب اذا كانت الشمس في أول برج الجدي ظل العود القائم على مركز الدائرة الى ان يقع على خط نصف النهار وهو الخط الذي قلنا عليه تقع الاظلال القصار واعلم كم فيه من اجزاء هذا الخط فما كان فاحفظه فانه أقصر ظل يكون اذا كانت الشمس في أول برج الجدي ثم ارتقب أيضا اذا كانت الشمس في أول برج الدلو ظل العود المذكور الى ان يقع على خط نصف النهار واعلم كم فيه من اجزاء خط نصف النهار فما كان فاحفظه فانه أقصر ظل يكون اذا كانت الشمس في أول برج الدلو وهكذا حصل الظل الأقصر اذا كانت الشمس في أول برج الحوت وفي أول برج الحمل وفي أول برج الثور وفي أول برج الجوزاء وفي أول برج السرطان * وأما الظل الأقصر اذا كانت الشمس في أول الأسد فهو مثل الظل الأقصر اذا كانت الشمس في أول الجوزاء وكذلك الظل الأقصر في أول السنبلة مثل الظل الأقصر في أول الثور والظل الاقصر في أول الميزان مثل الظل الاقصر في أول الحمل والظل الاقصر في أول العقرب مثل الظل الاقصر في أول الدلو واذا حصلت ذلك وأردت أن تعلم الظل الاقصر في غير أوائل البروج فاعرف عدد ما للشمس في البرج الذي هي فيه من الايام وانسبه من عدد الايام التي تقطع الشمس فيها ذلك البرج واحفظ تلك النسبة ثم خذ تفاوت ما بين الظل الاقصر في أول ذلك البرج وبين الظل الاقصر في أول البرج الذي يتلوه وخذ من هذا التفاوت مثل تلك النسبة التي حفظتها ورده على الظل الاقصر في أول ذلك البرج ان كان أقل من ظل البرج الذي يتلوه الاقصر وانقصه منه ان كان الظل الاقصر في أول ذلك البرج بعد الزيادة عليه أو النقصان فهو الظل الاقصر في اليوم الذي حسبت له فاذا علمت ذلك وأردت أن تعلم الماضي من النهار من الساعات فاعرف الظل الاقصر في ذلك النهار وقف في أرض مستوية واستدبر الشمس استدبارا صحيحا واعرف ما في ظلك من الاقدام واضربها في اثني عشر واقسم المجتمع على سبعة فما خرج انقص منه الظل الاقصر في ذلك اليوم فما بقي اقسم عليه اثنين وسبعين أبدا فما خرج فهو عدد ما مضى من ذلك من الساعات من أوله الى الوقت الذي قست فيه ظلك هذا ان كان قياسك قبل نصف النهار وأما ان كان قياسك بعد نصف النهار فذلك الخارج من القسمة هو الباقي من النهار من الساعات فاذا نقصته من اثني عشر كان ما بقي هو الماضي من أول النهار الى الوقت الذي قست فيه من الساعات واذا أردت أن تعلم الماضي من الليل من

الساعات فاعرف منزلة الشمس فى الليلة التى تريد فيها ذلك وعد منها على توالى المنازل ثمانية فالمنزلة التى انتهيت اليها التى تتوسط فى أول ثلث الليلة فاذا أردت أن تعلم الماضى من ثلث الليلة من الساعات فاستدبر جدى بنات نعش استدبارا صحيحا وارفع وجهك نحو السماء قليلا قليلا من غير أن تميله نحو شمالك ولا نحو يمينك فما رأيته من المنازل بين عينيك فهى المنزلة المتوسطة فى ذلك الوقت فعد من المنزلة المتوسطة فى أول ثلث الليلة الى هذه المنزلة فما كان فاضربه فى ستة وأسقط المجتمع سبعة سبعة واحسب لكل سبعة أسقطتها ساعة وما بقى أقل من سبعة فهو ما مضى من الساعة التى أنت فيها من الاسباع فاعلم ذلك * وفى معرفة الماضى من الليل من الساعات وجه آخر أصح من الذى تقدم ذكره وذلك بأن ترتقب أول منزلة ترى فى وسط السماء فى ثلث الليلة وآخر منزلة ترى فى وسط السماء فيها وخذ ما كان من المنازل من نصف المنزلة التى قبل تلك المنزلة الى نصف المنزلة التى بعد هذه واحفظه فاذا أردت أن تعلم الماضى من الليل من الساعات فاعرف المنزلة المتوسطة فى الوقت الذى تريد ذلك فيه وعد من أول المنازل التى حفظتها فما خرج فهو الماضى من أول الليل الى الوقت الذى قست فيه الا ان هذا العمل فى كل ليلة لا يتم الا بأن تستعد له فى الليلة التى قبلها بمعرفة متوسط أول الليل وآخره بالعيان والمشاهدة وحينئذ يتأتى القياس فى الليلة التالية لها

الباب السادس فى أوقات طلوع القمر وأوقات مغيبه

اعلم ان القمر فى أول ليلة من الشهر القمرى يغيب اذا مضى من الليل ستة اسباع ساعة ويغيب فى الليلة الثانية اذا مضى من الليل خمسة اسباع ساعة ويغيب فى الليلة الثالثة اذا مضى من الليل ساعتان وأربعة اسباع ساعة ويغيب فى الليلة الرابعة اذا مضى من الليل ثلاث ساعات وثلاثة اسباع ساعة وعلى هذا الترتيب يتأخر مغيبه فى كل ليلة عن وقت مغيبه فى الليلة التى قبلها ستة اسباع ساعة فاذا كان فى ليلة أربعة عشر من الشهر كان غروبه آخر الليل وذلك على انقضاء ساعاته الاثنى عشر وفيما بقى من أيام الشهر يصير مغيبه نهارا وفى الليلة الخامسة عشرة من الشهر يطلع اذا مضى من الليل ستة اسباع ساعة وفى الليلة السادسة عشرة يطلع اذا مضى من الليل ساعة وخمسة اسباع ساعة وفى الليلة السابعة عشرة يطلع اذا مضى من الليل ساعتان وأربعة اسباع ساعة وعلى هذا الترتيب يتأخر طلوعه فى كل ليلة عن وقت طلوعه فى الليلة التى قبلها ستة اسباع ساعة فاذا كان فى ليلة سبع وعشرين طلع على مضى احدى عشرة ساعة وسبع ساعة فاذا كان فى ليلة ثمان وعشرين احتفى بشعاع الشمس فعلى هذا اذا كنت فى النصف من الشهر القمرى وأردت أن تعلم الماضى من الليل وقت مغيب القمر فاعرف كم مضى من ليالى الشهر القمرى بالليلة التى أنت فيها واضرب عدد ذلك فى ستة وأسقط المجتمع سبعة وأعط لكل سبعة أسقطتها ساعة وما بقى يدلك دون سبعة فاسباع من ساعة فما كان من ذلك فهو الماضى من أول الليل الى وقت مغيب القمر فى الليلة التى حسبت لها واذا كنت فى النصف الثانى من الشهر

وأردت أن تعلم الماضي من الليل وقت طلوع القمر واعلم كم ليلة مضت منه بالليلة التي أنت فيها واضرب عدد ذلك في ستة وأسقط المجتمع سبعة سبعة وأعط لكل سبعة أسقطتها ساعة وما بقي بيدك دون ستة فهي اسباع من ساعة فما حصل معك من الساعات وأسباعها فهو الماضي من أوّل الليل الى وقت طلوع القمر في الليلة التي حسبت لها * واعلم ان هذا الباب ليس هو على التحرير ولا على التقريب بل هو على الجليل من النظر والاعتبار

* الباب السابع في فصول السنة واختلاف الناس في حدودها *

قال قسطوس فصول السنة عند جميع الناس أربعة أوّلها الربيع ثم الصيف ثم الخريف ثم الشتاء واختلفوا في مقادير الفصول وفي حدودها فذهبت طائفة من الناس الى ان زمان الربيع شهران وكذلك الخريف والى ان كل واحد من فصلي الصيف والشتاء أربعة أشهر واعتمدوا في ذلك على ان زماني الحرّ والبرد أطول من زماني الاعتدال وذلك موجود بالحس وذهبت طائفة من العلماء الى ان هذه الفصول ليس لها حدّ معلوم في الطول والقصر بل تختلف في البلاد بحسب اختلافها في العرض فمن البلاد ما يقصر فيها زمان الخريف و يطول فيها زمان الربيع ومن البلاد ما هو على العكس من هذه ومن البلاد ما يقصر فيها زمان الشتاء و يطول فيها زمان الصيف ومن البلاد ما يطول فيها زمان الشتاء و يقصر فيها زمان الصيف وهذا كله موجود بالمشاهدة فانا نجد رومية وما كان على خطها من البلاد يطول فيها زمان الشتوة والبرد الى ان يبلغ نحو خمسة أشهر و يقصر فيها زمان الحرّ و يطول فيها زمان الربيع و يقصر فيها زمان الخريف ونجد زمان الحر في المساكن التي تحت المنطقة الوسطى التي هي منطقة البروج أطول منه فيما عداها من البلاد لاسيما فيما كان من تلك المساكن تحت مدار المنقلب الصيفي فانه يكاد ان يكون الحرّ فيها ستة أشهر ونجد الفصول في الاقليم الرابع تكاد ان تكون متساوية الازمان وكذلك نجدها في أوائل الاقليم الخامس وذهب أهل النجوم الى ان فصول السنة على الاطلاق متساوية الازمان في جميع البلدان كل فصل منها ثلاثة أشهر * قال قسطوس والذي أراه في ذلك ان فصول السنة عند المنجمين غير فصول السنة عند أهل الفلاحة فان المنجمين يراعون في فصول السنة قطع الشمس لارباع الفلك فزمان الربيع عندهم هو الزمان الذي تقطع فيه الشمس الحمل والثور والجوزاء وفي أوّل هذا الزمان يكون النهار مساويا لليل و يكون طلوع الشمس من وسط المشرق ثم لايزال النهار يتزايد والليل يتناقص ومطلع الشمس في كل يوم يتقدم الى الشمال فاذا كان آخر هذا الفصل بلغ النهار نهاية طوله وبلغ الليل نهاية قصره وبلغ الشمس نهاية مطالعها في الشمال * وزمان الصيف عندهم هو الزمان الذي تقطع فيه الشمس السرطان والاسد والسنبلة وهذا الزمان يبتدئ والنهار في غاية طوله والليل في غاية قصره والشمس تطلع من أقصى مطالعها في الشمال ثم يسرع النهار في النقص والليل في المزيد ومطلع الشمس في كل يوم يقرب من وسط المشرق فاذا كان في آخر الفصل تساوى الليل مع النهار

وطلعت الشمس من وسط المشرق * وزمان الخريف عندهم هو الزمان الذى تقطع فيها الشمس الميزان والعقرب والقوس وهذا الزمان يبتدئ والليل مستو مع النهار والشمس تطلع من وسط المشرق ولا يزال الليل يتزايد والنهار يتقاصر ومطلع الشمس فى كل يوم يتقدم الى الجنوب فاذا كان آخر هذا الفصل بلغ الليل نهاية طوله وبلغ النهار نهاية قصره وبلغت الشمس نهاية مطالعها فى الجنوب * وزمان الشتاء عندهم هو الزمان الذى تقطع فيه الشمس الجدى والدلو والحوت وهذا الزمان يبتدئ والليل فى غاية طوله والنهار فى غاية قصره والشمس تطلع من أقصى مطالعها فى الجنوب ثم ان النهار لا يزال يتزايد والليل يتناقص ومطلع الشمس يقرب من وسط المشرق فاذا كان آخر هذا الفصل تساوى الليل مع النهار وطلعت الشمس من وسط المشرق

﴿ وأما فصول السنة عند أهل الفلاحة ﴾ فغير ما قدمنا ذكره فان أهل الفلاحة يراعون فى فصول السنة أحوال النبات فزمان الربيع عندهم هو الزمان الذى تكثر فيه حركة الحيوان ونشاطه وشقه وينصح فيه الطير وتورق الاشجار وتزهر ويعقد الزهر وأول هذا الفصل ليس واحدا فى جميع البلاد وكذلك آخره ليس واحدا فى جميع البلاد فان أوله فى بعض البلاد فى أول شباط وفى بعضها فى العشر الاوسط منه وفى بعضها فى أواخره وفى بعضها فى أوائل أذار وفى بعضها فى العشر الاوسط منه وفى بعضها فى أواخره وفى بعضها فى نيسان فى أوائله أو فى وسطه أو فى أواخره وأول الربيع فى بلادنا يوافق الرابع والعشرين من اذار وقد يكون أول الربيع فى بعض البلاد عند هبوب ريح الصبا * وزمان الصيف عندهم هو الزمان الذى يكون فيه الحصاد واستكمال البزور وحلقها وأول هذا الزمان على الاكثر فى الاقليم الرابع فى الرابع والعشرين من حزيران وقد يتقدم أول هذا الزمان عما قلناه فى بعض البلاد ويتأخر عما قلناه فى بعضها على مثال ما قلنا فى أول فصل الربيع * وزمان الخريف عندهم هو الزمان الذى تتم فيه الاثمار ويظهر اليبس فى الاشجار وتتناثر أوراقها ومبدؤه فى الاقليم الرابع غالبا فى اليوم الرابع والعشرين من ايلول وقد يتأخر عن ذلك فى بعض البلاد ويتقدم فى بعضها على مثال ما قلنا فى أول فصل الربيع * وزمان الشتاء عندهم هو الزمان الذى يتم فيه يبس الاشجار وأوله غالبا فى الاقليم الرابع فى الرابع والعشرين من كانون الاول وقد يتقدم عن الرابع والعشرين من كانون الاول فى بعض البلاد ويتأخر عنه فى بعضها فهذا ما عول عليه أهل الفلاحة فى فصول السنة

﴿ الباب الثامن فى الرياح وأسمائها ومهابها وما يستدل به على الريح الهابة ﴾
﴿ هل هى من الارض أو من الجو والنافع من الرياح للحرث والضارة ﴾

قال قسطوس * اعلم ان عدد الرياح عند الحكماء اثنا عشر ريحا أولها الريح التى تهب من مطلع الشمس فى زمان استواء الليل والنهار وتسمى بالرومية براس وبالعربية الصبا وهذه الريح أكثر ما يكون هبوبها فى الغالب فى زمان الربيع وهى ضارة فى بلادنا بالحروث والازهار

وثانيها

وثانيها الريح التي تهب من مغرب الشمس في زمان استواء الليل والنهار وتسمى بالرومية ذكر وروس وتسمى بالعربية الدبور وهي مقابلة لريح الصبا وهي نافعة في بلادنا وما تاخمها واتصل بها من البلاد التي على الساحل الشرقي من سواحل البحر الرومي للحيوان والحروث والثمار وأكثر ما تهب هذه الريح في أواخر الصيف وفي الخريف * وثالثها الريح التي تهب من تحت القطب الشمالي وتسمى بالرومية بوطوس وبالعربية الشمال وهذه الريح أكثر ما يكون هبوبها في الصيف وفي الخريف وذلك أول آب وفي ايلول وفي تشرين الاول والثاني وهي من الريح النافعة للحيوان والزراع ورابعها ريح تهب من مقابلة الشمال تسمى بالرومية ابزيس وبالعربية الجنوب وأكثر ما يكون هبوب هذه الريح في فصل الشتاء ولا سيما في أواخر هذا الفصل وهي من الرياح الضارة بالحيوان والنبات * وخامسها ريح تهب من ثلث ربع الافق الذي بين مهب الصبا ومهب الجنوب وذلك يوافق في بلادنا مطلع أول برج الجدي وتسمى هذه الريح بالرومية طراوطيس وحالها في الضرر مركب من حال الصبا والجنوب الا ان مزاج الصبا عليها أغلب * وسادسها ريح تهب من ثلثي هذا الربع من ارباع الافق وذلك يوافق في بلادنا مطلع الكوكب المسمى بآخر النهر وتسمى بالرومية دوسكاس ومزاج هذه الريح مركب من مزاج الصبا والجنوب الا ان مزاج الجنوب عليها أغلب * وسابعها ريح تهب من ثلث الربع الذي بين مهب الصبا ومهب الشمال وذلك يوافق في بلادنا مطلع أول السرطان وتسمى هذه الريح بالرومية ار يطوس ومزاجها مركب من الصبا والشمال الا ان الصبا عليها أغلب * وثامنها ريح تهب من ثلثي هذا الربع ويوافق الموضع الذي تهب منه في بلادنا مطلع الكوكب المسمى بالعيوق وتسمى هذه الريح بالرومية ذوسطوس وهي في أثرها قريبة من الشمال * وتاسعها ريح تهب من ثلث ربع الافق الذي بين مهب الدبور ومهب الجنوب ويوافق ذلك في بلادنا مغرب أول الجدي وتسمى هذه الريح بالرومية الاباش وأثرها كأثر الدبور والجنوب الا ان الدبور عليها أغلب * وعاشرها ريح تهب من ثلثي هذا الربع الذي بين الدبور والجنوب ويوافق ذلك في بلادنا مغرب الكوكب المسمى بآخر النهر وتسمى هذه الريح بالرومية ذرباوأثرها كأثر الدبور والجنوب الا ان الجنوب عليها أغلب * وحادي عشرها ريح تهب من ثلث الربع الذي بين الدبور والشمال وذلك يوافق في بلادنا مغرب أول السرطان وتسمى هذه الريح بالرومية الشرس وأثرها مركب من أثر الدبور والشمال الا ان الدبور عليها أغلب * وثاني عشرها ريح تهب من ثلثي هذا الربع الذي بين مهب الدبور ومهب الشمال ويوافق في بلادنا مغرب الكوكب المسمى بالعيوق وتسمى هذه الريح بالرومية برور وهي أنفع الريح للحيوان والزروع والثمار وهذه الرياح الثمانية التي لم نذكر لها اسما بالعربية تسميها العرب النكباء * وأما ما يستدل به على الريح الهابة هل هي من الارض أو من الجو فاعلم ان من علامات الرياح الهابة من الجو أن ترى الكواكب كأنها تجري أو كأن لها أذنابا ممدودة أو ترى

انطارها أكثر من العادة أو ترى سحابا جاريا أو ترى فى نواحى السماء برقا أو تسمع رعدا فاذا رأيت شيئا من ذلك فاعلم ان الريح الهابة انما هبوبها من الجو واذا رأيت مياه البحور والانهار والغدران تتدافع تدافعا قويا وتعظم أمواجها وتنتهى الى الشط بعنف أو ترى ريش رؤس الطيور التى فى الماء أو فى البر تكشفها الريح أو تقيمها أو ترى الريح تهيج بما على الارض من نبات وحشيش وشجر أو اذا سمعت عند هبوب الريح ارتجاجا ودويا فى الارض فاعلم ان الريح الهابة انما هبوبها من الارض

الباب التاسع فى علامات صفاء الهواء وصحته

قال قسطوس من علامات صفاء الهواء ان ترى الشمس حالتى الطلوع والغروب صافية ومنها ان ترى الهلال فى الليلة الاولى من الشهر القمرى وفى الليلة الثانية والثالثة والرابعة دقيقا صافيا ومنها ان ترى القمر عند انصافه فى نصف الشهر صافيا لا كدر فيه ومنها ان ترى الكواكب صافية حالصة الضوء وقدر كل واحد منها حالتى الطلوع والغروب والتوسط لا زيادة فيه ولا نقصان فهذه العلامات تدل على صفاء الهواء وانه لا رطوبة فيه ومن علامات صفاء الهواء ان يكون صافيا وان يكون مع صفائه حافظا فى كل فصل من فصول السنة لما ينبغى ان يكون عليه فى ذلك الفصل فان الاوائل قد بينوا ان الهواء متى كان كثير الاختلاف حتى يوجد فى اليوم الواحد على حالات مختلفة مرة حار ومرة بارد ومرة يابس ومرة رطب ومرة متحرك ومرة ساكن فذلك من علامات فساد الهواء ورداءته ومنها ان تكون الشمس تلبث عليه فى كل يوم اللبث الطبيعى فان الهواء ان كان من جبال تستر عنه شعاع الشمس عامة النهار كان ذلك مما يفسده فالهواء الصحيح هو الهواء الصافى اللازم فى كل فصل من فصول السنة لما ينبغى ان يكون عليه فى ذلك الفصل الذى تلبث عليه الشمس اللبث الطبيعى

الباب العاشر فى العلامات التى يتوقع عند وجودها نزول المطر والتى تنذر بعدمه

قال قسطوس من علامات خصب العام وكثرة أمطاره ان ترى أهلة الخريف وأهلة الشتاء نحافا كدرة ومن علامات الامطار ان ترى فى القمر سوادا ومنها ان ترى القمر فى فصلى الخريف والشتاء وقد اكتنفه سواد ومنها مضارعة الشمس للحمرة فى الطلوع ومنها ان تطلع الشمس ومعها سحاب مظلم ومنها ان يكون عن يسار الشمس حالة الغروب سحاب أسود ومنها ان ترى البرق فى مغارب الشمس أو فى مطالعها ومنها ان ترى فى أسافل القدور حين ترفع عن الاثافى شررا ومنها قلة ضياء السرج وان تكون أنوارها متضارعة الظلمة فهذه كلها من علامات الغيث ولا سيما ان وجدت فى أوائل الشهر القمرى قال قسطوس والعوام لهم علامات يستدلون بها على نزول الغيث ونحن نوردها وان كانت مما يستخف بها العلماء الذين لم ينظروا فى أسرار الطبيعة فمن ذلك ان ترى الخطاف يكثر التصويت وهو حائم ومنها ان ترى الدجاج يكثر الاحتكاك والتصويت ومنها ان ترى السكراكى قد أكثرت التصويت المتتابع

ومنها

ومنها ان ترى الذئاب تدنو من عامر الارض وريفها ومنها ان ترى الكلاب تكثر الحفر في الارض ومنها ان ترى الطير تكثر الانغماس في الماء ومنها ان ترى الجرذان البرية ينقلن من جحورهن التي في أسافل الارض الى ما ارتفع منها ومنها ان ترى الشياه الراعية تشتر ومنها ان ترى البقر صافات وقد استقبلت جهة الجنوب فهذه العلامات كلها عند العوام من علامات الغيث ولا سيما ان وجدت في أوائل الشهر القمري وأما علامات تأخر المطر فمنها تتابع الرياح وكثرتها فان الرياح اذا كثرت وتتابعت في العام كان ذلك العام قليل الامطار ومنها ان الكواكب في أكثر ليالي العام كثيرة الاضطراب والخفقان وان ذلك ينذر بهبوب رياح شديدة متتابعة مانعة من الامطار ومنها ان ترى القمر ضاربا الى الحمرة فان ذلك يدل على هبوب رياح شديدة مفرقة للسحاب ومنها ان يرى قبل طلوع الشمس أو عند غروبها سحاب متقطع ومنها ان لا يرى في السماء عند طلوع الشمس سحاب ثم يرى عند غروبها أو قبله بيسير سحاب متقطع مائل الى الحمرة ومنها ان يرى ما يكون في الغياض من الطير يصوت أصوات متتابعة ويرى وقت الصباح نشاطها

الباب الحادي عشر في العلامات التي يتوقع عند وجودها شدة البرد

والعلامات التي يتوقع عند وجودها طول الشتوة

قال قسطوس من علامات شدة برد السنة ان ترى القمر في شهري فصلي الخريف والشتاء وقد اكتنفته حمرة ناصعة فان ذلك من علامات شدة البرد وهبوب الرياح الباردة وأما اذا رؤي القمر في تلك الشهور وقد اكتنفه خيطان صفر أو حمر أو سود فتلك من علامات شدة البرد في تلك السنة في يبسه وقحولته فان كانت تلك الخطوط كلها سودا فتلك علامة حمارة البرد التي لا يكون فوقها برد في الشدة ومن علامات شدة البرد قلة الضباب وصفاء الجو في فصلي الخريف والشتاء ومنها ان يرى الطير يكثر الانغماس في الماء ومنها قلة الذباب في الخريف وانقطاعه قبل أوانه وقال ديمقراطيس وابرقيوس الاوقات التي يتخوف فيها البرد في السنة هي الثلاث والثلاثون يوما التي أولها الخامس والعشرون من تشرين الثاني وآخرها السابع والعشرون من كانون الاول والايام الست التي أولها كانون الثاني والايام الست التي أولها سابع كانون الثاني وآخرها الثاني عشر منه والايام العشر التي أولها الرابع والعشرون من شباط وآخرها الخامس من اذار والايام التي ما بين سبع ليال تخلو من اذار و بين النصف منه فانه في الغالب لا بد من اشتداد البرد في هذه الطبقات كلها وأما العلامات التي تنذر بطول الشتوة فمن ذلك ان تكثر ثمرة البلوط وثمرة الجودر وان يرى العشر والخنزير قد أنزى عليهما ثم ضبعا بعد ذلك الى فحلهما وان ترى الوحوش تكثر الحفر بأيديها والاستقبال نحو الشمال وخاصة الحمار الاهلي

حمارة البرد بفتح الحاء وتشديد الراء شدته

الباب الثانى عشر فى علامات تقدم ادراك الغلة وتأخيرها وتوسطها وماينبغى أن يسلك فى الزرع اذا علم ذلك

قال قسطوس اذا نزل المطر عند قطاف الكروم وأقبل سقوط الثريا فتلك علامة تقدم ادراك الغلة وان نزل مع سقوط الثريا فأوان ادراك الزرع متوسط وان نزل بعد سقوط الثريا فادراك الزرع متأخر فاذا علمت بتأخر ادراك الزرع فاستكثر من البذر ما استطعت ليعفن من البذر بعضه ويسلم البعض فاذا علمت بتقدمه فخفف البذر واذا علمت بتوسطه فاجعل البذر متوسطا اذا علم ذلك

الباب الثالث عشر فى الاستدلال على حال السنة من طلوع الشعرى العبور وموضع القمر عند طلوعه

قال قسطوس أول طلوع الشعرى العبور فى بلادنا يكون لسبع عشرة ليلة تخلو من تموز فاذا طلعت الشعرى العبور فاعرف منزل القمر فان كان بالاسد فانه يكون خصب وسعة ورخص فى الطعام والشراب وسائر المرافق وصحة فى الهواء ولينه واعتداله مع مايكون فيما جرب أهل الرأى وحفظ الامور واعتبار بعضها ببعض من الحروب وهراقة الدماء والقتال وفقد ملك همام وتنادى بعض الامم بعضا وتقطع السبل وتسلط الرياح فلا يكاد يزول تعب الناس وان كان بالسنبلة دل على تتابع الغيوث والسقى ونمو الانسان والسوام والهوام ورخص الدواب وغيرها من البهائم وان كان بالميزان دل على وقوع الزلازل وعلى بقائع تخص بها الملوك وآفة تعم البهائم وقلة الادهان ويدل على قلة الحنطة دون سائر الطعام وعلى كثرة ثمار الكروم والشجر وان كان بالقوس تتابعت الغيوث وارتفعت الاسعار غير ان الكرم والطير يخصان بآفة تحيط بأكثرهما وان كان بالجدى تناقص أمر الاجناد وكثر الطعام وسائر المرافق وان كان بالدلو زال ملك ملك عظيم وكثر الجراد وتسلط على الحنطة دون سائر الطعام وكثر القحط وكثرت الاسقام فى الناس وكثر الموت فيهم وفى الدواب وان كان بالحوت تتابعت الغيوث وحدث بالطير آفة يكثر بسببها الهلاك فيها وكثر حمل الكرم والبر ويصيب الناس هم وأسقام ظاهرة وان كان بالحمل كان بالبهائم هلكة تعم الوحوش من الحمر والظباء والبقر وغيرها وتتابع الغيث وسلمت معايش الناس غير ان بعض الآفة تخص بها الحنطة دون سائر الطعام وان كان بالثور تتابعت الغيوث الا انه يقع مع الغيث برد ويتبع ذلك جراد ودودية تضر ان بمعايش الناس ويصيب الناس عذاب وتعب ونصب وجهد وان كان بالجوزاء دل على زكاء الحرث وكثرة الثمار وزوال ملك ملك عظيم وهلاكه وقيام ملك قوم من الناس وعرض الجنود وان كان بالسرطان فتلك سنة قاحلة قليلة الخير ويصيب الناس مع ذلك أمراض

الباب الرابع عشر فى معرفة حال السنة وأحوال الناس من موضع القمر عند حدوث أول رعد يكون بعد طلوع الشعرى العبور

قال قسطوس اذا كان القمر عند أول رعد يحدث بعد طلوع الشعرى العبور بالحمل فذلك من علامات حرب يقع فى تلك البلاد التى يكون فيها ذلك الرعد وخوف شديد من عدو وموت الهوام وتصير عاقبة أمر تلك البلد الى الجلاء والخراب وان كان بالثور حدث بالشعير آفة دون سائر الطعام و يبتلى أهل ذلك البلد بالجراد و يخص من يلى بلاد خراسان من جهات ذلك البلد زلزلة وشدة وعسر فى أحوالهم و يخص ملك ذلك البلد بفرح وسرور وان كان بالجوزاء فذلك علامة انتشار الناس فى طلب المعايش والرزق الا انه يعم أمراض وهلاك وخصوصا الظلمة و ينال الحنطة دون سائر الطعام آفة وان كان بالسرطان فذلك من علامات فساد الشعير دون سائر الطعام و يكون فى أمطار تلك السنة قلة الا فى شهر أذار فان المطر يكون فيه متتابعا غزيرا وان كان بالاسد فذلك من علامات زكاء الشعير وكثرة حمل كروم الجبال وفشو الحرب فى الناس و يكثر الجراد فى البهائم وان كان بالسنبلة فذلك من علامات تحارب ملكين عظيمين وموتهما ويرث مملكتهما ملك من غيرهما و يصيب الملاحين وغيرهم ممن حرفته فى الماء تعب ونصب شديد و تسلط السباع على حروث الناس وان كان بالميزان فذلك من علامات حروب تستعر بين الناس وقتال شديد و يدل على خصب السنة وكثرة أرزاقها وان كان بالعقرب فذلك من علامات الجوع و آفات تخص البر والسمك وان كان بالقوس فذلك من علامات تتابع الغيث فى خمسين ليلة بعد ذلك الرعد وحظوة يصيبها الملوك خاصة الا انه يفسد اعتقاد العامة فى ملكها و يسوء النبات و يخرج من قبل خراسان ملك يثخن فى الارض و يزلزل أهلها وان كان بالجدى فذلك من علامات كثرة الثمار وموت ملك عظيم مشهور وفناء من الاعلام الاماثل وآفة تصيب النساء وان كان بالدلو فذلك من علامات قتال عظيم يكون بشط بحر من البحور وارتفاع فى الاسعار وسعة فى الرزق وان كان بالحوت فذلك من علامات نقص محصول الحنطة دون سائر الطعام ويختص أهل النباهة والغنى بموت وأمراض

﴿الباب الخامس عشر فى الاستدلال على حال السنة وأحوال الناس من البرج الذى يكون فيه هرمز وهو الكوكب المسمى بالعربية المشترى﴾

قال قسطوس اذا كان المشترى بالحمل الذى هو منزل بهرام فان ذلك يدل على تتابع الغيث فى الربيع ومد الانهار وتفجر عيون المياه ولين هواء الربيع ومضارعته للحر وعلى ان الصيف يكون رطبا والخريف حارا رديا وبيا وانه يكثر فيه الصداع والسعال والزكام خاصة وعلى ان حرث أهل السهل يكون أزكى من حرث أهل الجبال وكذلك ثمار أهل السهل تكون أزكى وأسلم من ثمار أهل الجبال وحقيق على الناس اذا كان المشترى بالحمل ان يبتهلوا الى الله تعالى فى رفع القتال والقتل فى ذلك العام عنهم وقال ديمقراطيس اذا كان المشترى بالحمل دل على ارتفاع الاسعار وخصب السنة وكثرة الخير و يحمد عند ذلك حفر الكروم وغرسها و ينبغى ان يبكر فى دراس اكداس الطعام وخزنه قبل افساد الامطار اياه قبل وتصيب الطير فى ذلك

السنة آفة تضر بها وتذللها واذا كان المشتري بالثور الذي هو منزل الزهرة فان ذلك يدل على لين الشتاء في أوله وعلى تتابع الامطار وكثرتها في وسطه وعلى اشتداد البرد في آخره وعلى انه يكون عند طلوع الشعرى العبور تغير في الهواء ويميل الى البرد ثم يكون الصيف شديد الحر و يفشو الرمد في الناس و يكون الخريف باردا والاسقام فيه ظاهرة و يكون حرث السهل أسلم وأزكى من حرث الجبال وتخص الحنطة دون سائر الطعام بعض آفة وتسلم الاشجار وتكثر ثمارها و يقل الطير و يصعب البحر على من أراد ركوبه و يموت ملك عظيم في ذلك العام وقال دعقراطيس انه تكثر الثلوج و يشتد البرد في تلك السنة وانه ينبغي للناس أن يبتهلوا الى الله في رفع الحروب واذا كان المشتري بالجوزاء الذي هو منزل عطارد فان ذلك يدل على هبوب ريح الجنوب في تلك السنة كلها أوفي أكثرها و يكون معظم هبوب هذه الرياح في مبادي فصل الشتاء و يكون وسط ذلك الشتاء لينا وفي المياه قلة و يشتد البرد في آخر ذلك الشتاء والرياح و يكون الصيف ربعا وتهب ريح الصبا وتدوم أياما وتصيب الثمار آفة و تخص شجر الرمان بمعظم ذلك وتكثر الاوباء في الخريف و يخص شبان الناس وكهولهم دون الشيوخ بأكثر ذلك و يفشو الرمد والداء في الشتاء وخاصة اذا اشتد حر الصيف و ينبغي للناس أن يجمعوا الطعام في عامهم ذلك لشدة تصيبهم في قابل وقال دعقراطيس اذا كان المشتري بالجوزاء فانه يصيب الناس في تلك السنة برد و يسلمون من مضرته و يجب على الناس أن يجتهدوا في الدعاء الى الله تعالى في رفع الوباء والموتان عنهم واذا كان المشتري بالسرطان الذي هو منزل القمر كان الشتاء في الناحية التي تسمى الجنوب أشد منها في غيرها من النواحي و يصيب الناس برد متتابع و يكون الهواء كدرا مظلما وتكثر مياه الانهار والامطار في آخر الشتاء و يشتد البرد في آخر الربيع و يكثر الثلج في الجبال عن المعتاد وتكثر ثمرة الزيتون وتسلم غلات تلك السنة ومعايش الناس و يكون بالناس علة الامراض سوى بثور تحدث في الافواه واورام بالحلوق وتشتد فينبغي للناس ان يحترزوا عن البقول ولا يأكلوا منها غير الكرنب والقطف وان يشربوا الماء ويخاصة الصبيان دون غيرهم واذا كان المشتري بالاسد الذي هو منزل الشمس فانه يدل على شدة البرد في أول ذلك الشتاء وكثرة الرياح حتى يقصف الشجر و يكون برد وسط ذلك الشتاء لينا وآخره شديدا و يكون الصيف شبيها بالربيع لما يكون فيه من الامطار وتقل مياه العيون و يكون الخريف ساخنا و يفشو السعال في الناس و ينبغي عند ذلك أن يتعهد الناس أنفسهم في طعامهم وشرابهم فيقتصدون في الطعام و يكثرون من الشراب و يكون في محصول الحنطة قلة وتكثر الادهان و يكون ذلك العام عام غرس لطاف الشجر وصغاره ويصيب الناس في الصيف تلك السنة بعض العاهة في معايشهم و يموت ملك همام و ينبغي للناس أن يجتهدوا في الابتهال الى الله تعالى في رفع الحروب عنهم واذا كان المشتري بالسنبلة منزل عطارد فانه يدل على شدة برد أول الشتاء وفتور برد وسطه ولينه وكثرة

الثلوج فى آخره والامطار وشدة البرد وتدفق الانهار بكثرة المياه وتتابع أمطار الربيع
وآفة تصيب الشجر والثمار وبرد يصيب الناس فى آخر الربيع ويكون الصيف فى تلك السنة
كدرا غير صاف وينبغى أن يبكر الناس فى الدراس وادخال الحبوب قبل افساد الانداء اياه
ويكون خريف تلك السنة كثير الرياح القوية ويكثر حمل الكرم فى تلك السنة وتكون سنة
بريئة من الاسقام ويسلم ما غرس فيها وحفر من كرم وحصد من غلة الا انه يصيب ما كان
فى الأهراء من البر وما كان فى الخوابى من الشراب بعض الفساد وينبغى للناس ان يجتهدوا فى
اصلاح معايشهم لكثرة الامطار * واذا كان المشترى بالميزان والميزان أصل منزل الزهرة فانه
يدل على فتور الشتاء ولينه وكثرة الرياح فى أوّله وكثرة الانداء فى آخره ويكون الربيع فى تلك
السنة لينا ويكثر فيه الصداع ويضارع آخر الصيف الربيع ويخص حوامل النساء بداء ويكون
الخريف لينا * . واذا كان المشترى بالعقرب والعقرب منزل المريخ فتلك علامة برد أوّل
الشتاء ومرد وثلج يضر بالناس ويكون وسطه وآخره فاترا البرد لينا ويكون الربيع شبيها بالشتاء
فى كثرة الانواء والرعد وتقل مياه العيون ويبارك فى الحنطة دون غيرها من الحروث وتكثر
احمال الكروم ويخص البقر فى تلك السنة بداء دون سائر البهائم فينبغى للناس أن يستغفروا
الله تعالى من موت عام يصيبهم ويسلط عليهم وقال ديمقراطيس العالم ان الانهار يكثر
مياهها وتمتد عند ذلك وتفشو الاسقام فى الخريف فينبغى للناس ان يقلوا من الطعام ويكثروا
من الشراب عند ذلك * واذا كان المشترى بالقوس وهو منزله فتلك علامة لين الشتاء وفتور برده
وكثرة الامطار وتتابعها فى الربيع ويكون الصيف ربما اذا أمطار وينبغى للناس ان
يبكروا فى رفع الطعام وخزنه قبل افساد الانداء اياه وتهب رياح الدبور فى الخريف فى أوّله
ويكون أوّله سليما من الاسقام ويكون وسط الخريف رديا ويكثر محصول الحنطة فى السهل
والجبل وان أخر قطاف الكروم فى تلك السنة عن وقت قطافها كان ذلك أنقى للشراب وتكون
ثمار الاشجار فى تلك السنة كثيرة ويصلح فيها كل ما أنشيف من بعض الشجر الى بعض وغير
ذلك من الغرس كله وتموت فيها رؤس السباع وتكثر وتخص الكلاب بداء يحيط بأكثرها
ويشتد فيها غليان البحور ويعظم موجها وتهب فى آخر الشتاء رياح كثيرة تروع الناس
ويموت فيها رجل عظيم الملك * واذا كان المشترى بالجدى وهو منزل زحل فتلك علامة فتور برد
الشتاء وشدة برد وسطه وكثرة أمطاره وكثرة رياح آخره وقلة مياه العيون فى أكثر البلاد
ويصيب الطعام وغيره من معايش الناس فى تلك السنة آفة ثم لا يلبث ذلك بالناس الا قليلا
حتى تكثر مياههم ويشتد البرد ويكون الصيف قبل طلوع الشعرى العبور ريحا ثم يشتد
حره بعد طلوع الشعرى العبور وتهب احيانا فيه ريح الصبا وترجف الارض فى تلك السنة
رجفة شديدة ويكون حرث السهل فى تلك السنة أمثل من حرث أهل الجبال ويكون فى الثمار
قلة وتكون تلك السنة نافعة للشياه ولما صغر من راعية الوحش وغير نافعة لطعام البهائم

ولاسيما البقر خاصة فانها يعتريها الخريف داء في رؤسها او قردان في أجيادها ولا يؤمن في تلك السنة من فساد ثمار الاشجار لما يصيبها من الرياح والبرد فاذا كان المشتري بالدلو وهو منزل زحل فتلك علامة خصب الناس وسعة الرزق وكثرة الخير باذن الله تعالى و برد أول الشتاء وكثرة الرياح في آخره و يكون الربيع ريحا نديا داجنا أبدا اشبها بالشتاء وتهب فيه ريح الصبا وتكثر فيه الامطار حتى يفسد عنها عامة معايش الناس وتكثر رياح الخريف و يضر ذلك بثمار الشجر و يصيب فيه الوحش والطير والشباب والكهول من الرجال والنساء داء و يموت عند ذلك رجل عظيم الملك ولا يؤمن فيه من موت عام وصواعق و يحسن نبات ما يزرع في تلك السنة الا انه يضر به ما يصيبه من كثرة الانداء والبرد و يشتد قتال قوم من الناس في البحر واذا كان المشتري في الحوت وهو منزله فتلك علامة ذو برد أول تلك السنة وكثرة رياح وسطها وأمطار آخرها وثلوجه و بروده وهبوب رياح الدبور وشدة حر الصيف ولين الخريف وكثرة أمراض الرياح في أبكار النساء والشواب منهن واحتراق الثمار في أماكن شتى وسلامة الحروث وأمراض تضر حوامل النساء و ينبغي للناس ان يبكروا في ضم الحبوب قبل افساد الانداء لها * وقال ديمقراطيس ان حمل الكرم يسلم في تلك السنة وان الرحى تذر مأمونة فيها

﴿الباب السادس عشر في الحيلة في صرف البرد والقحط والبروق﴾
﴿والصواعق عن المنازل والحروث والبساتين وغير ذلك﴾

قال قسطوس مما جرب ان المرأة الحائض اذا تجردت من ثيابها واستلقت على ظهرها بحيال السحاب الذي ينزل منه البرد فانه ينصرف مع ان تلك المرأة اذا كانت على تلك الحال كانت منفرة للاسد وغيره من رؤس السباع واذا عمد الى خرق طمث جارية أول ما تحيض ودفنت وسط القرية أو وسط الحرث الشاسع عن القرية في آنية تكن من الندى لم يصب ذلك الموضع برد و يمنع من ذلك أيضا ان تقدم من جلد دلدل أو ضبع شبرا و يشد بأحسن أصل يكون في الكرم وأكثره حملا و يمنع من ذلك أيضا ان ترفع مرآة من حديد بحيال السحاب الذي ينزل منه البرد و يمنع من ذلك أيضا ان يعمد الى حية فيشق بطنها من قبل ضمها ثم ترفع بحيال السحاب الذي ينزل منه البرد في الكرم ثم يطاف بها حول ذلك الكرم واذا دفنت تلك الحية بما خرج من جوفها في المكان الذي شقت فيه من ذلك الكرم فانه يسلم بذلك ذلك الكرم من البرد الى آخر الدهر و يمنع من ذلك أيضا ان يعمد الى عنقود من عنب نضيج فيشدخ بعظم و يوضع في ذلك الكرم و يترك كهيئته ولا يرفع و يمنع من ذلك أيضا ان يعمد الى جلد ضبع أو جلد دلدل ويطاف به حول القرية أو حول البستان أو حول الكرم ثم يعلق على باب تلك القرية أو ذلك البستان أو ذلك الكرم و يمنع من ذلك أيضا ان يعمد الى مفاتيح أبواب شتى ذات عدة فتقرن في حبل وتعلق على باب المصر أو القرية أو المكان الذي يراد صرف البرد عنه بالجملة و يمنع من ذلك أيضا ان يعمد الى جرذ أعمى فيذبح و يقطع أربع قطع و يدفن في أربعة أقطار القرية

فى كل قطر من أقطارها قطعة و يمنع من ذلك أيضا ان يعمد الى سلحفاة حية فيحفر لها حفرة فى الارض عميقة ثم تقذف فى تلك الحفرة و يجعل ظهرها مما يلى الارض وقوائمها مما يلى السماء وتقر على حالها والسلحفاة دواء نافع من النقرس وذلك ان النقرس اذا كان بانسان فى رجله اليمنى فقطع رجل السلحفاة اليمنى وشدها بخرقة على رجله المتألمة فانها تبرأ من ذلك وان كانت رجله اليسرى هى المتألمة فعل ذلك برجلها اليسرى وان كانت يده اليمنى أو اليسرى فبيدها اليمنى أو اليسرى ومما يدفع به البروق والصواعق ان يعمد الى جلد برذون من براذين البحر أو جلد كلب من كلاب البحر فيدفن فى وسط المكان الذى يراد صرف ذلك عنه فانه يسلم بذلك من الصواعق والبروق

﴿الباب السابع عشر فى دفع الدبا والجراد عن المواضع التى يخاف عليها منها﴾
﴿ونذكر فى آخره ما وصف به الحكيم العالم سوديون الشمس والقمر﴾

قال قسطوس اذا عمد الى قرن ثور الايسر فوقد تحته باخثاء البقر حيث يكون الجراد والدبا فانها تفر عن ذلك المكان وقال ابر نبوس اذا عمد الى أغصان شجر الدهمشت فقذفت حيث يكثر الجراد فانها تجتمع عليها وتشتغل بها عن معايش الناس حتى تنقضى أيامها وان اتخذ من جلد الدلدل غربال وغربل به بذر الحرث فانه يسلم من كل آفة أى حرث كان واذا دهنت أصول الكرم بدهن حرشنة عظيمة من سمك البحر فانه يسلم ذلك الكرم من الجراد والدبا وقال سوديون العالم الشمس تنزع بحرها عرق الانسان من جسده وما فى باطن الارض من انداثها والقمر يعيد برطوبته و برودته العرق فى الانسان والندى فى الارض وقال لا ينبغى لأحد أن يبرم امرا جسيما مشهورا عشية آخر يوم من الشهر ولا فى أول يوم من الشهر فان هذين اليومين تغيب فيهما الشمس القمر وتستره ومن يبرم فيهما من أمر يراد كتمانه واخفاؤه كان أشد لاشتباهه وأخفى له ومن توارى فيهما من أمر يخافه سلم بذلك مما يهوله والله أعلم

﴿الجزء الثانى من كتاب الفلاحة الرومية﴾

وضع الحكيم قسطوس بن اشكوراسكينه وترجمة سرجس بن هليا الرومى ترجمه من اللسان الرومى الى العربى قال قسطوس قصدنا ان نذكر فى هذا الجزء اختيار المساكن وانبع جمع الماء وما تعرف به الارض الطيبة الراكية وما يستعمل من الاعمدة ومقادير المكاييل والارطال وما يصلح لاعمال الزراعة والرعى من الرجال ونرتب ذلك فى ستة ابواب

﴿الباب الاول فى أى المواضع ينبغى أن يتخذ الرجل منزله والى أى المواجه يجعل بابه وكونه وافنية المجالس وأرنية المخازن والاهراء﴾

قال قسطوس اعلم ان أحوال المساكن تختلف بحسب مواضعها من الجبال والاغوار والسهول المجاورة بحسب اوضاعها مما يجاورها من ذلك وتختلف أيضا أحوال المساكن بمجاورة

الدقائع والبرك والمزارع والاشجار والذى أختاره وأراه محمودا ان أصوب مواضع البنيان وأقواها وأنفعها وأضواها وأبقاها وأحدها للابصار مابنى على ماارتفع من الارض فان المنزل اذا بنى على تل أو كبش وثيق كان مطلا على المنازل من الارض يشرف صاحبه منه على ما أحب أن ينظر اليه وكان أيضا أبعد عن اجتماع الأبخرة فيه لتمكن الرياح من المرور به وأحق ماجعلت اليه أبواب المنازل وأفنيتها وكواها المشرق واستقبال ريح الصبا فان ذلك أصح لأبدان الساكنين فى ذلك المنزل لسرعة طلوع الشمس وضوئها عليهم فتذرق ماغلظ من هوائهم ويلطفه ويزيل مافيه من العفن وينبغى ان تجعل مجارى الرياح ومخارقها عاليا الى الشمال ويستقبل بها من نواحى الشمال ناحية مهب الريح التى وجدت بالتجربة والامتحان انها محمودة الاثر ونافعة فى ذلك القطر فان أحوال البلاد فى ذلك تختلف فبلاد الروم يحمد أهلها الريح التى تهب من الثريا والرياح التى تهب من أسفل مغارب الصيف وبلاد الأرمن والشام يحمد أهلها الرياح التى تهب من مغارب الربيع وما كان أشمل منها قليلا وبلاد مصر يحمد أهلها الرياح التى تهب من مغرب النسر الواقع ومغارب الكف الخضيب والعيوق وبلاد الناس يحمد أهلها الرياح التى تهب من مطلع العيوق الى مغرب الجوزاء وبلاد العرب يحمد أهلها الرياح التى تهب من جهة المغرب والتى تهب من جهة الشمال وينبغى للبيوت ان توسع وترفع سمكها وتبعد عن المواضع العفنة وعن المقابر وعن الاغوار وكذلك ينبغى ان تكون أزقة المدائن واسعة نسونية قال قسطوس ومن العلماء من قال لا بأس بفتح الابواب والكوى الى ناحية الجنوب قال قسطوس صرف ذلك الى المشرق على ماسواه من النواحى آثر عندى وأحب الى لان ريح الجنوب أشد حرا وأسقم وأثقل فاعلم ذلك

الباب الثانى فى أى المواضع يجمع الماء من ليس له شرب الا من ماء السماء

قال قسطوس ان أفضل ماجمع فيه ماء السماء وأسلمه من الهوام وغيرها ما كان من الغدران على ماارتفع من الارض فان الرياح تصفقه وتطيبه وتمنعه من التعطن واحتباس الأبخرة المتصلة منه ولا ينبغى ان تكون الغدران التى تجتمع فيها المياه قريبة من مرابط الدواب أو بيوت الاعلاف والاهراء ولكن تكون فى المواضع النظاف المرتفعة ويجعل الماء فى الاجاجين النظاف المتخذة من الاخشاب الطيبة الرائحة العطرة كالخشب الذى يسمى دهمشت ومما يطيب به الماء الغليظ والماء الزعاف ان يجعل فى الاجاجين وفى الجرار وفى الاجانات المتخذة من الخزف ويترك للرياح تصفقه ويحول فى كل يومين من اناء الى اناء فانه يزداد فى كل يوم عذوبة وطيبا واياك وشرب المياه الكدرة الا بعد الترويق

الباب الثالث فيما يعلم به مقدار غور الماء فى الارض وما طعمه

قال قسطوس اذا كان القصب والنمص والسوس والحاج نابتا فى أرض دل ذلك من علامة عذوبة ماء تلك الارض وكذلك الارض التى تنبت أربعة أصناف من الحشيش تسمى بالرومية

أ كومن وكتبراوكرنيا كوس وبرتنبوس يكون ماؤها عذبا * وأيسر مايعلم به غور الماء في أي أرض كان ان يحفر بها عمق ثلاثة أذرع و يعمد الى قدر من صفر أوغيره فيدهن باطنها بما كان من دهن و يعمد الى صوف نقي جاف فيجمع كهيئة الكبة ثم يذاب شئ من الشمع في وسط تلك القدر و يلصق بها فاذا أنت رأيت الشمس غربت ا كفيت الاناء بصوفه في تلك الحفرة ثم ترد في تلك الحفرة ترابا حتى يعلو فوق القدر دراعا وتقر تلك القدر بصوفها و مدفنها ذلك ليلتها تلك فاذا كان من الغد قبل طلوع الشمس أخرجت القدر وكشفت عن الصوفة فان وجدتها كثيرة البلل فتلك علامة قرب الماء وكثرته وان وجدت ماء تلك الصوفة ونداوة تلك القدر قليلة فتلك علامة بعد الماء في تلك الارض و بقدر بلل الصوفة في الكثرة والقلة يكون بعد الماء وقربه في تلك الارض والسواحل التي تكون مهابط الجبال وما علا من الارض اذا كانت تلك الجبال كثيرة الامطار كانت تلك السواحل قريبة الماء

الباب الرابع في علامات الارض الطيبة الزاكية الحرث

قال قسطوس من علامات الارض الطيبة الزاكية الحرث انها اذا أسابتها الامطار ثم حالت عنها او نشفت لم تنشق ومن علامتها أيضا ان يكثر نبتها من الشجر كله وان يكون نباتها ملتفا غليظا وعلامة الارض الوسطى ان يكون ما ينبت من الشجر رقيقا غير ملتف متوسط الغلظ وعلامة الارض الرديئة ان يقل نبتها و يكون ما ينبت فيها من الشجر حشيشا رقيقا ضعيفا (وقد تعرف) الارض الطيبة من غيرها براىحة طينها وعذوبة مذاقه وذلك اذا حفر الحافر فيها حيث بداله ذراعين أوثلاثة أذرع وأخذ من طينها رأذابه بماء عذب في اناء من زجاج وأقره حتى يصفو الماء ثم ذاق ذلك الماء وشمه فان كان طيبا فتلك أرض طيبة وان كان مالحا فهي سبخة وأما الارض التي رائحة طينها منكرة فانها لا ينتفع بشئ مما يزرع أو يغرس فيها وأما الارض التي يوجد طعم ما حفر عنها من طينها مالحا وانها لا تصلح الا لغرس النخل والاثل والطرفا والقصب وهي اذا كانت كذلك لغرس النخل أمثل منها لغيرها وقد تعتبر الارض بأن يحفر بها قدرما ثم يعاد في الحفر ترابه فان ملأ الحفرة وفضل منه فتلك أرض جيدة طيبة وان ملأها ولم يفضل فهي أرض وسط وان نقص عن ملئها فهي أرض رديئة والله أعلم

الباب الخامس فيما يسمد به الحروث والبساتين من اروات البهائم وابعارها وخرء الطير وما يختار من الارمدة والازبال للسماد

قال قسطوس كل خرء الطير غير البط نافع لكل ما يسمد به من الزرع والغرس وأجوده وأنفعه وأذهبه لكل آفة تصيب الشجر خرء الحمام لشدة حره وأجود اروات السماد اروات الحمير والخيل والبغال وأجود الابعار ابعار النعاج والمعز ثم أخثاء البقر وأما ثلط الخنزير فانه رديء عرق ما يسمد به من الاشجار غير شجر اللوز والرمان فانه يصلحه وابعار الابل نافعة في كل ما يسمد

وان كان السماد مخلوطا من هذه الانواع كلها فهو أفضل ما سمد به الزيتون وقد يستعمل الرماد فى الاسماد وأجود الارمدة المستعملة فى ذلك رماد قرجون الكرم ورماد الزيتون والزلم ورماد البطم ورماد الازبال التى توقد فى الحمامات

الباب السادس فى المكاييل والارطال وما أشبهها واتصل بها

الأوقية عند الحكماء وفى أكثر البلاد ثمانية مثاقيل وثلث والمثقال أربعة وعشرون قيراطا والقيراط وزن ثلاث حبات من الشعير (وقد كان الحكماء) فيما تقدم من الزمان يجعلون المثقال ثمانية عشر قيراطا والقيراط وزن أربع حبات من الشعير (والرطل الرومى) خمسمائة مثقال وذلك ستون أوقية (والرطل الشامى) أربعمائة مثقال وذلك ثمانية وأربعون أوقية (والرطل المصرى) مائة مثقال وذلك اثنا عشر أوقية (والرطل العراقى) خمسة وثمانون مثقالا (والقنطار) عند أهل كل ناحية مائة رطل برطلهم فالقنطار المصرى عشرة آلاف مثقال وذلك مائة رطل بالمصرى (والوزنة) نصف ثمن القنطار وذلك ستة أرطال وربع رطل (والثمنية) ثمن القنطار وذلك اثنا عشر رطلا ونصف رطل (والدورق) خمسة أرطال رومية (والمكوك) خمس رطل رومى (والناطل) نصف مكوك (والقسط) عشرون أوقية (والمن الرومى) ست وعشرون أوقية (والقفيز) نصف سدس الدورق (والويبة) سدس الاردب (والاردب) ستة وتسعون مدا فهذا ما رأيناه كافيا فى المكاييل والاوزان

الباب السابع فيما يجب على أهل التحفظ فى الامور من اختيار الزراع والرعاة وبالجملة فى اختيار ما يصلح من الرجال لاعمال الفلاحة

قال قسطوس يجب على أهل التحفظ فى الامور أن يختار والمباشرة كل عمل وصناعة من يطيق ذلك العمل ويقهره ويشاكله * وذلك ان أفضل ما يسوق عوامل الثيران فى شق الارض واثارتها الطوال من الرجال لانهم تنثنى ظهورهم اذا اعتمدوا على المحراث فيتمكنون من ارساخ سكة المحراث فى الارض ولانهم أيضا يتمكنون من ازالة ما يبدو لهم أن يقلعوه من الاشجار التى تكون فى مسير البقر من غير كلفة لانهم مطلون على ذلك كله متعالون عليه * وأجود من عالج الحفر بالفاس وزبر الكرم وغيره وشرب اللبن كل ربعة حرك من الناس لانه اذا كان كذلك كان أبقى له وأصبر (وأفضل) من رعى البقر الطويل من الرجال الجهير الصوت فانه اذا كان كذلك كان مشرفا على أوائل البقر والشاذ منها وكانت بعينه وكان بجهارة صوته أهيب لما يرعى من البقر واذا كان راعى البقر قصير المرأ وانها اذا كان فى ادبارها وبعالها (وأفضل) رعاة الشاء الشهم الصبور على السهر الذى اذا نام انتبه لادنى حركة لان راعى الشاء لا يستغنى عن هذه الخصال لكثرة أعدائها من البشر والسباع فلا يأمن ما يطرقه من ذلك فى ليله ونهاره (وأفضل) من عالج الحمل ونقل الاثقال من كان من الرجال قوى العظام محكم

التركيب وثيق البنية ربع القامة (وأفضل) من عالج المعصرة من كان من الرجال قوى الاعصاب طويل القامة صبورا على الاعمال فانه اذا كان كذلك كان مستظهرا على فتل اللولب واخراج العصارة بالعصر والكسر (وأفضل) من عالج السقى بالماء ونحويله من مكان الى مكان من كان من الرجال خفيف الجسم حركا نشاطا والله أعلم

﴿الجزء الثالث من كتاب الفلاحة الرومية﴾

قال قسطوس قصدنا أن نذكر في هذا الجزء ما لا غنى للزارع من معرفته من أحوال البذر وما يشاكله من الارضين وأوقات البذر والحصاد وأمور تتعلق بالدراس والخزن ورتبت ذلك ستة وعشرين بابا

﴿الباب الاول فيما يجب على الزارع من الرعاية والاحتياط﴾

قال قسطوس ينبغي للزارع ان يكون عالما بالانواء ودلائل السنة الخصيبة والسنة الماحلة وينبغي ان يكون مواظبا على التجربة وحفظ ما يحتاج اليه من علامات العام الخصيب الماطر وما يصلح فيه من المزروعات وينبغي له ان يتعنت في بذر زرعه فيختار أجوده وأزكاه ويترك رديء البذر وقد بلغ من احتياط أهل قطر من أقطار الروم يسمون الحراثين وهم أعلم الناس بالنجوم وأحكمهم في لطف أمر الحرث وأرفقهم به انهم يزرعون من كل صنف من أصناف الزرايع حبات يسيرة قبل طلوع الشعرى العبور بعشرين يوما ويتعاهدون سقيه وسياسته ويقومون به أحسن قيام فاذا طلعت الشعرى العبور وسلم كل ما زرعوه من الآفات والعاهات رغبوا في زرع جميع تلك الاصناف وغلب على ظنهم فلاحها ونجابتها وان لم يسلم ما زرعوه من تلك الاصناف عند طلوع الشعرى بل أثرت طلوعها ببعض ما زرعوه وسلم بعضه تركوا ما أضر به طلوع الشعرى العبور من ذلك ورغبوا عن زرعه في تلك السنة وكان أجود زرعهم وأزكاه السالم من تلك الاصناف بعد طلوع الشعرى العبور قال قسطوس وأول طلوع العواء من السنة في بلادنا في زماننا العشر الباقين من شهر تموز

﴿الباب الثاني في أوان الزرع﴾

قال قسطوس ينبغي للزارع ان يكون عالما بالايام والساعات التي ينجع ان يبذر فيها بذره ووجدت أنفع الحرث وأزكاه ما ابتدئ فيه لاحدى عشرة ليلة تبقى من تشرين الاول لاسيما ما كان منه في الارض الطيبة المنخفضة لانه ان قل الغيث كان القليل من الندى في هذه الارض انفع له منه في غيرها لانخفاضها واختار قوم ان يكون الابتداء في العمل في الزرع لاحدى عشرة ليلة تخلو من تشرين الثاني ووافقهم على ذلك سعاروس العالم وقال ديمقراطيس العالم انفع الحرث وأزكاه ما زرع لثلاث عشرة ليلة تخلو من تشرين الثاني فان ذلك احرى ان توافقه الانداء والامطار ولا ينبغي للزارع أن يزرع في يوم هبوب ريح الشمال لانها تضر الارض فلا

بعد ان يرسخ البذر فيها ولا ينبغي للزارع ان يبذر بذره كله في شهر واحد من أوان الحرث بل يقسمه ثلاثة اثلاث فيبذر منه الثلث في أول زمان الحرث والثلث في وسطه والثلث في آخره ولا ينبغي للبر أن يؤخر زرعه من ابانه فان التبكير فيه أكثر لنزله وقال ديمقراطيس أنا أول من ابتدع هذه الطبقات ولم تكن عادة جارية قبلي واخترت ذلك لكي اذا فسد حرث طبقة من هذه الطبقات الثلاث سلم سائره والحرى ان يسلم كله ولا ينبغي لبذر البر والشعير ان يغسل فانه اذا غسل كان حبه رقيقا قليل النزل واذا زرع الزارع في زيادة القمر وطلوع البروج الراجحة المولدة زكا ذلك الزرع وكثر وقال ديمقراطيس العالم قد زرعت في نقصان الشهر فلم أندم

الباب الثالث في تخير الزريعة

قال قسطوس ينبغي للزارع ان يكون عالما بأحوال البذر ومدمنا في اختباره صادق الحدس في تمييز جيده من رديئه وحديثه من قديمه وناجيه من خبيثه فيجتنب البذر الرقيق المهزول والقديم ويختار البذر الحديث الصحيح الرزين (وأجود) بذر البر ان يكون صحيحا شديدا طيب الطعم يضارع لونه لون الذهب وعلامة البر اذا كان هكذا ان يكون عجينه متينا غير متفتت ويكون خبزه طيبا (وأجود) بذر الشعير ان يكون كذلك في الصحة والرزانة وان يكون شديد البياض وقد كان أهل العناية بالحرث يعمدون عند ادراك الزرع برا كان أو غيره فيختارون ما كان من السنابل والاكمام مكتنزا عظيم الحب فيحصدونه ويرفعونه للبذر فان البذر اذا كان كذلك كان زائد الريع والنزل (وأجود) البذر ما لم يأت عليه أكثر من سنة وأما ما أتى له من البذر عامان فهو أدفى من الذى أتى عليه عام واحد والبذر الذى أتى له ثلاث سنين ردى مرغوب عنه ولا يصلح البذر اذا أتى له أربع سنين لشئ من الزرع الا الجاورس والارز ما علم ذلك

الباب الرابع فيما يشاكل كل صنف من أصناف البذر من الارضين

قال قسطوس ينبغي للزارع ان يكون عالما بما يشاكل كل صنف من الارض من البذر فان من البذر ما اذا بذر في الارض الندية لم يرسخ فيها ولم تقبله واذا بذر في الارض الجافة شاكلها ورسخ فيها ومنه ما اذا بذر في الارض الجافة لم تقبله ولم تشاكله واذا بذر في الارض الندية قبلته وشاكلته ومنه ما اذا بذر في الارض المرتفعة لم تشاكله واذا بذر في المنخفضة شاكلته ومنه ما يشاكل الارض الرقيقة ولا يشاكل الغليظة ومنه ما يشاكل الغليظة ولا يشاكل الرقيقة قال قسطوس الاوفق للبر ان يزرع في الارض القوية الباردة الندية المستوية أو المتطامنة (والشعير) في الارض الوسطى الباردة الجافة سواء كانت عالية أو مستوية (والعدس) وسائر الخلفة غير الحمص في الارض الرقيقة والخلفة كلها لا بأس بزرعها في الارض الجافة والارض الندية الا الفول والماش فان هذين الصنفين لا ينبغي ان يزرعا الا في الارض الندية فانه ان زرع هذان الصنفان في الارض الجافة قطعت الديدان اسوقهما اذا نبتا وان سلما

من القطر وقار ضعفا أو قل تزلهما

﴿الباب الخامس في مقدار ما يكون بين حبوب البذار اذا بذرت﴾

قال قسطوس اذا كانت الارض طيبة ومضت عليها أعوام ترزع فينبغي اذا زرعت ان يكون ما بين الحب المبذور فيها متسعا بحيث يكون في موضع كف الرجل المبسوطة الاسابع في الارض من بذر البر خمس حبات الى ثلاث حبات ومن الشعير من ست حبات الى أربع ومن الفول من ثلاث حبات الى أربع واذا كانت الارض مستعملة في كل سنة فينبغي ان لا يكون في موضع كف الرجل المبسوطة أصابعها في الارض من بذر البر اذا تقارب أكثر من سبع حبات الى خمس حبات ومن الشعير من تسع حبات الى سبع حبات ومن الفول من سبع حبات الى أربع وينبغي للارض اذا كانت في البلاد الباردة ان يكون بذرها أشد تقاربا من بذر غيرها الا انه ليس كل ما يبذر من البذر يقع في موقعه الذي هو موضعه من الارض فان بعض حب البذر يقع في موضعه على ما يجب وبعضه يقع على ما لا ينبغي فاذا اشتد البرد أحرق ما لم يكن من البذر في موضعه على ما يجب قال ديمقراطيس العالم كانت لي ثلاث بقع طيبات فكنت أزرع كل واحدة منهن عاما وأتركها عامين وكان مقدار ما أبذره في المارس والمارس هو سبعون ذراعا في مثلها من البر مائة وستين قبضة من قبضات الرجل المعتدل الخلقة فكانت القبضة الواحدة تنتج في العام الخصيب أربعين قبضة واذا بذرت في المارس أقل من ذلك أو أكثر لم أصب تلك الاصابة بل نحس عن ذلك

﴿الباب السادس في اذهاب الحشائش المضرة بالحرث﴾

قال قسطوس أشد الحشايش اضرارا بالحرث الحشيشة التي تسمى بالرومية ريوانيوس وبالفارسية سنبل فانها مفسدة لكل زرع تنبت فيه والذي يذهب هذه الحشيشة ويزيلها من الحرث ان يعمد الى خمسة أعواد من الدفلى وينصب منها عود في وسط الحرث وأربعة أعواد في جهات الحرث الاربع في كل جهة منها عود فان ذلك يذهب بهذا النبت المضر (ويقال) انه اذا عمد الى خمس قطع من خزف ونقش على كل واحدة منها تمثال أسد وتمثال رجل قائم على حلقه يخنقه خنقا ووضعت مواضع أعواد الدفلى من الحرث فان ذلك يهلك ذلك النبات (ويقال) انه اذا عمد الى ديك قد انتهت زيادته وطيف به حول الحرث وهو يصيح ثم يذبح في وسط الحرث ويدفن هناك فانه يسلم به ذلك الحرث من ذلك النبت قال بعض أهل العلم اذا نقع الانسان بذر زرعه بشيء من دم الدجاج الاهلي فانه يسلم زرع ذلك البذر من ذلك النبات (ويقال) انه اذا عمد الى جمجمة انسان ميت فينقش عليها تمثال أسد ثم تدفن تلك الجمجمة وسط الحرث في آنية حيث لا يصيبها ماء قال بليوس العالم انى أكره أمر هذا الرأس وان كانت فيه منفعة قال قسطوس ومما يزال به الجاح وغيره من النبت المضر بالحرث أن يعمد الى الجرجار ومي وهو المسمى بالترمس ويزرع فاذا نبت وطلع قلع من أصوله وطرح على النبت

المضر بالحرث سواء كان الحاج أو غيره و يترك على حاله اثنى عشر يوما حتى يعفن فاذا عفن طرح عليه شرجين وتراب تلك الارض ثم تزرع فانها تسلم من النبت المضر (قال ابن يوس وذيمقراطيس العالمان) انه اذا عمد الى عصارة نوع من شجر النبج يسمى درهشبان تخلط به ورق الترمس فى اناء وترك يوما وليلة ثم يطلى به أصول الحاج وغيره من النبات المضر بالحرث ذهب وانحسمت مدته واذا بد الأحد أن يحفر فى الارض كرما فيستقبل أمرها بأن يعمد حيث يشتد الحر فى حزيران فيقلع نبت تلك الارض من الحاج وغيره من أصوله ثم يجمع ذلك النبت فى تلك الارض و يتركه على حاله حتى ينقضى زمان الحر فاذا نزلت الشمس بالجدى رفع ذلك النبت المجموع فى تلك الارض عنها او يطرح فى بعض المزابل حتى يعفن فيها فانه يكون اذا عفن سمادا جيدا يسلم به أصول الكرم بعد ذلك من ذلك النبت وقد يستحب ناس من أهل العلم بالزراعة أن يكون ما يحفر به الارض من فاس أو قدوم أو عتلة من نحاس أحمر قد ادخل النار حتى يحمر فاذا احمر طفئ فى دم تيس من المعز فانه ليس شئ من نبت الارض المضر بالحرث يقطع بذلك الاعطب ولم ينبت أبدا وقد عمل أهل العلم فى حسم مادة النبات المضر بالارض عملا آخر وذلك بأن يعمد فيه قبل أن يقطع عن أصول ذلك النبت قبل طلوع الشعرى العبور حتى يبلغ الفاحر منها ما لابد له أن يبلغ ثم يقطع ويخلط القير بالقار الذى يسمى الزفت و يطلى به ما بقى فى الارض من أطراف أصول ذلك النبت فانه لا ينبت بعد ذلك أبدا ومنهم من يفعل ذلك بعد طلوع الشعرى العبور وعمل ذلك قبل طلوع الشعرى أثر عندى وأوفق وأقيس وقال بعض أهل العلم ينبغى أن يقلع النبت المضر بالارض فى نقصان الشهر لعشر أو تسع يبقين منه عند طلوع البروج التى ليس لها نسل ولا مادة وهى السنبلة والجدى والدلو مع أن فى الاسد بعض ذلك

﴿الباب السابع فيما يعمل للبذر ليسلم به من الآفات﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى الزجاجة التى تسمى بالسريانية ابلادم فتشدخ وتعصر و ينضح عصيرها على جميع البذر من الحب كله فانه يسلم من الجراد والجرذان والنمل والطير وان خلط بماء هذه الزجاجة التى سميت لك الخربق وحرث ذلك الخربق حول الحرث لم يشرب ذلك الحرث طائر ولا يضره وان عمد الى ماذر عليه من السرطان وجعل فيما يغمره من الماء فى اناء وترك الى أن يموت فى ذلك الماء جوعا و نضح ذلك الماء حول ما كان من حرث أو شجرة وان كان نضحه منقطعا سلم من الطير ومما يذب به عن الزرع المزروع أن يعمد الى شئ من حب ذلك البذر برا كان أو غيره فيخلط به الخربق ثم يزرع حول ذلك الزرع فكل طائر يأكل منه شيئا لم يبرح مكانه حتى يموت فيعمد الى موتى تلك الطيور ويجعل فى أطراف قصب وتنصب حول ذلك الزرع فانه لا يطير حول ذلك الزرع طائر واذا عمد الى شجرة الكبر وأخذ من ثمرها ونقع فى الماء يوما وليلة ثم نضح البذر بذلك الماء ثم غطى بثوب حتى ينشف فانه يسلم من الآفات (وقال برنيوس العالم) ان البورق الذى يجعل فى الخبز اذا حل فى الماء ثم نضح ذلك الماء على

البذر ثم غطى بثوب حتى يجف وزرع فانه يسلم من الآفات (وقال أيضا) اذا عمد الى ضفدع برى وقذف وهو حى فى جرة وغطى رأسها ودفنت وسطا من الزرع وأقرت فى مدفنها ساعة ثم خرجت من ذلك الزرع فانه يسلم من المرارة ويطيب (وقال أيضا) من أبواب الرفق فى الحرث أن يخلط بكل بذر يبذر شئ من حب العدس لأن العدس تسرع اليه الآفات فاذا خلط بالبذر خص حب العدس دون ذلك بالآفة وسلم ذلك الحرث

﴿الباب الثامن فيما يعمل للزرع فيكثر ريعه﴾

قال قسطوس اذا عمد الى جلد ذئب فاتخذ منه غربال فيه ثلاثون ثقبة كل ثقبة بقدر ما تدخل السبابة من الاصابع فيها فانه اذا غربل بذلك الغربال بذر أى حرث كان كثر ريعه ويخلط ناس من أهل العلم بالحرث خرء الطير البرى كله بكل بذر ولا سيما خرء الحمام خاصة لما فى ذلك من فضل نزل الحرث ولا ينبغى لخرء الحمام أن يخلط بالبذر الذى يبذر فى الارض الحارة فانه يحرق ذلك البذر واذا خلط خرء الحمام فيما كان من بذر يبذر فى الارض الندية فهو أنفع قال قسطوس وكان أهل العلم بالزراعة اذا قلبوا الارض واستقبلوا زرعها يستحبون أن يكون بذر ما يزرعون فيها اذا كانت تلك الارض من السهول من ذلك الجبال وان كانت من ذلك الجبال فمن السهول يريحون بذلك فضل الريع ونزله

﴿الباب التاسع فى زرع الفول﴾

قال قسطوس وان زرع الفول فى بلادنا من عشر ين يوما تمضى من كانون الاول الى تسعة وعشر ين تمضى من كانون الثانى فيكون ادراكه فى أواخر نيسان فى النصف الاخير منه ويمتد الى أواخر ايار ويجمع فى حزيران واذا زرع الفول قريبا من الشجر أهلكها ويبسها وينبغى للفول أن ينقع فى الماء ويبذر فى محاق الشهر وأحق ما زرع فيه الفول الارض الجلدة التى ترابها احمر واذا أردت أن يسرع نضج الفول فى القدر فانقعه يوما وليلة فى ماء فيه شئ من البورق الرومى والاكثار من أكل الفول يضعف البصر ويفسد الاحلام حتى لا يجد معبر الرؤيا الى تفسيرها سبيلا لانه يهيج الرياح وقيل اذا أديم الطعام النجاج الفول أذهب بغضها ونهى سدانيروس العالم عن أكل الفول على كل حال لان أهل العلم يجدون فى ثمرته هموما وأحزانا وكان هسير بوس العالم معبر الرؤيا يأكل الفول اشفاقا من أن ينا له فساد الذهن فيلتبس عليه التعبير وكان أكل الفول فى اعتقاد ارموس العالم بمنزلة من عصى الله تعالى (وزعم بعض العلماء) ان من الفول ما يدوس فى نقصان الشهر ومحاقه حتى يؤكل الحنه ثم يزيد مع زيادة الشهر حتى يعود صحيحا وقال وهذا النوع من الفول لا ينضج أبدا

﴿الباب العاشر فى زرع الحمص﴾

(قال قسطوس) أوان زرع الحمص هو أوان زرع الفول والحمص اذا تولى زرعه على

كانون الاول هو كيهك وكانون الثانى طوبه ونيسان هو برموده وأيار بشنس وحزيران بؤنه

أرض أفسدها وقلل ريعها ومما يعظم ويكبر به حب الحمص أن ينقع قبل أن يزرع يوما وليلة فى ماء سخن ممكن وقد كان ناس من أهل العلم يتكلفون لزرع الحمص مؤنة وذلك أنهم كانوا ينقعونه فى ماء يجعلون فيه بورقا روميا فيكون ذلك أعظم لحبه ومما يسرع به نبات الحمص وادراكه أن يخلط اذا بذر شعيرا واذا بدا لأحد أن يمنع الحمص من أكل الناس اياه قبل احرازه فليعمد الى الحنظل والكبر فيخلطهما ويدقهما جميعا وينقعهما فى الماء وينضح ذلك الماء على الحمص فى كل خمسة أيام مرة حتى يدرك ويستحصد ويحرز .

الباب الحادى عشر فى زرع العدس

(قال قسطوس) أوان زرع العدس شهر كانون الاول فاذا عمد الى بذر العدس قبل أن يزرع فدلك باخثاء البقر ثم زرع كان ذلك أسرع لنباته وان بل بذر العدس بماء قد حل فيه البورق الرومى عظم حبه واذا نضح العدس بالخل الثقيف وبقى فيه أمن بذلك من التسوس وان طال مكثه فى الاهراء وكان مع ذلك هضوما وقد نهت الحكماء عن الادمان على أكل العدس لانه يضعف البصر ويولد السوداء الا أنه ينفع المعدة التى يقل لبث الطعام فيها الى أن يتم فعلها فيه ويسكن حرارة الدم اذا أكل بالخل والله أعلم

الباب الثانى عشر فى زرع الترمس والكتان والقطن وسائر القطانى

(قال قسطوس) ينبغى أن يبكر فى زرع الترمس قبل الزرع كله وذلك بأن يزرع بعد استواء الليل والنهار فى الخريف بعشرة أيام ولا ينبغى أن ينتظر بزرعه المطر وينبغى أن تجعل فيه اذا قرب أوان ادراكه البقر فان البقر لا تأكله لمرارته وتأكل ما ينبت فيه من الحشيش فاذا أردت أن تحلوا الترمس وتسمن به الدواب فانقعه فى الماء ثلاثة أيام حتى تذهب عنه المرارة أو تكاد أن تذهب فيه واخلطه بالتبن واعلفه ما تريد اسمانه من الدواب (وأجود) ما اغتذى به الناس فى السنين الماحلة وغلاء البر أن يخلط الترمس بعد ذهاب مرارته بالشعير ويتخذ منه خبز فانه يغذى غذاء جيدا وعاقبته مأمونة وأحق ما زرع فيه الترمس من الارضين الارض الرقيقة الضعيفة ولا ينبغى أن يسمد الترمس فانه هو بمنزلة السماد ومما تطيب به الارض الردية القليلة النزل ويزكو بها حرثها أن يزرع فيها الترمس عاما ثم يزرع فيها بعد ذلك غير الترمس فانه يزكو لذلك ما زرع فيها ويكثر ريعه وينبغى للترمس أن يحرز عند ادراكه لا سيما اذا أصابه المطر وندى الليل فانه اذا أحرز جافا تغير ومن أمر الترمس أنه اذا طحن وهو باق على مرارته وعجن وجعل على بطن انسان كهيئة المرهم أخرج ما فى بطن ذلك الانسان من الدود (قال قسطوس) أوان زرع الكتان والقنب هو شهر كانون الاول من أوله الى آخره وأجود الارضين لزرع هذين الصنفين ما كان منها قويا نديا وطيبا مجرا وأجود ما سمدتهما به من الصنفان ما قدم من الازبال التى صارت كالهباء وينبغى أن تخلط بهذا السماد

والرماد اخلطا بالغنائم ينثر هذا السماد على الكتان والقنب بعد نباتهما نثرا يعم الارض
وزرعها ولا تكثر عليهما من هذا السماد لئلا يفسدهما بل تجعل لكل مائة ذراع في
مثلها من هذا السماد أربعة أحمال الحمير فاذا بلغ طول المزروع من هذين الصنفين شبرا
شرع في ازالة ما نبت معه من الحشيش (وأوان قلع الكتان) وكسر القنب في أيار وذلك عند
تكامل بزرهما وطيبه ويتركان للشمس في موضع يابس في شهر حزيران الى أن يتكامل يبسهما
ثم يجعلان في المناقع الى أن يعطنا ثم ينشفان و ينفضان ويخزنان في المخازن الباردة التي فيها
بعض نداوة (قال) وأما القطاني فأوان زراعتها في أيار فان القطاني من المزروعات الصيفية
التي لا يصلح حالها الا بالهواء الحار ودوام السقي وخاصة الارز فانه لا يصلح حاله الا بان يكون
في الماء وكذلك الجاورس ولذلك لا يقدر على زراعة القطنية في بلادنا الا من كان له ماء جار
يسقي به متى احتاج الى السقي واذا تكرر زرع الارز على أرض أماتها وأفسدها لكثرة
ما يحتاج من الماء فلذلك ينبغي اذا زرع في مكان سنة لا يزرع فيه في السنة التي تليها الا بعد
أربع سنين أو خمس حتى تستوي وتصلح وأوان زرع الارز في قطر آخر من أقطار الروم
في نيسان وزرع القطن في أذار وأوان حصاد القطنية في الخريف وأوان حصاد الارز
في آب وأوان جمع القطن في تموز وفي آب

﴿الباب الثالث عشر في حصاد البر والشعير وسائر الحلقة﴾

(قال قسطوس) علامة أوان ادراك الزرع كله وحصده أن تراه قد ضارع البياض لا سيما
الشعير دون سائر الحرث والعدس وسائر الحلقة أحق أن يبكر في حصده لان ذلك يكون أطيب
لطعمها وأسرع لنضجها اذا طبخت وأعلم انك اذا لم تحصده اذا شارع البياض من حرثك الاول
فالاول وأخرته عن حصد ما قد أدرك منه انتظار غيره تناثر. ومنه ما لا يتناثر ولكن يصغر حبه
لشدة الحر والتبكير في حصد الزرع كله قبل شدة يبوسته أطيب لطعمه وأجود أوقات
الحصاد بكرة من أواخر الليل الى أن يمضي من النهار الثلث أو نحوه فاذا قرب نصف النهار
واشتد الحر ترك الحصاد عند ذلك لئلا يتناثر ما في السنابل والاكمام من الحب ولا سيما ان كان
ما تحصده قد أخرته الى أن يبس حبه يبسا كثيرا ولا ينبغي أن يحصد شيء من الزرع في يوم هبوب
السموم فانها تذهب بما أصاب الزرع من الندى وتجعله بحيث اذا حركته تناثر حبه وأحق
الاوقات بالحصاد ما ذكرته لك قبل أن يذهب عن الزرع ما أصابه من ندى الليل

﴿الباب الرابع عشر في تخير البقعة التي تجمع فيها أكداس الطعام ليداس ويذرى﴾

(قال قسطوس) ينبغي أن تكون مواضع أكداس الطعام مرتفعة عن الارض بعيدة عن
المساكن والمناقل والكرم والاشجار وأن تكون تحت مهب الشمال من هذه كلها أما
ارتفاعها فلكي تصيبها الرياح وأما بعدها عن المساكن والبيوت وأفنيتها فلئلا تضر بالناس
في أبصارهم ومعايشهم وأطعمتهم وأما بعدها عن المقاثي والمناقل والكرم والاشجار فلئلا

تموز هو أبيب وآب مسرى

تضرها في ثمارها مع أن غبار الاكداس اذا أصاب أصول الشجر وأغصانها نفعته منفعة
السرجين الا أنه يضر الورق والثمر وأما كونها تحت مهب الشمال من تلك الاشياء التي
ذكرناها فلأن الشمال في ذلك الاوان أكثر هبوبا من غيرها وعليها المعول والاعتماد في
الذري واذا كانت أكداس الطعام تحت مهب الشمال من المساكن انصرفت بغبار
الاكداس عن المساكن فاذا كانت فوقها حملت الغبار الى المساكن وينبغي أن يفرش
مواضع الاكداس بماء ورق الزيتون ثم يدحرج عليها حجر ثقيل مستدير أو أصل شجرة ثقيلة
تدحرج عليها وتسوى به فانه اذا فعل ذلك بها سلمت من اضرار النمل بها وأجود الاوقات لنقل
الطعام الى موضع الدراس بكرها قبل أن يذهب عنه ندى الليل وينبغي للطعام الذي يجمع في
مواضع الاكداس أن يكون حوله وأوله فيما يلي جهة الجنوب فان ذلك أجدر أن تصيبه الشمس
وحر ريح هذه الناحية ويكون ذلك مما يجفف يبسه فاذا تم يبسه شرع في دراسه بدوس الابقار
وآلات الدراس وينبغي للبر والشعير وسائر الحنطة أن يبالغ في دراستها الى أن تستقل في مواضع
الدراس وتعلوها أتبانها وتدق الاتبان واذا كان ذلك كان قد بلغ من دراستها ما يجب فاذا تمت
دراستها جمعت مع أتبانها وعمل منها كدس مستطيل أحد طرفيه مما يلي المشرق والطرف
الآخر مما يلي المغرب وتقف الرجال مما يلي الشمال منه ويذرونه عندما تهب رياح الشمال
وينبغي للبر والشعير أن يتركا بعد التذرية في مكانهما في الصحراء عشرة أيام ويقلبان لتصيبهما
الشمس فانه أبقى لهما في الاهراء وأسلم لهما من الآفات ثم يشرع في خزنهما والله أعلم

﴿الباب الخامس عشر فيما به تسلم الاكداس من دنو النمل اليها﴾

قال قسطوس * اذا عمد الى تراب ابيض منخول أو رماد منخول فنثر حول الكدس كهيئة
الخط تحيط به فان النمل يوحل في ذلك التراب ويزل عنه ولا يقدر على ان يتجاوزه الى الكدس
ومما يمنع النمل عن الاكداس ان يعمد الى نبت من الحشيش يسمى حرنيجون فيدق ويجعل
حول الكدس فيكون ذلك بمنزلة التراب والرماد الذي تقدم ذكرهما ومما تقمع به النمل في
مساكنها فلا يظهرن أن يعمد الى كبريت وسذاب وبقلة جبلية تسمى بالفارسية بودنة
وبالعربية الحمق فيدق ذلك جميعا ثم يطرح بعضه في بيت النمل فلا يظهرن لذلك والله أعلم

﴿الباب السادس عشر في بيوت الاهراء﴾

قال قسطوس * ينبغي للاهراء ان تكون شاسعة عن مرابط الدواب والمطابخ لحرها وينبغي
أن يكون لها كوى من قبل المشرق ومن قبل المغرب ومن قبل الشمال لتصيبها رياح هذه
النواحي فتذهب الحر عما فيها من الطعام ولا يفتح لها الى الجنوب شيء لشدة حر هذه الجهة
وينبغي أن يجعل الطين الذي يطين به بيوت الاهراء أرضها وجدرها طينا يخلط به مكان التبن
شعر وسحاج الكتان والقنب ويخلط به أيضا عصارة ورق الزيتون والرماد المنخول ثم

الاهراء هي المخازن

يطين به ثم يرش بعد ذلك بعصارة ورق الزيتون فانه اذا فعل ذلك بالهرى سلم ما فيه من الجرذان وغيرها مما يعرض لاطعمة الاهراء

﴿الباب السابع عشر فى الحيلة فى منع النقص عما جمع فى الاهراء من البر﴾

قال قسطوس * اذا عمد الى البورق الرومى الذى يسمى الاسنداى وسخن بالنار ثم خلط بشراب لين طيب ثم خلط بالبر فى كل مائة كيل من بر عشرة اكيال من ذلك البورق والتراب فان ذلك يمنع من النقص ويسلم بها من كثير من العاهات قال ديمقراطيس العالم اذا أخذ تمثال انسان من الرصاص وزحل فى برج الميزان واحدى يدى التمثال على رأسه ويده الاخرى ماسكة باسنبلة ثم جعل هذا التمثال فى أحد جدران الهرى فان كل ما يخزن فى ذلك الهرى لا ينقص وخاصة اذا كان زحل وقت عمل التمثال فى وسط السماء

﴿الباب الثامن عشر فيما يسلم به البر المجموع فى الاهراء وغيرها من الآفات﴾

قال قسطوس * البر عظيم المنفعة فالعناية بصيانته مهمة وقد كان بعض العلماء يعمد الى نبت من الحشيش يسمى بالرومية قسطس ويدقه وينقعه بما يغمره من الماء يوما وليلة ثم يأخذ من هذا الماء كيلا وينضحه على ثلاثين كيلا من البر ويقلبه الى أن يداخله ثم يتركه حتى ينشف ويخزنه فكان البر لذلك يقيم عنده زمانا طويلا لا يفسد * ومن العلماء من كان يعمد الى الريحانة التى تسمى بالفارسية بزردشاه ازوينيه فيجففها ثم يدقها ويخلط بكل مائة كيل من البر كيلا منها ومن العلماء من يعمد الى ورق الرمان أو الى الجص أو الى رماد حطب البلوط ويأخذ من أيها اتفق منها كيلا ويخلطه فى مائة كيل من بر فيبقى ذلك البر ويسلم من الآفات قال قسطوس ومن شاء ان يتخذ مطمورة فانه ينبغى ان يحفر ذراعين أسفل المطمورة بتبن البر ثم يقذف فيها البر ويحشى ما حوله بتبن البر ذراعا فيما بينه وبين جوانب المطمورة وكلما حشى من المطمورة ذراعين أو ثلاثة بالبر وطئته الرجال وطئا بالغا فاذا قارب أعلا المطمورة وبقى بينه وبين وجه الارض ذراعين أو ثلاثة حشى ذلك الباقى بتبن البر ووطئته الرجال وطئا شديدا ثم يطين على المطمورة فانه اذا فعل ذلك بما يطمر من البر بقى وسلم من الآفة خمسين سنة فان أمر برفع الطعام على منزلتين اما ان تكون مكنونة عن الرياح فلا يصيبها ريح على حال من الاحوال واما ان تعرض للرياح فتصيبها وتحول فيها من مكان الى مكان ومما يطول به بقاء البر وان تقادم أن يرفع فى سنابله ويقال ان الجاورس اذا رفع فى سنابله بقى مائة سنة وقد يسود البر ويتغير طعمه اذا تقادم فمما يسلم به من ذلك أن يفرش له البردى أو القصب الفارسى ويجعل عليه واذا رمى على ثلاثمائة كيل من بر كيل من قلنطار يون نر ومى سلم بذلك من العاهة وأما ما يعمل لما يتخذ من البر وغيره للزرع بعد ليسلم من الآفات فمن ذلك أن يخلط ورق شجرة السرو وورق السلق الذى يسمى بالفارسية حكمدهر فانه يسلم من الآفات واذا عمد الى قرن ثور أو الى عظم فيل فقطع قطعا لطافا ثم يخلط بالبذر أو ينقع فى الماء سبعة أيام ثم ينضح البذر

بذلك الماء فى الشمس فاذا جف أعيد فى موضعه فانه يسلم بذلك من الآفات وان وضعت الزريعة فى الخوابى أو فى الجرار أو غيرهما من أوانى الفخار وغطى بجلد ضبع ليصيب البذر ريح ذلك الجلد فانه يسلم بذلك من الآفات

﴿ الباب التاسع عشر فيما يسلم به الشعير من الآفات ﴾

قال قسطوس * اذا عمد الى شجرة الدهمست عند اثمارها وأخذ من أغصانها وطرحت على الشعير أو تحته أو خلط بالشعير أى رماد كان ولا سيما رماد شجرة الدهمست أو الريحانة التى تسمى بستان افروز والبقلة التى تسمى بالفارسية قودنه وبالعربية الحرف أو جص منخول قد رمارى بياضه فى الشعير أو جرة مملوأة خلا تغيبا تدفن فى وسط الشعير فانه يسلم ما جعل فيه من هذه الانواع من الآفة واذا تقادم الشعير تغير طعمه الى المرارة وصار يضر آكله

﴿ الباب العشرون فيما يسلم به العدس والماش والسلت والجرجر من الآفة ﴾

وذلك اذا جعل أى نوع كان من هذه الانواع من الحبوب فى وعاء من خزف قد كان دهن أو دهنه صاحبه من باطنه فاذا وعى فيه أى صنف كان من تلك الاصناف ونثر على ذلك الوعاء رماد يغطيه سلم بذلك من الآفة واذا عمد الى الجرجر فنضح بماء البحر وترك حتى يجف وأدخل فى أوعيته سلم بذلك من الآفة وقد يعمد ناس من أهل العلم الى الحبوب فيبسطونها فى ابان بحها بارد يصيبها فيها الندى ثم يجعلونها ندية كما هى فى الاوعية فتسلم بذلك من الآفات

﴿ الباب الحادى والعشرون فى الزرايع التى اذا خلطت افسد بعضها بعضا ﴾

قال قسطوس * ينبغى للزارع أن يكون عالما بالاصناف التى يفسد بعضها بعضا فمن ذلك الكمون والخرطال اذا اختلطا أو تجاورا أفسد كل واحد منهما الآخر ومن ذلك الحشيشة التى تدعى بالرومية دروانطوس وبالفارسية مرسير تنبت غالبا فى زرع الجرجر طيبة الريح فانه اذا أصاب الحمص أفسده ومن ذلك نبت من الحشيش بالسريانية وكسه وبالفارسية لا كن وحبه أسود صغار فانه اذا أصاب البر أفسده وان اختلط هذا الحب ببر قبل طحنه ثم طحن كان خبزه مرا ومن أكل من ذلك الخبز أصابته حيرة وله ومن ذلك النبت الذى يسمى بالرومية كرريوس فانه اذا اختلط بالشعير أفسده وكذلك اذا خالط العدس أفسده فينبغى للزارع أن يعلم هذه الحبوب وأمثالها ويحترز منها وقد أطنب فى ذلك مرفونس فى كتابه فى المفسدات والمصلحات

﴿ الباب الثانى والعشرون فيما يسرع به نضج العدس والماش وما أشبههما ﴾

وذلك اذا عمد الى أى نوع كان من هذه الانواع فدلك بأخثاء البقر والبورق الرومى ثم بذر فان ثمرة هذا البذر تكون سريعة النضج اذا طبخت نضجت ومما يسرع به انضاج هذه الانواع اذا لم يعمل ببذرها ما تقدم من الدلك بأخثاء البقر والبورق أن يجعل فى القدر الذى

يطبخ فيها اما طبخ من هذه الانواع من الحبوب بشئ من الخردل الطيب فانه لا يلبث أن ينضج واذا جعل الخردل أيضا فى القدر التى فيها اللحم أوغيره مما يراد نضجه اسرع فى انضاجه وان أكثر الخردل فى شئ من ذلك أذابه وأفسده وكذلك الشمع الخام اذا جعل منه قدر الفولة فى قدر اللحم اسرع انضاجها وكذلك البورق المصرى وهو النطرون اذا وضع فى أى طبيخ كان أسرع نضجه

﴿الباب الثالث والعشرون فيما يسلم به ما كان مطحونا من الحب من الآفات﴾

وذلك اذا عمد الى قطعة من خشب السرو دعة ورضت رضا بالغا ثم جمعت وجعلت كتلة ودست فى الدقيق فانه يسلم بذلك من الفساد وكذلك اذا عمد الى الكمون والملح فدقا جميعا واتخذت منه كتل ودست فى الدقيق فانه يسلم بذلك أيضا من الفساد وكذلك جوز السرو وقشر الصنوبر اذا رض أيهما كان وعمل منه كتل على قدر الجوز ودست فى الدقيق فانه يسلم من الفساد والله أعلم

﴿الباب الرابع والعشرون فى زنة ما بين الخبز والبر﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى البر الجيد المنقى الطيب فغسل ثم نشف وطحن وعجن لبابه وخبز خبزا نضيجا لم ينقص البتة بل يزيد اذا كان البر المصنوع منه ذلك الخبز أعلى أصناف البر الخمس حتى اذا كان البر عشرة أرطال بعد التنقية كان الخبز الحاصل منها اثنى عشر رطلا لان ما يشرب من الماء حال العجن أكثر مما يخرج منه بالنخل من النخالة وغيرها واذا كان البر المصنوع منه ذلك الخبز دون البر الذى هو أعلى أصناف البر وأعلى من الوسط كان وزن خبزه يزيد على وزن بره العشر حتى اذا كان البر عشرة أرطال كان الخبز النضيج الحاصل عن لبابه أحد عشر رطلا لان ما يشرب من الماء حال العجن أكثر مما يخرج منه بالنخل من النخالة واذا كان البر وسطا كان الخبز المصنوع منه كوزنه فاذا كان دون الوسط كان خبزه ينقص عن وزن بره (قال قسطوس) هذا القياس الذى ذكره أومرس لا نعرفه فى بلاد الروم اما لان البر الذى ذكره أومرس ليس كبر الروم واما لان العجين الذى اعتبره أكثر ماء من المعتاد فى الروم فى بلادنا والذى صح عندنا فى بلادنا أن الانسان اذا أخذ من البر الطيب الكامل الاوصاف اثنى عشر رطلا بعد التنقية والغسل والعرك والنسف وطحنه طحنا رفيقا وعجنه عجنا بالغا وخبزه خبزا نضيجا فى حقه وتركه الى أن يسكن حرارة النار فيه فان زنة هذا الخبز الحاصل عن ذلك البر يكون تسعة عشر رطلا فقد نقص عن بره ثلاثة أرطال وانما يقل نقصان وزن الخبز عن وزن بره اذا كان بره جيدا لكثرة ما يصيب فيه ويشرب من الماء عند العجن فتقارب زيادته لذلك زنة ما يخرج عنه من نخالته ويكون نقصان ما بين لباب البر المنخول وبين الخبز الخشكار غير المنخول على حسب ما بين الخبز الحوارى وبين الخبز الخشكار

الباب الخامس والعشرون فيما يقوم مقام الخمير وما يطيب الخبز

(قال قسطوس) اذا جعل البورق الرومى فى العجين عوض الملح سد مسد الملح ولين الخبز وطيبه ومما يطيب الخبز أن يجعل فى العجين النانخاه والشونيز والشمر والأنيسون فان هذه الحبوب تطيب الخبز وتمنع أن يحدث عنه فى الامعاء نفخ ويفتح السدد ويعين على الهضم واذا نقع الزبيب يوما وليلة فيما يغمره من الماء ثم عصر وترك عصيره فى اناء الى ان يرسب ما فيه من العكر وأخذ ما صفى منه وجعل فى العجين طيب الخبز وكان عوضا من الخمير واذا بدا لأحد أن يعمل خميرا تكفيه مدة عام فليعمد الى عصير العنب الحلو اذا مضى له يوم أو يومان حين يغلى فى وعائه فيأخذ من زبده ويعجن به دقيق حوارى ثم يقطعه قطعا طوالا كل قطعة منها على قدر أصبع الانسان وييبسها ويرفعها فى مكان لا يصيبها فيه ندى فاذا بدا له أن يعجن جعل فى العجين من تلك القطع عوضا من الخمير فانه يقوم مقام الخمير مع ما فى ذلك من المنفعة فى الباءة وأجود الخبز وأطيبه وأنفعه خبز التنور الذى يلصق فى جوانبه ويتلوه فى الجودة ما خبز فى أرض التنور ثم خبز الفرن وأردأ الخبز ما خبز معكوسا يكون تارة من فوقه كخبز الشكاب والملة أما خبز الشكاب فهو بطىء الانحدار عن المعدة وانما يعمله فى بلادنا أهل البوادى والفقراء وذلك أنهم يجمعون فيه بين شغلين الطبخ والخبز بنار أحد الشغلين وذلك أنهم يتخذون فى أرض الكانون آنية من الفخار الذى لا تكسره النار مستوية القعر قائمة الجوانب على هيئة المقلى ويهندمونها ويقعدونها ويجعلون حولها الملح ويتخذون لها غطاء من الفخار ثم يركبون القدر فوقها فاذا تم طبخ ما فى القدر الا وقد حميت تلك الآنية وصارت بحيث ينضج ما يجعل فيها من العجين فيكشفونها ويجعلون فيها ما يريدون اخبازه ويغطونها بالغطاء المذكور ويجعلون فوق الغطاء ما فضل من نار الطبيخ وجمره ويراعون ذلك الخبز الى أن ينضج ويخرجونه وأما خبز الملة فأكثر ما يتخذه المسافرون اذا بعدوا عن العمارة وهو مرغوب عنه لما يحتقن فيه من الابخرة الردية ولا يدفع شره الا الرياضة القوية

الباب السادس والعشرون فى تهذيب الشعير حتى يكون كشكا

(قال قسطوس) اذا أردت كشك الشعير المسلوب فاعمد الى الشعير فبله بماء يسير ودقه دقا يسيرا حتى يسقط عنه سفاؤه وابسطه فى الشمس أياما ثم صبه واجعله مع سفائه الذى سقط منه فى وعاء فانه اذا جعل فى الوعاء مع سفائه كان أطيب له وأسلم من الفساد فاذا احتيج اليه غربل وطرح سفاؤه واستعمل فانه نافع وقد أنعم فرورقوس العالم فى الترغيب فى أكل كشك الشعير المسلوب لكثرة منافعه وأما كشك البر المعمول باللبن فهو أن يؤخذ من البر بعد كمال يبسه فينقى ويطحن جريشا الا فى الغاية بل متوسطا ويوضع فى اجانات من الفخار الواسعة الافواه وتوضع حيث تصيبها الشمس من أول النهار الى آخره وليكن عمل ذلك فى شهر حزيران أو شهر تموز ويصب فيها أول مرة المخيض قدر ما يغمر ما فيها من الطحين ويحل به ثم يغطى

بخرق ويترك للشمس ثم يصب فيها في اليوم الثاني الحليب ويحل ما فيها به ويغطى ويترك للشمس ثم يصب فيها في اليوم الثالث المخيض وهكذا مدة عشرة أيام ثم يترك ليشتد فاذا اشتد عمل منه كتل ونشرت للشمس حتى ييبس ويرفع ويستعمل وقت الحاجة (قال قسطوس) والادمان على أكل الطبيخ الذي تقدم به الكشك المتخذ بالابن منهي عنه لانه يولد بلغما رديا ورطوبات باردة والله أعلم

الجزء الرابع من كتاب الفلاحة الرومية

(قال قسطوس) قصدنا أن نذكر في هذا الجزء أمر الكرم وما يعمل منه وما يتعلق به ونرتب ذلك في ثلاثة وسبعين بابا

الباب الاول في الارض التي ينبغي أن يغرس فيها الكرم

(قال قسطوس) ينبغي للكرم أن لا يغرس الا في الارض الطيبة العذبة الزاكية فان حال شراب الكرم في الجودة والطيب يكون على قدر جودة الارض التي زرع فيها ذلك الكرم وطيبها وقد ذكرت في الجزء الثاني من هذا الكتاب ما فيه كفاية من علامات الارض الطيبة فاعتبر تلك العلامات في الارض التي تريد غرس الكرم فيها ولا ينبغي أن يغرس الكرم في أرض كريهة الريح ولا مالحة الطعم فانه لا يكاد يحب اذا زرع في أي هاتين الارضين زرع وان نبت كان خسيسا وكان الشراب المتخذ منه سريع الفساد ردىء الطعم والرائحة مضرا بشاربه

الباب الثاني في أوان حفر الكرم وغرسه

(قال قسطوس) من الناس من استحب في غرس الكرم ان يكون في شهر شباط ومنهم من استحب غرسه حين ما ينفر الشجر ويخضر ومنهم من استحب غرسه عند قطاف الكروم (قال قسطوس) قد يكون حفر الكرم وغرسه على كل حال فوجدت أفضل أوقات الغرس كله في شهر تشرين الثاني من فصل الخريف لاسيما في البلاد التي في مياهها قلة لان قضبان الكروم التي تغرس في الخريف تكون قد ونعت أحمالها واستحصفت واشتدت لما يستقبل وسلمت من البرد فاذا غرس الكرم في الخريف كان أسرع نباتا وانما يؤمر بالغرس في الارض التي في مائها قلة في الخريف يستقبل به أيدا الشتاء كله فترسخ عروقه في الارض حتى يدرك الربيع وهو كذلك (قال قسطوس) أنا أول من ابتدع الغرس في تشرين الثاني وفي غيره من شهور الخريف فأنكر ذلك من شهده ثم حمدوا غبه وعاقبته فاقتدى به بعد ذلك فهم اليوم عليه ولا ينبغي للكرم أن يغرس بعد استواء الليل والنهار في الربيع ولا قبل استوائهما في الخريف

الباب الثالث في مقدار عمق الحفرة التي يغرس فيها الكرم

(قال قسطوس) لست أرى أن يكون عمق حفرة أصل من أصول الكرم فى الارض الجافة الجلدة غير الندية دون ذراعين وفى الارض الندية دون ذراع فانه ان كان عمق الحفرة دون هذا القدر كان أعجل لهرم الكرم وأقل لنزله وأحرى أن يفضى حر الشمس الى أصله وأبعد لاصله من ندى الارض وقوتها وحر الشمس يفضى الى ما كان جافا مما يحفر عنه من الارض أكثر مما يفضى الى ما كان رطبا فينبغى لذلك أن يكون عمق ما يحفر للكرم فى الارض الجافة ضعف ما يحفر له فى الارض الندية فانه ان يعد وحر الشمس ما كان جافا مما يحفر من الارض الى ما كان نديا الا أن تكون الارض قد تشققت تشققا عميقا فيدخل حر الشمس من تلك الشقوق ويبلغ من قعر تلك الارض الى ما بلغ فلأجل ذلك رأيت أنه لا بد لحفر أصل الغرس من ذراعين فى الارض الجافة وثلاثة أشبار فى الارض الوسط وذراع فى الارض الندية وان كان عمق حفرة الكرم أقل مما ذكرت كانت ردية

الباب الرابع فى الاوقات التى يحمد فيها غرس الكرم من الشهر القمرى وأين ينبغى أن يكون القمر عند ذلك من الافق

(قال قسطوس) ينبغى لغارس الكرم أن يكون عالما بالاوقات التى يحمد فيها غرس الكرم من الشهور الشمسية والقمرية وأين ينبغى أن يكون القمر وقت الغرس من الافق فأما الاوقات التى يحمد فيها غرس الكرم من الشهور الشمسية فقد مضى ذكرها فى الباب الثانى من هذا الجزء وأما الاوقات التى يحمد فيها غرس الكرم من الشهر القمرى وأين ينبغى أن يكون القمر وقت ذلك من الافق فانى أذكره فى هذا الباب (قال قسطوس) حفظنا عمن كان قبلنا من العلماء انهم كانوا يستحبون غرس الكرم لأربع ليال تمضى من الشهر القمرى وقد خالفهم غيرهم من الناس فى ذلك فهم من استحب الغرس من أول يوم من الشهر القمرى الى نصفه غير مصيبين فى ذلك فانه كما ينبغى للكرم أن يقطع فى نقصان القمر كذلك ينبغى أن لا يغرس الا فى زيادة القمر (وقال سوديون) العالم ان أحق ما غرس فيه الكرم لليلتين تخلوان من الشهر القمرى أو يبقيان منه فانه أحرى أن يعلق وترسخ عروقه فى الارض وأرى أن يقطع القاطع ما بد له أن يقطع من قضبان الكرم للغرس لليلتين يبقيان من الشهر ويقطع لهذا الاوان أيضا غرس ما يؤلف بعضه الى بعض من غرس الشجر الذى يراد أن يكون أصله واحدا وثمرته مختلفة (قال قسطوس) وأنا أستحب أن يكون غرس الكرم حين ما يكون القمر تحت الافق وفى الايام التى يكون القمر زائد النور وظاهر القوة وذلك من الليلة الرابعة من الشهر القمرى الى ما يصير القمر منتصفا فى الضوء الانتصاف الاول

الباب الخامس فى تخير ما يغرس من قضبان الكرم

(قال قسطوس) ينبغى لغارس الكرم أن يكون عالما بما يختار من غرس الكرم هل يختار

غرسه من القديم أم من الحديث فانه ينبغي لمن غرس كرما أن يعمد الى الكرم الذي يعجبه
كثرة حمله وجودة عنبه فيعلم على ما أحب أن يغرسه من قضبانه علامة بالقار وهو الزفت
ولا ينبغي لقضبان غرس الكرم أن يكون من كرم حديث ولا من كرم قديم فان القديم
والحديث يكونان قليلي النزل ولكن يجعل غرس الكرم من الاوسط بين الحديث والقديم
ولا تجعل قضبان غرس الكرم من أسفل الكرم ولا من أعلاه ولكن من وسطه ولا ينبغي
أن تكون قضبان غرس الكرم رقيقة ولا خشنة ولا خفيفة ولا متباعدة الكعوب ولكن
تكون قضبان غرس الكرم غليظة متقاربة الكعوب فان المتقارب الكعوب يكون
كثير النزل طيب الشراب وينبغي أن يغرس قضبان الكرم حين يقطع فان ذلك أسلم لها من
أن يصيبها ريح وان قطعت تلك القضبان ولم تقدر صاحبها على غرسها حين يقطع فليدفنها
في أرض غير شديدة ولا جافة أو ليجعلها في أواني من خزف يكون فوقها أو تحتها في تلك الاواني
تراب طيب ندي ليكنها من الريح فان قضبان الغرس تلك اذا حملت من أرض الى أرض بعد
أن تكون في ذلك التراب الندي الذي في الاناء الخزف سلمت بذلك مدة شهرين واذا عمد الى
الاشكال ودفن وطابت به قضبان غرس الكرم بقيت تلك القضبان مدة سالمة فيما بينها وبين
الغرس وان تأخر غرس تلك القضبان بعد قطعها فانقعت في الماء يوما وليلة ثم غرست علقت
الا لك وان كانت الارض التي يغرس فيها الكرم جافة وكانت قضبان الغرس رطبة فان
الامثل لتلك القضبان أن تنقع في الماء يوما وليلة ثم تغرس ولا ينبغي لشئ من قضبان غرس
الكرم أن يترك بعد قطعه في تراب ندي أو ماء حتى ينبت فانه اذا كان كذلك يبس ولم يعلق
ولا ينبغي للغارس أن يقطع القضيب الواحد قطعا للغرس دون أن يغرسه كهيئته صحيحا فان
علماءنا الاوائل كرهوا ذلك وكانوا يقولون لم يصب ولم يوفق من عمد الى القضيب الطويل من
قضبان غرس الكرم وقطعه قطعا ثم غرسه بل المختار أن يغرسه كهيئته صحيحا فانه ينبت
عامه الذي قطع فيه وفضلته التي اتصل بها تنبت عاما عامه

﴿الباب السادس في غرس الكرم وما ينبغي أن يعمل فيه لكي ترسخ عروقه في الارض وينجب ويسرع ادراكه وما يتعلق بذلك﴾

(قال قسطوس) ينبغي لغارس الكرم أن يعمد فيطلي طرفي كل قضيب من قضبان غرس
الكرم بما كان رطبا من أحناء البقر فانه اذا فعل به ذلك سلم من أن يأكله الدود أو غيره
من الهوام وينبغي أن يغرس من قضبان غرس الكرم وان كان طويلا الى سبعة كعوب
من وسطه بعد أن يطرح من ذلك القضيب طرفاه كذا كان علماؤنا الاولون يفعلون وقد
يغرس غرس الكرم معتدلا فيجوز غير أن الاجود منه ما حرف في حفرته بعض التحريف
وينبغي أن يدعم أصل كل غرس من الكرم والشجر بحجر على قدر الكف المقبوضة الاصابع
ثم يخلط التراب الطيب الندي بثري التراب الذي يخرج من الحفر التي يغرس فيها الغرس

الاشكال ويقال له عمل الانفصال وعمل الفار كما قدمنا ذكره وقد

سرجين جاف فيحشى به ساتلك الاصول فان التراب يشد الارض والسرجين يدفئها وتزداد الحفرة لمكان الحجر الذى فيها سعة مع أن الحجر يبرد أصل الكرم اذا اشتد الحر ويكون ذلك أبقى على الغرس (قال سوديون) العالم انه ينبغى لاصول الغرس أن تطلى بيسير من القطران فان ذلك أسلم لها من الدود والعفن ومن الناس من يضرب فى الارض للغرس أوتادا ثم يقلعها ويجعل أصول الغرس فى حفر تلك الاوتاد ولم يصب من فعل ذلك ولم يوفق فان ذلك يعمى عيون الغرس ويسحجها واذا اعمد الى شجر البلوط والناخاه فدقا جميعا ثم نثر من ذلك فى حفرة أصل كل غرس سلمت من الآفات وزادت ثمارها وطاب شرابها وقد يعمد ناس من أهل العلم بالغرس الى تبن العدس والحمص والماش والفول فيجمع هذه الاتبان ويقذف منها فى كل حفرة أصل غرس من الكرم قدر ما يغطى قعر حفرة الغرس لان التبن يدفئ الغرس فى الشتاء فاذا فرغوا من الغرس ردموا حفره بالتراب جعلوا من هذه الاتبان أيضا حول أصل الغرس من فوق الارض قدر ما يدفئ ذلك الاصل ويرد شدة البرد عنه ومن الناس من يجعل فى حفر أصول الغرس شيئا من أبوال الانس ومنهم من يجعل فيها قدر كف من ثفل العنب بعد أن يحمص على النار وثفل العنب هو ما يبقى بعد العنب بعد أن يعصر غير أنه يجعل فى أصول ما كان من غرس أبيض العنب ثفل العنب الاسود وفيما كان من غرس أسود العنب ثفل العنب الابيض ومما يسرع له نبات الغرس وادراك عنبه أن يعمد الى البورق والى ثفل العنب فيخلطان ويدقان جميعا ثم يطرح من ذلك فى الحفرة التى يغرس فيها قضبان الكرم ولا ينبغى أن يكون غرس العنب واحدا فردا بل ينبغى أن يكون قضيبين فان يبس أحدهما على الآخر الا أنه اذا غرس غارس كرما على أن يقله فانه لا ينبغى له أن يغرسه الا فردا فان أحب أن يجعلهما قضيبين جعل أحد القضيبين متينا شديدا والآخر ضعيفا رقيقا فاذا علقا أقر المتين وحول الرقيق الضعيف الى حيث بدا له أن يحوله اليه فان الغرس اذا كان اثنين أقعم كل واحد منهما على الآخر وعجزت قوة الارض عنهما وكان عند ذلك بمنزلة صبيين ترضعهما مرضعة واحدة فيعجز لبنها عنهما ولا ينبغى لغارس الكرم أن يجعل غرسه كله نوعا واحدا فان أصناف الشراب تكون على قدر أصناف الغرس وقد أصاب من جمع غرس أصناف الكرم لأنه ان يبس بعض تلك الانواع أو اخلف لم ييبس البعض الآخر ولم يخلف وقد جهل من جعل غرس كرمه نوعا واحدا لان علل الكرم وآفاته كثيرة وينبغى أن يتفقد من طعم أنواع عنب الكرم مثل ما يتفقد من ألوانه لان أطيب الشراب أن يكون من أنواع مختلفة فان منه الحلو ومنه البشع ومنه الغليظ ومنه اللطيف ومنه الثقيل ومنه الخفيف ومنه ما يبقى ويتقادم على طول امساك أهله اياه فلا يفسد ومنه ما لا يبقى

❊ الباب السابع فى كيفية غرس الكرم الذى يسمى شرابه بالرومية ابروكه ومعناه شراب الرجل الكريم على أهله ❊

وذلك بأن يعمد الى الكرم المتقادم فيحفر عند كل أصل منه عمق ذراع فى الارض مستطيلا ثم يجذب صاحب ذلك اليه قضيبا طويلا من قضبان ذلك الاصل جذبا لا يبلغ منه أن يقطعه من اصله فيدفن وسطه فى تلك الحفرة ويخرج طرفه منها فيشرب هذا الغرس اذا كان كذلك من الاصل القديم الذى هو منه ومن عروقها التى تنبت من المدفون منه فيكون هذا الغرس الحديث عند ذلك بمنزلة صبى ترضعه مرضعتان احدى المرضعتين أصله الاول الذى هو موصول اليه ومرضعته الاخرى أصله الذى نبت له وهذا الغرس أسرع غرس الكرم ادراكا والطعاما واكثره نزلا فاذا أدرك هذا الغرس ان حدث و بدا لصاحبه قطع الاتصال بينه و بين الكرم الاول قطعه والا أقره على ماهو عليه

الباب الثامن فى تحويل غرس الكرم ووقت ذلك من النهار

(قال قسطوس) اعلم أن الغرس الذى قد علق اذا حوّل الى موضع آخر علق فيه ونبت نباتا حسنا وأما الغرس الذى لا يحوّل فهو على غرور أكثر الغرس نزلا وأسرعه ما ادراكا الذى يحوّل من موضع الى موضع آخر فان الغرس اذا حوّل المعم فى عامين ولا يطعم الذى ابتدع غرسه وان أحسن القيام به فى أقل من ثلاثة أعوام وتحويل غرس الكرم اذا علق من موضعه الى موضع آخر يفعل أفعالا صالحة فيه فانه يطيب شرابه و يكثر نزله فاذا غرست كرما وعلق وأردت تحويله فينبغى أن يحوّل ماكان منه غربيا بين لساعتين تمضيان من النهار وتحوّل ما كان مشرقيا لثلاث ساعات تمضى من النهار فاذا علق فى مكانه الذى يحول اليه قطعت فضول قضبانه بالايدى من غير أن يمسها بحديدة ولا يترك من قضبانه غير القضيب الذى هو أصله فانه اذا مس الكرم الحديث بالحديد أضعفه ذلك واذا لم تبلغ عمق حفرة أصل هذا الكرم الذى يغرس فيها غير نصف ذراع علق وجاد ولا ينبغى له أن يخص بالسقى دون غيره من الكرم فان كثرة الماء تضره

الباب التاسع فيما يعمل بغرس العنب فيصير عنبه لا عجم له

وذلك بأن يعمد الى قضيب غرس الكرم فيشق ما يدفن فى الارض من أصله نصفين ثم ينزع لبابه من جوفه برفق من غير أن ينهك ثم يشد نصفا ذلك الشق جميعا بنبيقة من البردى و يطلى بأخثاء البقر الرطب و يغرس على حالته تلك فانه لا يكون لعنب هذا الغرس نوى وان طلى أصل ذلك الغرس بالاشكيل كان أمثل من أن يطلى بأخثاء البقر واحذر أن يلتئم الشق ومن الناس من يتخذ أصول هذا النوع من غرس الكرم من قضبان الكرم التى تكون فى أعلاه ثم ينزع ما فى أجواف ما توارى الارض من أصولها من اللباب بالعود الذى ينزع به وسخ الاذن لئلا ينتهك ولا يخدش جوف ذلك الشق ثم يصب على ذلك الشق رب غليظ ثم يلف عليه بنبيقة من بردى و يغرس فى حفرته معتدلا ثم يصب فى أصله فى كل ثمانية أيام مدة من الرب أو العصير الممزوج بالماء حتى يعلق و يظهر فلاحه ثم بعد ذلك يسقى كسائر الغروس

البنيقة ما هو الحبل المتخذ من البردى وهى البنفا كما فى تذكرة داود

﴿ الباب العاشر في غرس الكرم الذي يكون عنبه وورقه وشرابه بمنزلة الترياق والكرم الذي يكون عنبه وشرابه بمنزلة الدواء المسهل ﴾

(قال قسطوس) ثمرة كرم الترياق وورقه وشرابه نافع من لدغ الحية وغيرها من الهوام فاذا أردت غرس هذا الكرم فاعمد الى قضبان غرس الكرم فشق ما يدفن في الارض منها وأخرج من ذلك الشق ما في جوفه من لبابه واجعل فيه ترياقا خاثرا وشد نص في ذلك الشق ببنيقة من لحاء الخلاف ثم احل ما يدفن في الارض من ذلك الاصل بالترياق ثم صب كل ثمانية أيام في ذلك الاصل ما يداف فيه شئ من الترياق حتى يعلق فاذا علق فذلك كرم الترياق وان قطع قاطع قضبان كرم الترياق ليغرسها ليكون غرسها كرم الترياق لم يصح ذلك دون أن يستقبل غرسه بما وصفت من ذلك وشراب كرم الترياق سواء كان عصيرا أو مطبوخا أو ربا وخله وزبيبه شفاء من لدغ الهوام فان لم يقدر على شئ من هذه الاصناف فان ورقه اذا دق وجعل في لدغ الحية وغيرها من الهوام كان شفاء من ذلك فان لم يقدر على ورق الترياق فيؤخذ من بول البقر ومن لبنها وسمها أجزاء متساوية ويضرب بعض ذلك ببعض ويسقى الملدوغ فاذا شربه واستقر بعده ساعة أمر بقيئه فان ذلك شفاء له ومما ينفع من عضة دابة تسمى بالفارسية سنكنجان أن يعمد الى قضبان كرم أي كرم كان سواء كان كرم الترياق أو غيره فيدق وينخل ويعجن بالسمن أو باللبن أو بأبوال البقر ثم يوضع على عضة تلك الدابة * وأما الكرم الذي يكون عنبه وشرابه وورقه بمنزلة المسهل فانه اذا عمد الى قضبان غرس الكرم فشق ما يدفن في الارض منها وأخرج عن ذلك الشق ما في جوفه من لبابه ثم صب فيه دوا آن يسمى أحدهما حربكانه والآخر نهلانه سودا أو غيرهذين الدواءين من الادوية المسهلة فانه يكون عنب ذلك الكرم وشرابه وورقه مسهلا وقد يعمل هذا الكرم على صفة أخرى وذلك اذا أردت أن تحفر كرما أو تنشئه ويكون عنبه وشرابه وورقه مسهلا فاعمد الى الدواءين المذكورين ودقهما دقا بالغا واخلطهما ثم اجعل في كل حفرة تغرس فيها أصلا من أصول الكرم من ذينك الدواءين المخلوطين ما يغمر تلك الاصول ثم احش تلك الحفرة بعد ذلك ترابا فانه يكون عنب ذلك الكرم وشرابه وورقه بمنزلة الدواء المسهل لكن العمل الاول أقوى فعلا

﴿ الباب الحادي عشر فيما يعمل للكرم فتطيب رائحة عنبه ورائحة شرابه ﴾

(قال قسطوس) اذا انيف عود من أعواد الآس الى قضيب غرس الكرم فغرسا جميعا وجد من ذلك العنب ومن شرابه رائحة الآس وكذلك اذا عمد الى قضبان غرس الكرم فشق ما يدفن في الارض منها كما تقدم وصفه في غير ما موضع من هذا الجزء وصب في ذلك الشق ما يختار صاحبه من سلاب الاشياء الطيبة الموافقة للكرم فانه يوجد من عنب ذلك الغرس ومن شرابه رائحة ذلك الطيب

﴿الباب الثاني عشر في تحصين الكرم من غير أن يبنى له حائط من الطين﴾

(قال قسطوس) اذا أردت أن تحصن الكرم من غير أن تبني حوله حائطا فاحفر له حفرا يكون عرضه ذراعا وعمقه كذلك فاضرب فيه أوتادا صلابا تكون أصولها في ذلك الحفر وترتفع أطرافها عن الارض شبرا واجعل بين كل وتدين متجاورين منها عشرة أذرع ثم شد بتلك الاوتاد حبالا من بردي يحفر ذلك الكرم لطيف غلظها كغلظ حبال الابل ثم اعمد الى ثمرة شجرة أم غيلان وثمرة العوسج وثمرة العليق وما أشبه ذلك من غليظ النبت وخشنه واعمد الى ما يحتاج الى رضه من ثمار أنواع هذه الاشجار فرضه رضا لا يتأذى به ما في داخله من الحب واخلط هذه الثمار كلها بعضها ببعض واجعل عليها شيئا من النانخاه ثم انقع ذلك كله في ماء فاتر في اناء واتركه حتى يختمر ويصير كالرب ثم اخلط به شيئا من أخثاء البقر والطخ به تلك الحبال الممدودة المعصوبة على تلك الاوتاد ثم انضح تلك الحبال بما لطختها من ذلك ثم أعد تراب ذلك الحفر المحفور حول ذلك الكرم حتى يغطي به تلك الحبال فانه ينبت من تلك الحبال المطلية أنواع ذلك الشوك كله في ثمان وعشرين ليلة من يوم يغطى بذلك التراب ويبلغ أربعة أشبار طولا ثم يكون في زيادة ونماء وان يلبث أن يطول ويلتف وينبسط ويشتبك ويكون حصنا حصينا دون ذلك الكرم وقد يغرس من شاء مع هذه الحبال في أصولها غرسا من قصب وينبت مع أنواع هذا الشوك ثم يتعاهد نبت هذه الحبال بالسقي وليكن استقبال العمل فيها ووقت ذلك من هذه الحبال في شهر نيسان

[illegible]ان هو في شهر برموده

﴿الباب الثالث عشر فيما ينبغي أن يغرس وسط الكرم﴾

(قال قسطوس) من الناس من يغرس وسط الكرم الجرجير والنانخاه ليسلم الكرم بذلك من الدود ومنهم من يزرع وسط الكرم القرع والقثاء ولا ينبغي لاحد أن يزرع وسط الكرم شيئا مما يضر به والذي أختاره أن لا يزرع وسط الكرم شيئا فانه ما من شئ يزرع فيه الا ضره الكرم أو أضر بالكرم به فيما جربنا وطال كل شجرة تنبت في الكرم من غيره ضارة بالكرم وأضر النبت بالكرم النبت الذي يسمى الكرنب فانه من آفات الكرم وذلك اذا صب في القدر التي تغلي بالكرنب شئ من الخمر تغير طعم ذلك الكرنب ولم ينضج لذلك أبدا واذا أكل الشارب للخمر قبل أن يشرب شيئا من الكرنب نيئا لم يعمل فيه الشراب ولم يسكر الا من مقدار كثير فاذا زرع الكرنب بقربة من الكرم فانك ترى القضيب من الكرم اذا كان مقابلا للكرنب يطول حتى اذا دنا منه انحرف عن الكرنب الى جهة أخرى وعدل عنه بعدا او نما بينهما ونهى ديمقراطيس العالم عن أن يزرع في الكرم شئ من الزرع قال قسطوس وأنا موافق له في ذلك الا أنه اذا زرع في أنهار الكرم السوسن والسكنوس كان أطيب لشرابه وأكثر لنزله

﴿الباب الرابع عشر في تقليم الكرم وأوانه وما يتعلق به﴾

(قال قسطوس) قال بعض الحكماء مدة أوان تقليم الكرم خمسون يوما أولها الحادى والعشرون من كانون الاول وآخرها الحادى عشر من أذار ومنهم من اختار التقليم من النصف من شباط الى عشرين يوما من آذار وأكثر الناس فى بلادنا يقلمون كرومهم عند قطاف أعنابها وتناثر أوراقها ويرون ان الكرم اذا قلم فى الخريف عند تناثر ورقه كان ذلك تخفيفا من أصوله وتقوية له فيما يستقبل من ثمره وحمله وتقليم الكرم فى الخريف أمثل من تقليمه فى الربيع فاذا قلم فى الربيع سلبته مدته التى تخرج من قضبانه قوته التى كان يقوى بها فى الشتاء وتقليمه فى الخريف أسرع لتضوره فى الربيع واذا قلم فى الربيع وأصابه برد فى هذا الفصل كان ذلك أسرع لاضرار البرد به والارض النوبة الباردة حق ان تقلم كرومها فى الخريف غير أنه ينبغى أن يقلم من فضول أطراف قضبانه فى الخريف ويترك الثلث منها الى أن يقلم فى الربيع ولا ينبغى أن يعجل فى تقليم الكرم فى الربيع دون أن يؤمن عليه البرد ودون أن يصيب الكرم حر الشمس وينبغى أن تكون المناجل التى يقلم بها الكرم مشحوذة فى الغاية هذا ان كان الكرم عتيقا وأما ان كان حديثا فينبغى أن لا ينتزع فضول قضبانه الغضة الا بالايدى من غير أن يقطع بحديدة وذلك اذا انتزعت بالايدى انتزاعا كان ذلك تخفيفا عنها وزائدا فى حملها فالكرم العتيق يقلم بالمناجل والحديث لا ينبغى أن يمس بحديدة ولكنه ينتزع بالايدى وأهل التجارب كانوا ينتزعون ما كان من فضول الكرم الملتف الضعيف بالايدى حتى يرفعوه ليكون ذلك أمتن له وأكثر لثمرته وقد يتركون ما لم يكن من تلك الكروم مثمرا فلا يقلمونه اذا كان متينا والكرم الحديث أحق أن ينتزع عنه فضول قضبانه الا أن يثقله فتعجز أصوله من حمله واذا عمد الى البورق الرومى الذى يعمل فى الخبز فاحرق بالنار واديف بماء فى اناء ويرجف حتى يغلظ وطليت به كعوب قضبان الكرم الذى ينبت فيه كان ذلك أسرع لتضوره وكذلك اذا طليت به أطراف قضبان الكرم حين يقلم فى أوان التقليم فانه يسرع بذلك ادراك عنبه واذا عمد الى البورق الرومى وخلط بأخثاء البقر الرطب وطلى بذلك من فوق الارض من أصل الكرم فانه يسرع بذلك ادراكه واذا عمد مقلم الكرم فاتخذ لنفسه اكليلا من الريحانة التى تسمى كسوس فوضعها على رأسه حالة ما هو يقلم الكرم كثر لذلك عنب ذلك الكرم واذا فرغ المقلم من تقليم ما كان من الكرم ملتفا على الشجر فدفن فى أصل كل شجرة من تلك الاشجار التى التف عليها الكرم واستوى بها ثلاث قرون من قرون المعز متقاربة حتى تغيب فى الارض فلا يظهر منها شئ غير ما يصيبه المطر من أطرافها كثر نزل ذلك الكرم وطاب شرابه

كانون الاول كيهك واذار هو برمهات وشباط هو أمشير

(الباب الخامس عشر فيما يعمل للكرم ليسلم به من الدود والبرد والأكلة)

(قال قسطوس) اذا عمد الى شحم الدب فأذيب ثم طليت أصول الكرم حين ما يقلم أو يطلى المنجل الذى يقلم به الكرم بذلك الشحم أو بثوم مدقوق مخلوط بدهن أو بدهن مخلوط بدود

مشدوخ من دود الطين أو بشحم البقر أو بدم الضفادع أو برماد ودهن أو يعمد الى قضبان يابسة من قضبان الكرم فتحرق حتى تصير رمادا ثم يداف ذلك الرماد وقت التقليم بما يخرج من مادة ما يقطع من قضبان الكرم في جرة وتدفن تلك الجرة في وسط الكرم ويجعل ذلك ورأسها مفتوح الى السماء فانه يسلم بذلك ذلك الكرم من تلك الاشياء كلها باى ماء وطخ به مما وصفنا ومما يسلم به الكرم من البرد وجمود الماء والجليد أن يعمد الى أرواث الدواب فتيبس ثم تجمع في الكرم كدا يستقبل بها الرياح فاذا كانت ليلة أو يوم يشتد فيه البرد وخيف منه على الكرم والشجر فتقذف في كل كدية من تلك الكدى نار حتى يشيع دخانها في الكرم والشجر فانه يسلم بذلك الدخان من افساد البرد اياه واحق الكرم بتأخير قطعه واخلقه لافساد البرد اياه ما كان من الكرم سريع التفتق وان كان الكرم كذلك فانه ينبغي له أن يسقى اذا خيف عليه البرد فان ذلك ينفعه ومما يسلم به الكرم من البرد في العام الذي يخاف عليه منه أن تزرع في أصول الكرم الجرجر فاذا زرع حب الجرجر ترك واصوله ورقه كهيئته في اصول الكرم

﴿الباب السادس عشر في اضافة بعض الكرم الى بعض وما يتعلق بذلك﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى قضيبين مقتدرين من قضبان الكرم فوصلا الى اصل متين من أصول الكرم ثم طينت تلك الصلة بطين حر يكنها من الريح ونصب قائمة من عروش الكرم بحيال ذلك القضيب أو القضيبين الموصولين ويشد ذلك القضيب أو القضيبين بتلك القائمة لئلا يكسرها الريح حتى يعلقا ويرسخا ويثمرا ورب من يحفر في الاصل من أصول الكرم نصف ذراع ثم يثقب ذلك الاصل ثقبة يدخل فيها أصل قضيب الغرس ثم يعيد التراب الذي يخرج من ذلك الاصل فيه حتى يعود كهيئته ورب من لا يحفر على أصل الكرم ويصل القضيب بأصل الكرم على وجه الارض وهذان الغرسان في أصل الكرم ظاهر وباطنا أمثل ما كان من غرس في أعلى الكرم وفي وسطه من القضبان الموصولة وأسلم من الرياح وينبغي أن يكون تأليف الكرم بعد الأمن من شدة الرياح وذلك في نيسان وليختر ما قطع من قضبان غرس الكرم جيدا رطبا وليكن ما غرس ووصل من قضبان الكرم الى أصل الكرم صحيحا متقارب الكعوب مدمجا غير ذي حروف وأفضل قضبان غرس الكرم ما نبتت منها في أصل من أصول الكرم فردا متينا لا ينبت معه في ذلك الاصل غيره وما كان من قضيب يوصل بكرم في أسفله فلا يكون أطول من ذراعين وقضيب عامه خير في الانابة وأحرى أن يعلق مما هو أقدم من ذلك من القضبان ولا ينبغي لقضيب غرس الكرم أن يوصل حين يقطع ولكن يعمد الى طرفه المقطوع فيجعل عليه شيء من طين أو سرجين ثم يجعل في اناء ويغطى بتراب ندى ويترك فيه سبعة أيام أو عشرة لئلا تصيبه ريح ثم يخرج ويوصل الى ما وصل اليه من الكرم وما وصل من تلك القضبان في أصل الكرم ظاهرا وباطنا فقد نبت الا أنه يكون بطيء الادراك وما وصل

منهما بأعلى الكرم كان سريع الادراك وما وصل من قضيب كرم الى كرم فلم يكن في غلظ
الابهام من الاصابع ولا يقطع عنه ابنه بمنجل شحوذ وما وصل من قضيب الى كرم فليبر من
أصله الذي يجعل في ثقب ما وصل اليه من الكرم قدر عرض أصبعين ونصف أصبع مضمومة
كما يبرى القلم بريا يستبين له لبابه و يكون الثقب الذي يوصل اليه من أصل الكرم اذا علاه على
قدر ما يبرى من اصله لا يزيد عليه ولا ينقص عنه ولا يكون فيه خلل ثم يجعل على تلك الصلة شئ
من رماد أو تراب لئلا ينشف ما كان في تلك الصلة من بلل ثم تشد تلك الصلة بليفة ويجعل عليهما
طين حر يخلط به أخثاء البقر و ينبغي لما كان من صلة كرم أو غيره من الشجر ان يضع عليه
من الصنف ما يبتل به تلك الصلة من الماء العذب فاذا اعلقت الصلة وطالت مقدار أربع
أصابع مبسوطة وتمر طرفها وضع طرفها الاسفل على قائمة من عروش الكرم ويشد عليها
لئلا تحركه الريح فاذا استوى القضيب الموصول من الكرم أو غيره من الشجر والتحم بما
وصل اليه وطال حل عن كل موصول من ذلك ما كان عصب على صلته من ليفة أو خيط أو لحاء
شجر ليجري الى القضيب الموصول ماء الكرم أو شجره على التمام كما يجري في سائر أغصان
الكرم أو الشجرة و ينبغي لما وصل من قضيب كرم أو شجرة ان يقطع لمحاق الشهر فان ذلك
أثبت له لتمه وأوثق وقد يصل ناس هذه الصلات عند قطاف أعناب الكروم وفي الخريف
ولا سيما اذا كانت الارض بهمة فان الكرم والشجر عند ذلك أصاب منه في الربيع حين يلقح
الشجر ويكاد يورق

الباب السابع عشر في اضافة الكرم الى شجرة الكلاسية

(قال قسطوس) اعلم ان الكرم المضاف الى الكلاسية يدرك عنبه سريعا والعمل في ذلك
أن يعمد الى الكرم الذي تجاوره شجرة الكلاسية فيعمد الى قضيب من قضبانه والى قضيب
من قضبان الكلاسية فيوصل طرف أحدهما بالآخر وأصلاهما باقيان على الكرم وعلى
الكلاسية حتى يلتئم طرفا القضيبين ثم يقطع قضيب الكرم من هذين القضيبين من أصله
و يلحق بقضيب كلاسيه ويجعل على أصل طرفه المقطوع شئ من الطين الحر فتلتصق القضبان
جميعا بشجرة الكلاسية و يطعم قضيب الكرم ذلك عند الملاع شجرة الكلاسية وذلك في
نيسان في أواخره

الباب الثامن عشر في اضافة الكرم الى شجرة التفاح

وذلك اذا جاورت شجرة التفاح كرما ودنت من بعض أصول ذلك الكرم نعمد الى أصل شجرة
التفاح تلك فنثقب بها ثقب فيما ارتفع عن الارض منها ثم عمد الى قضيب من قضبان ذلك الكرم
الذي هو جارها فأخرج طرف ذلك القضيب من ذلك الثقب الذي هو أصل شجرة التفاح حتى
يجاوز تلك الثقبة ويقر أصل ذلك القضيب على كرمه ولا يقطع عنه حتى يغلظ و يورق وتسد

تلك الثقبة التي في أصل شجرة التفاح التي هو فيها فاذا أتى لذلك القضيب سنتان فصل ما بينه وبين أصل الكرم من حد شجرة التفاح وترك يجاوز منه تلك الثقبة في الجهة الأخرى من شجرة التفاح فان ذلك القضيب يعلق بشجرة التفاح تلك ويلتف عليها ويكون أصل تلك الشجرة أصلا لذلك الكرم وينبغي لشجرة التفاح تلك أن يقطع عنها قضبانها وأطراف أغصانها فان ذلك يزيد ذلك الاصل من الكرم متانة وقوة وكثرة حمل باذن الله تعالى

﴿الباب التاسع عشر في تأليف الكرم الذي يكون فيه العنقود الواحد من عنبه ألوان شتى من أسود العنب وأبيضه وأحمره﴾

(قال قسطوس) العمل في ذلك أن يؤخذ من كل صنف من هذه الاصناف الثلاثة من الكرم قضيب طوله ذراعان ولتكن مساحات ما بين كعوب هذه القضبان متساوية ويشق كل قضيب من هذه القضبان الثلاثة في طوله بنصفين من غير أن يبرز شيئه الذي يكون في جوفه ولا يكفوه ثم يطرح من كل قضيب منها نصفه ويؤلف بين الانصاف الباقية من تلك القضبان الثلاثة المختلفة أنواعها من العنب حتى تستوي كعوبها او يضم بعضها الى بعض حتى تصير كأنها قضيب واحد ثم تعصب عليها جميعا ببردي ثم المل عليها جميعا اخثاء البقر ثم طين عليها فوق ذلك بطين حر ثم اغرسها في موضعها من الكرم غرسا مقلوبا وفيه انحراف قليل ويكون ما تواري الارض منها مقدار ذراع والظاهر منها ذراع ثم ينضح اصل هذا الغرس بالماء نضحا متوسطا في كل ثلاثة أيام مرة حتى يعلق ويورق ويظهر صلاحه

﴿الباب العشرون في عمل الكرم الذي يتأخر ادراك عنبه﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى أول ما يطلع من ثمرة الكرم فطرحت عن الكرم وسقى ثمره مرة ثانية وأبطأ ذلك بادراكه فاذا استوت ثمرته الاخيرة وصارت عنبا جعل كل عنقود منه في سوقة من خزف وطين فوقها بجص ليكن ما فيها من الريح واقر العنقود الذي فيها معلقا كهيئته ثم شدت تلك السوقة ببعض أغصان الكرم لئلا يسقطها الريح فانه يبقى ذلك العنب غضا الى نيسان ولا يفسد ومما يبقى به العنب غضا الى نيسان ان يعمد الى الكرم فتقام حوله قوائم من خشب ويعمل على هذه القوائم سقيفة تظل ذلك الكرم ويرفع ذلك الكرم بما فيه من عناقيد عنبه ممن يقارب أن ينال تلك السقيفة ويشد ذلك الكرم ببعض عروشه الى تلك السقيفة ويغطى من فوق السقيفة بالسوس تغطية ترد عنه المطر فان عنب الكرم الذي يفعل به ذلك يبقى غضا الى ايام الشتوة وكذلك اذا جعلت عناقيد الكرم بأغصانها في خوابي بحيث لا يتزاحم العناقيد فيها بقي عنب ذلك الكرم غضا الشتاء كله الى أول الربيع مع ان ذلك يسلم به ممن أراد تناوله من الهوام والكلاب وغير ذلك

﴿الباب الحادي والعشرون فيما يعلم به عند ادراك الكرم ان شرابه في ذلك العام يكون طيبا أم لا وهل يكون قليلا أو كثيرا﴾

(قال قسطوس) اذا أردت علم ذلك فاعمد الى حبات من عنب الكرم من عناقيد شتى وانتزعها من عناقيدها فان تحلبت الاعواد التي انتزعت منها تلك الحبات أو تحلبت تلك الحبات فذلك علامة كثرة الشراب وطيبه في ذلك العام ومن العلماء من قال ان كثرة الشراب وطيبه تابع لحال البر فيما جرب ان كان البر كثيرا وطيبا كان شراب الكروم كثيرا وطيبا (وقال برونيوس) العالم من علامات رقة الشراب وتغير طعمه وقلة بقائه في أوعيته ان يكثر المطر في الربيع أو حين ما يكون العنب حصرما قبل ادراكه أو عند قطاف الكرم فان كثرت الامطار في هذه الاوقات فاجعل في عصيرك العسل [illegible] فان كثرة الامطار في هذه الاوقات من علامات رقة الشراب وتغير طعمه في ذلك العام

﴿الباب الثاني والعشرون كيف يحتال الكرم عند ادراك عنبه أن يحلو شرابه﴾

(قال قسطوس) رأيت أناسا من أهل بلاد الروم يعرفون بينونس يعمدون الى العنب قبل قطافه بشهر فيأخذون عنه ورقه لتصيبه الشمس ثم يلوون أصول العناقيد حتى تنفسخ من غير أن تنقطع أو تنكسر ثم يتركون ذلك العنب على هيئته حتى يظهر فيه مبادي الذبول فعند ذلك يقطفونه ثم يعصرونه فيكون ذلك الشراب المتخذ من هذا العصير حلوا ورأيت طائفة أخرى تحتال في ذلك بحيلة أخرى وذلك انهم يعمدون الى العنب اذا آن قطافه وتناهى في النضج فيقطفونه ويعصرونه ويجعلون عصيره في أواني من حنتم ويسدون أفواهها سدا شديدا ويجعلون هذه الاواني بما حوت من العصير في الشمس ويتركونها فيها من حين ما تكون الشمس في السرطان الى حين ما تكون في الجدي ويغطون أفواه هذه الاواني من فوق السدادات بما يمنع وصول ماء المطر ونداوته الى السدادات فان ذلك الشراب يصير لذلك حلوا (قال قسطوس) ومنهم من يطبخ ذلك العصير الى أن يذهب ثلثه ويرفعه في أوان من حنتم ويسد أفواهها سدا محكما ويضعها للشمس أربعين يوما ثم يرفعها فانه يصير ذلك الشراب لذلك حلوا ومنهم من يعمد الى العنب في كرمه حتى يجف عامته ثم يقطفه ويضعه للشمس ثم يعصره فيصير شرابه لذلك حلوا

﴿الباب الثالث والعشرون في معصرة العنب ومقدارها﴾

(قال قسطوس) ينبغي أن يكون مخزن الكرم الذي يحفر حديثا قبل أن يطعم قد بني معصرته على قدر نزله أو أوسع من ذلك قليلا لكي اذا زاد حمل الكرم لم تعجز المعصرة وبئرها عن عصيره وتمكن بحيث لا تضيق عمن يعمل فيها وينبغي للمعصرة ان يجصص سمكها وأرضها وحيطانها لتسلم بذلك من الهوام وغيرها ولتكن ذات كوى من كل نواحيها يدخل منها الضوء وليكن

أعلى بئرها الذي هو منتهى عصرها واسعا لكي يدخلها من دخلها من غير ضيق ولتغسل الخابية التي تكون في بئر العصير قبل أن يجري العصير اليها بماء وملح ساخن ثم تنشف وتترك حتى تجف وليكن يتحفظ من أن يقع فيها قذر فاذا فرغ أهلها من عصير عامهم غسلوها أيضا بماء ساخن وملح ثم غطوها الى قابل

﴿الباب الرابع والعشرون في مخازن العصير ومواضع أوعيته فيها وما ينبغي أن يكون من أوعية العصير فوق الارض وتحت الارض﴾

(قال قسطوس) ينبغي لبيت العصير أن يكون له بابان أحدهما شتوي والآخر صيفي وكوتان احداهما شتوية والأخرى صيفية فأما الباب الشتوي والكوة الشتوية فمن جهة الجنوب وأما الباب الصيفي والكوة الصيفية ففي جهة الشمال ولينزه مخزن العصير عن كل ريح كريهة وكل قذر وليبعد عن المواضع العفنة وعن الماء والدواوة والمرابط والمطابخ ومواضع الاءلاف وعن الشجر كله ولاسيما الجوز والتين ولا يوضع فيه جلد ولا ثوم ولا بصل ولا يقرب الشيء من أشباه ذلك فان ريح العصير تفسد أولا هذه الاشياء ثم تفسد العصير بعد فساد ذلك وليكن بين كل وعاءين من أوعية العصير ذراع يدخل ويخرج منه حفظته ومتعاهدوه ولكي ان مال وعاء منها عن موضعه لم يفسد الوعاء الذي يليه ولكي ان حمض ما في وعاء منها لم تنل حموضته الوعاء الذي يليه فانه لا يعلم شيء من مرافق الناس أسرع فساد اذا اليه ضرر من العصير وينبغي أن تكون مواضع الاوعية جافة جامدة فان كانت مواضع الاوعية من مخزن العصير ندية فليفرش الآجر ويرصف بالحجارة حتى اذا ونعت عليه الاوعية بعدت عن الاوعية النداوة واذا كان عصير البلد فيه رقة وصفاء ومائية فتجعل ثلثا كل وعاء من أوعية عصيره في الارض وثلثه ظاهرا فوق الارض ولتكن في الجانب الشرقي أو الغربي من مخزن العصير واذا كان عصير البلد متينا صحيحا فاجعل أوعيته ظاهرة فوق الارض من غير أن تدنيها من الحائط الغربي ولا من الحائط الجنوبي واذا كان في عصير بلد متانة وأردت أن تزيده متانة على متانته فاجعل نصف الوعاء الذي يجعل فيه ذلك العصير مدفونا في الارض ونصفه ظاهرا فوق الارض غير انه ينبغي لما جعل من أوعية العصير في الارض أن يحشى ما يقعد عليه في الحفرة تبنا وحشيشا يابسا وترابا طيبا قد أحرقته الشمس فان ذلك التين والتراب ينشفان عن وعاء ذلك العصير ما يكون منه ويطيبان شرابه واعتبر منفعة هذا التراب الذي يحشى حفرما كان في الارض من أوعية العصير فانه اذا تغير وعاء من طعم العصير وعمد الى صن جديد فلئ رملا طيبا ثم دلي بحبل في وعاء العصير حتى يستقر في أسفل ذلك الوعاء أو يترك فيه يوما وليلة ثم يصفى ذلك العصير في وعاء آخر فانه يطيب ويذهب عنه ما كان عرض له فان لم يجد صاحب ذلك رملا طيبا فليتعوض عنه بتراب طيب حر قد أحرقته الشمس

الباب الخامس والعشرون في أوان اصلاح أوعية العصير ورمها وطليها بالقار

(قال قسطوس) ينبغي في الخابية الجديدة حين يفرغ من طبخها ان تطلى بالقار من باطنها وينبغي في الخابية العتيقة ان تطلى عند طلوع الشعرى العبور وقد تطلى ناس الخوابي في كل سنة مرة ومنهم من يفعل ذلك في كل عامين مرة والصواب في طلي الخوابي ان لا تطلى الا بعد أن يقطع عنها ما كانت طليت به من القار وأوان الشروع في اصلاح الاوعية وتجديد ما انكسر منها وطليها بالقار من حين تكون الشمس بالجوزاء الى ما تكون بالاسد بحيث لا تكون الشمس في الثلث الاخير من الاسد وهو أول أوان العصير ومدوّه الاوجب جميع ما يحتاج اليه من الاوعية حاصلا مصلوحا مقيرا

الباب السادس والعشرون في أوان قطاف الكرم وادراك عنبه

(قال قسطوس) يحتاج الى التبصر في أوان القطاف وذلك انه رب من يقطف عنبه قبل ادراكه فيضر ذلك بالكرم فيما يستقبل من ثمرته مع تغير طعم شرابه في عامه ذلك الذي يقطف فيه لغير حينه واسراع البرد اليه فينبغي لعنب الكرم اذا كان أوان قطافه أن يذاق ويمتحن ويكون صاحبه منه على علم يقين وقال ديمقراطيس وبرينوس العالمان اذا اسود ما كان من عنب الكرم اسود وشف ما كان منه أبيض فينبغي ان يقطف بعد ذلك بعشرة أيام ومن علامات نضج العنب وطيبه واستقامة القطاف أن تعصر الحبة من العنب فاذا برز عجمها ما في باطنها من البزر أجرد أملس ليس عليه شيء فذلك أوان قطاف ذلك الكرم الذي ذلك العنب منه وربما يشعر أوان القطاف شدة صفاقة الحبة ورخاوتها فاذا كانت الحبة رخوة ثخينة فذلك أوان القطاف والقطاف يكون غالبا في شهر آب بعد انقضاء النصف الاول منه وقد يكون في بعض الاعوام ابتداء القطاف في آب وفي بعضها بعد انقضاء عشرين يوما منه

الباب السابع والعشرون في أي المنازل ينبغي أن يكون القمر وقت القطاف

(قال قسطوس) يستحب القطاف اذا كان القمر بالسرطان أو بالاسد أو بالميزان أو بالعقرب أو بالجدي أو بالدلو ويستحب أن يكون القطاف في نقصان الشهر وأن يكون القمر تحت الارض

الباب الثامن والعشرون فيما يجب على حفظة العنب وعصاريه من العمل

(قال قسطوس) يجب على حفظة العنب جمع العنب والاحتياط في جمعه لئلا يفرط وان يعمدوا الى ما كان من العنب يابسا أو غير نضيج أو جامحا فيعزلونه عن العنب ويعزلون أيضا ما خالط العنب من الاوراق فان اليابس من العنب والفج الذي لم ينضج والعفن يضر العصير ويفسده وكذلك اذا اختلط الورق بشيء يسير من العنب أضر ذلك بالعصير وصيره بشعا

ويجب على عصارى العنب أن لا يشتد وطؤهم على العنب فى ابتداء وطئهم اياه حتى تسخن أقدامهم ثم يطؤنه بأرجلهم وطئا شديدا عند ذلك وان يغسلوا أرجلهم ولا يأكلوا ماداموا يعصرون شيئا وليكن عليهم من الثياب ما ينشف عرق أجسادهم لئلا يقطر عرقهم على العصير

﴿الباب التاسع والعشرون فى صيانة العنب ليؤكل فى زمان الشتاء﴾

(قال قسطوس) ان أول وقت قطف العنب الذى يصان و يؤكل فى الشتاء لثلاث عشرة ليلة أو اثنتى عشرة ليلة يبقين من الشهر القمرى الى انقضاء الشهر و ينبغى أن يكون قطاف هذا العنب فى يوم صاح غير مغيم بعد أربع ساعات تمضى من صدر النهار بعد جفوف الاشجار مما يصيبها من ندى الليل وندى أول النهار الى آخر النهار قبل ان يعود الندى حين يفرغ منه و ينبغى لهذا العنب أن يلقى منه ما لم يكن من حبه شديدا متحصفا لئلا يفسد ذلك سائر العنب ولتقطع عناقيده بمنجل حديد ولا يحوج صاحبه الى تكلف ومشقة فى قطعه و ينبغى لهذا العنب أن يقطف حين يبلغ نضجه فانه لا ينبغى له ان يترك بعد ذلك و رب من يقطف عناقيد هذا النوع من العنب بقضبانها و ورقها و ينبغى لكل عنقود يقطع من هذا العنب ان يغمس أصل عوده الذى يقطع منه فى قار فانه لا يزال لذلك غضا الشتاء كله و ينبغى لعناقيد التعاليق ان لا تكون اذا علقت ملتفة متقاربة وان بدا لصاحب هذه المعاليق أن يكون موضعها الارض فليضعها فى الارض غير انه يفرش لها تبن الفول فان تبن الفول طيب جامع انه لا يقربه الجرذان اذا كان عن تبن الفول فا عدم تبن الفول فتبن النانخواه أو تبن العدس أو تبن شعير فان لم يجد شيئا من هذه الاتبان فحص يابس و رب من يصون ما يدع من العنب فى الشتاء بأن يعمد الى وعاء فيطليه بالقار ثم يخلط نشارة الخشب بدقيق الجاورس و يجعل من مجموعها فى قعر ذلك الوعاء يسيرا و يجعل فوقه مدما كا من العنب ثم ينثر فوق هذا المدماك من دقيق الجاورس والنشارة المخلوطين قدر ما يستره ثم يجعل فوق ذلك مدما كا من العنب و ينثر فوق هذا المدماك من تلك النشارة ودقيق الجاورس قدر ما يستره و يغطيه وهكذا الى أن يمتلئ الوعاء فاذا امتلأ سده سدا محكما و رفعه فى موضع بارد فانه يبقى ما فيه من العنب غضا الى الربيع و رب من يخاف ذلك فيغمس كل عنقود من العنب الذى يريد صيانته فى ماء وملح وشئ من خمر ثم يرفعه و يضعه على تبن الشعير و رب من يعلق معاليق هذا العنب فى بيت قد جمع فيه برغانه لا يزال ذلك العنب غضا ما دام يصيبه غبار ذلك البرمع ان ذلك العنب يزداد حلاوة بذلك الغبار ومما يبقى به هذا العنب و يبقيان به أيضا ان يعمد الى ماء مطر فيطبخ حتى يذهب ثلثاه ثم يبرد و يجعل فى اناء من زجاج أو من حنتم ثم يطرح فى ذلك الوعاء ما وسع من عناقيد العنب و جصص فم ذلك الوعاء فانه يتجانب ذلك العنب و يصير ماؤه كهيئة العصير المنتبذ وكان شفاء باذن الله تعالى لمن شربه من المرضى و بقى ذلك العنب فيه غضا الشتاء كله لا يتغير طعمه ولا يفقد آكله منه شيئا و رب من يعمد الى عناقيد هذا النوع من العنب فيعلقها من اغطية خوابى الشراب من غير

أن تصل هذه العنا قيد الى الشراب ثم يغطيها فانها تبقى بذلك الى الربيع غضة ومما يصان به هذا العنب ان يوضع حين يقطف فى وعاء جديد من خزف ثم يجصص فم ذلك الوعاء

﴿الباب الثلاثون فيما يعمل فى العنب الذى أصابه المطر﴾

(قال قسطوس) ينبغى أن ينظر فى العنب الذى أصابه المطر فان كان لم يفسده فانه صالح فاعمل منه ماشئت من عصير أو زبيب وصنه الى الشتاء وان كان المطر أفسده فلا وفق فيه ان يصنع منه الخل فان كثر عن ان يصنع منه الخل فانه ينبغى ان يعمد الى ماء مطر فيطبخ الى ان يذهب منه الثلثان ثم يجعل منه فى كل عشرة دوارق من عصير ذلك العنب الفاسد دورق ثم يطبخ ذلك العصير وما يجعل فيه من الماء المطبوخ جميعا حتى يذهب عشره ويجعل فى أوعية من الحنتم ويشمس أربعين يوما بعد ان تسد أفواه الاوعية سدا محكما ثم يرفع بعد ذلك ويستعمل بعد سنة فانه شراب طيب ورب من يطبخ ذلك العصير بما فيه من الماء المطبوخ حتى يذهب منه الثلثان ويبقى الثلث فانه يصير طلاء طيبا (وقال ديمقراطيس) الواجب فى العنب الذى اصابه المطر قبل قطافه أو بعد القطاف ان يعصر ثم يذاف فان كان طعم عصيره مالحا جعل فى وعاء وترك حتى يغلى ويصفو ويتميز عنه درديه فى أسفله ثم يصفى فى وعاء آخر ثم يطرح فى كل عشرين دورقا منه نصف قفيز من ملح فانه يطيب بذلك ويسلم من الفساد ورب من طبخ ما كان كهذا العصير حتى يذهب من كل عشرين دورقا منه دورق واحد ثم قذف فيه شئ من الجص غير مطبوخ فانه يطيب بذلك وأما أثنة من الروم تسمى اليونان فانهم يحالفون ذلك ويعمدون الى ما اصابه المطر من العنب فيعصرونه ثم طبخونه حتى يذهب خمسه ثم يتركونه فى الخوابى أربع سنين ثم يشربونه فانه يطيب بذلك ويصلح وتذهب عنه الرطوبة الفضلية فى تلك المدة

﴿الباب الحادى والثلاثون فى اتقاء العصير والخوابى﴾

(قال قسطوس) ينبغى ان يعمد الى وعاء العصير فيغسل بالماء والملح ويدخن بالكندر ولا يجعل فيه من العصير الا قدر ما ان غلا لم يخرج منه شئ غير زبده الذى يقذفه وقد يطرح عن العصير بعد ان يجعل فى أوعيته ما غلا به من زبد أو رغوة بالايدى ولا ينبغى لما طرح عنه من ذلك ان يقر فى مخازن العصير دون أن يطرح مطرحا نائيا عنه فانه اذا طرح قريبا من بيت العصير غير العصير وأفسده وكثر البعوض فى ذلك البيت لذلك وتغير به طعم العصير ولا يستغنى بيت العصير عن طيب ريح وتبرئته عن الاشياء الكريهة الرائحة

﴿الباب الثانى والثلاثون فيما يفعل فى عصارة العنب رثفله التى تبقى بعد العصرة الثانية وما يفعل فى بزر العنب الذى فى جوفه﴾

(قال قسطوس) اما ما بقى من ثفل العنب بعد العصرة الثانية فانه يجعل شرابا الى يجرى اليها

العصير ثم يصب عليه ماء ويخلط به خلطا بالغا ويترك على حاله يوما ويعصر في اليوم الثاني ويجعل ما يخرج منه من العصير في الاوعية المزفتة وتسد أفواهها سدا محكما ويشمس ستين يوما ويرفع فانه يكون منه شراب يشربه الحارثون والأجراء وما أشبههم ثم تنشر تلك العصارة في الشمس حتى تيبس وتعلف للدواب (وأما بزر العنب) فان من الناس من يتخذ منه دهنا يجعل في السرج ويغسل البزر عند رفع العصارة عنها بماء وملح فان ذلك أسلم لها من البعوض ثم تعطى الى قابل ويعدعنها كل ما فيه دتن

الباب الثالث والثلاثون كيف يحتال للعصير ان لا يغلى في الخوابي ولا ينصب منه شيء من أوعيته الى خارج الوعاء

وذلك انه اذا عمد الى البقلة التي تسمى الحبق أو الى نبت يسمى بالرومية جريجون فاتخذ منه شبه الاكاليل ثم جعل على رأس خابية العصير وعمد الى عنقود من العنب فمسح ثم دلك به رأس خابية العصير من باطنه لم ينصب من عصير ذلك الوعاء شيء

الباب الرابع والثلاثون كيف يحتال في العصير حين يعصر ان يطيب حتى يشرب من يومه الذي يعصر فيه وكيف يحتال للعصير بعد أن يعصر ويجعل في وعائه ان يكون السنة كلها عصيرا حلوا لا يتغير عن ذلك

(قال قسطوس) اذا عمد الى ورق من العصير الذي عصر في يومه فجعل فيه ورق من الخل الحلو ثم أقر كهيئته يوما فانه يشرب عند المساء شرابا طيبا واذا عمد الى العصير الذي يسيل من العنب المجموع عفوا من غير عصر فجعل في وعاء مطلى بالقار حتى يبلغ نصف الوعاء ثم يسد فم الوعاء بالجص سدا محكما فان ذلك العصير يبقى لذلك زمانا طويلا حلوا ومما يزيد ذلك العصير أيضا حلاوة وطول بقاء كهيئته أن يعمد الى وعاء فيطلى بالقار ثم يجعل فيه من العصير قدر نصف ذلك الوعاء ثم يسد رأس ذلك الوعاء بأديم ثم يجعل ذلك الوعاء بعصيره في بئر أو ماء جار بحيث لا يدخل من الماء في ذلك الوعاء شيء ويقر فيه خمس عشرة ليلة ثم يخرج فانه يبقى لذلك زمانا طويلا ومما يبقى به حلاوة العصير وان تقادم حتى يكون كهيئته يوم عصر وذلك بأن يدق الخردل الطيب ويداف بالماء ثم يطلى به باطن وعاء العصير أو يطلى باطن وعاء العصير بالقار ويجعل فيه العصير ولا يملأ بل يترك منه قدر ذراع فيما بينه وبين فيه ثم يغطى ساعة الفراغ من تعبيته ويرفع أو يجعل العصير في وعاء مطلى بالخردل أو بالقار ولا يغطى ثلاثة أيام ثم يغطى بغطاء فيه بعض الخلل وفيه خروق لطيفة من أعلاه يدخل منها الهواء ويعلق من باطن الغطاء فيما بينه وبين العصير صرة من الخردل الطيب من غير أن ينال العصير ثم يعمد الى رماد فيبل بالماء ثم يطين غطاء ذلك الوعاء بذلك الرماد وتقر خروق ذلك الوعاء على حالها سبعة أيام ثم يطين برما مبلول بالماء تطيينا محكما فان ذلك العصير تدوم حلاوته وان تقادم اذا عولج بأي ما ذكرنا من تلك الأشياء

﴿الباب الخامس والثلاثون في أوان فتح الخوابي وذوق العصير والاوقات التي يخشى فيها على العصير التغير والفساد﴾

(قال قسطوس) ينبغي لفاتح أوعية الشراب ان يحذر فتحها في الاوقات التي يتغير فيها طعم الشراب في الغالب وعند طلوع النجوم المغيرة لطعم الشراب فأما الاوقات التي يخشى فيها على الشراب ان يتغير طعمه فعند تصرم الصيف ودخول الخريف وفي تشرين الاول وعند تصرم الشتاء واستقبال الربيع وعند نضور الكرم وادراك الورد وعند كثرة الرياح والامطار وعند الرعد والبرق الشديد وأما النجوم التي يخشى على الشراب التغير والفساد عند طلوعها وغروبها فمنها الثريا فان عند طلوعها وغروبها يخشى على الشراب الفساد ومنها الشعرى العبور فان عند طلوعها خاصة يخشى على الشراب التغير ومنها الصرفة فانه يخشى عند طلوعها وغروبها على الشراب الفساد وينبغي لوعاء الشراب ان فتح نهارا ان يستر من الشمس وان فتح ليلا ان يستر من ضوء القمر ويستحب فتح اوعية الشراب عند هبوب ريح الشمال ويكره ذلك عند هبوب ريح الجنوب وينبغي لذائق الشراب ان يذوقه على الريق لا ان يطعم وان كان لا بد من ذوقه وقد طعم فلا ينبغي ان يكون أكل طعاما مالحا أو قابضا فانه لا يتصح له ما يذوقه من الشراب هل هو صالح أم لا بل يكون بعد أكله طعاما لينا خفيفا ومما يغش به بائع الشراب مشتريه أن يعمد البائع الى جرة جديدة فيجعل فيها شرابا طيبا عتيقا عطر الرائحة ويتركه فيها يومين وليلتين حتى تشرب منه تلك الجرة ما شربت ثم يحوله عنها ويجعل فيها شرابا رديئا دونا فيزكي ريح الشراب الاول الذي كان في الجرة ريح الشراب الدون ومما يغش به أيضا ان يتخذ في بيت الشراب جبنا وجوزا فاذا جاء المشتري اطعمه من ذلك الجبن والجوز فيشتبه عليه طعم الشراب الردىء حتى يجده اذا ذاقه طيبا وينبغي للشارب أن يتفقد شرابه ويكثر من ذوقه في كل حين ليعلم حاله فيصلح ما يجد فيه مبدأ تغيره ويتلافاه قبل تفاقم أمره

﴿الباب السادس والثلاثون في تحويل الشراب من وعاء الى وعاء﴾

(قال قسطوس) لا ينبغي للشراب ان يحول من وعاء الى وعاء دون أن تهب ريح الشمال ولا يحول عند هبوب ريح الجنوب ولا ينبغي للشراب الرقيق ان يحول من وعاء الى وعاء الا في نيسان بعد تصرم الشتاء ولا ينبغي للشراب المتين أن يحول من وعاء الى وعاء الا في الخريف ولا ينبغي لشراب البلد الفحل الحادث ان يحول من وعاء الى وعاء الا بعد تصرم الشتاء فاذا حول شراب من وعاء الى وعاء لنقص الشهر القمري حمض وصار خلا واداه في الشراب من درديه وطرح عنه الدردي رققه ذلك وضعفه وخير مواضع الشراب في الشتاء أدفاها وخير مواضعه في الصيف أبردها ويستحب في تحويل الشراب من وعاء الى وعاء أن يكون في زيادة الشهر اذا كان القمر تحت الارض (وقال ـ ودبون العالم) يستحب في تحويل الشراب من وعاء الى وعاء آخر أن يكون لليلة أو ليلتين تمضي من الشهر القمري قبل أن يستهل الهلال وقال

العلماء

العلماء وخاصة اسقيار بيس ان احق ما بدئ شربه من شراب الوعاء أعلاه وأسفله لرقة أعلاه ولسرعة تغيير أسفله وأما وسط الوعاء فهو أمتن وأبقى فعلى هذا اذا حوّل الشراب من وعاء الى وعاء آخر جعل السدس من أعلاه في وعاء والسدس من أسفله في وعاء آخر وثلثاه الباقيان في وعاء آخر ويبدأ بشرب السدس الذي من أسفله ثم بعده بشرب السدس الذي من أعلاه وأما الثلثان الباقيان وهو أوسط شراب ذلك الوعاء لان ذلك الشراب ذهب سدسه العالي وسدسه السافل فهو أمتن وأبقى على طول الزمان وقد ذهب عنه أسرع اجزائه تغيرا

الباب السابع والثلاثون في علامات الشراب الذي يتغير والذي لا يتغير والذي يطول بقاؤه على طول الزمان والذي لا يطول بقاؤه

(قال قسطوس) اذا صفي الشراب عن درديه وجعل في وعاء آخر وأفرد درديه في الوعاء الاول وغطي وترك خمسة أيام أو ستة ثم نظر اليه فان وجد قد تغيرت رائحته الى النتن والكراهة أو قاربت التغير الى ذلك أو وجد فيه براغيث فاعلم ان الشراب الذي حوّل عن ذلك الوعاء يفسد وان وجد ذلك الدردي سليما فالشراب الذي حوّل عنه سالم وبالجملة فحال الشراب المحوّل في السلامة والعطب على قدر درديه في السلامة من التغير والنتن والبعوض والبراغيث ومنهم من يعتبر حال الشراب بأن يعمد الى قصبة جوفاء فيجعل أحد طرفيها في فيه ويغمس الطرف الآخر في وعاء الشراب حتى ينال درديه ثم يمتص ذلك الدردي فان وجده ذا طعم سليم فشرابه سالم مما يخاف عليه من الفساد وان وجد طعم درديه قد تغير فشرابه يتغير ويفسد وقد يعتبر أيضا سلامة الشراب وبقاؤه بان يعمد صاحبه الى ما بدا له منه فيجعله في فخارة ثم يوقد تحته نارا فاذا غلا رفعه عن النار وبرّده ثم ذاقه فان وجد في طعمه طيبا كان شرابه ذلك سالما من الفساد ولم يكن ما يغلي ويذاق من الشراب من وسط وعاء الشراب وقد تعرف أيضا سلامة الشراب وبقاؤه بأن يشم غطاء وعائه فان كان غطاء وعائه طيب الرائحة كان ما فيه من الشراب سليما طيبا وان كان رديء الرائحة كان ما فيه من الشراب فاسدا وقد يعتبر الشراب بأن ينظر اليه بعد ان يصفو فان وجدت الجمادع التي تبدو في أعلاه على لون الارجوان فهو سليم باق فان كانت الجمادع تضارع لون الارض فهو فاسد وان كانت الجمادع حمرا أو سودا فتلك علامة رقة الشراب وان كانت الجمادع مجتمعة قد طبقت أعلا الوعاء أو عامته فان ذلك الشراب لا يلبث ان يحمض ومن علامات حموضة الشراب ان توجد عند قطاف الكرم حبات منه ملتويات على بعض الكرم وان يوجد عصير عنب الكرم يلصق على اليد كالغرا فاذا كان ذلك فاعلم ان ذلك الشراب لا يلبث ان يحمض وان وجد طعم العصير حين يعصر غليظا فهو سالم من الفساد باق وان وجد حلوا لينا فاعلم أنه لا يلبث ان يفسد وعلامة فساد الشراب ان تضع يدك على الوعاء الذي فيه الشراب فان وجدته سخنا أو فاترا فهو فاسد وان وجدته باردا فهو باق واذا أنت ذقت شرابا في نيسان فوجدته خالطته حرارة فانه لا يلبث ان يفسد وان وجدته

قوله الجمادع كذا في النسختين ولعله جمع جمدعة أي الطفاوة التي تطفو على وجه الشراب

في هذا الشهر باردا فهو باق وكذلك ان رأيت غطاء وعاء الشراب بحاله فهو باق على سلامته وان رأيته نديا فهو فاسد وقد يعتبر ذلك بأن يعمد الرجل فيغمس يده وذراعه وعضده حتى ينال نصف وعاء الشراب ثم يخرجها ويقرّ ماعليها من ندى الشراب حتى يجف ثم يشم ماعلى يده من أثر الشراب فان وجد ريحه يضارع الحموضة فذلك الشراب سائر أمره الى الفساد وان وجد ريحه سليما فهو باق وقد يعتبر ذلك أيضا بأن يعمد الى خمارة فيها شراب ويدق أسها ثم ينقعها في ماء وتقريه ثلاثة أيام ثم يخرج جمه ويذاق فان طعم ذلك الشراب على قدر ما في تلك الخمارة منه في سلامته أو فساده وقد يعتبر ذلك أيضا بأن يصب بعض الشراب في رملة طيبة في وعاء حتى ينشفه ثم تصفى تلك الرملة حتى يخرج عنها مانشفت من ذلك الشراب فان وجد طعمه سالما فسائر ذلك الشراب سالم وان وجد فاسدا فسائر ذلك الشراب فاسد ومما يعتبر به أيضا ان يعمد الى صفائح اطاف عرض كل صفيحة منها ثلاثة أصابع مضمومة في طول ذلك من الآنك أو من الصفر أو من القصدير ويلصق في باطن وعاء الشراب بشمع من غير أن ينال تلك الصفائح الشراب أو يلصق في باطن غطاء وعاء الشراب ثم يغطى ذلك الوعاء وينظر اليه بعد أربعين ليلة فان كان أمر ذلك الشراب سائرا الى الفساد فعلامة ذلك ان يجد تلك الصفائح ان كانت من آنك قد ابيضت وعلاها قشر شبيه بالاسفيداج الذي يجعله النساء على وجوههن وان كانت تلك الصفائح من القصدير وجدتها قد علاه شبيه الغرا ومذاق ذلك الذي يشبه الغرا حامض وان كانت الصفائح من صفر فوجدتها قد علاها شبه الغدد ووجدت ريحها كريهة فذلك الشراب الذي يعلق فيه أصناف تلك الصفائح في الموضع الذي وصفت من وعاء الشراب على ذلك النعت فذلك الشراب صائر الى الفساد فاذا وجدت هذه الصفائح يوم تنظر اليها بعد أربعين يوما كهيئتها يوم علقت ولم يتغير لونها فذلك الشراب باق لايخاف عليه فساد

﴿الباب الثامن والثلاثون فيما يسلم به الشراب من الفساد﴾

(قال قسطوس) مما يسلم به الشراب من تغير الطعم عنه أن يعمد الى حديدة وتوضع على غطاء وعاء الشراب أو قضيب من شجرة الدهمست فانه لايتغير طعمه لذلك من الرعد ومما يعمل للشراب اذا خيف عليه الفساد ان يرمى في خابية الشراب كف من ملح محرق فان شرابها يسلم ولا يشتد غليانه ولا يكثر زبده واذا طرح في وعاء الشراب كف من لباب الاوز الحلو بقى ذلك الشراب ومنعه من الفساد وكذلك اذا طرح فيه كفان من زبيب منزوع العجم ونقع وملوث في خل ويجفف ويخلط بطين وكذلك اذا وضع فيه كفان من الحمص واذا عمد الى نصف قفيز من الحلبة فيبس ودق ثم طرح في الشراب فانه يسلم بذلك من الفساد أو يعمد الى حديدة فتحمى وتقذف في الشراب أو يعمد الى ثمرة شجرة المر وأو عفص مقلي أو يخلط نصف قفيز من رماد قضبان الكرم بمثله ماء ويرمى أي هذه الاشياء في الشراب فانه يسلم بذلك من الفساد واذا عمد الى ماخيف عليه الفساد من الشراب فنقل وحول عن الوعاء الذي هو فيه الى وعاء قد عرفت وأخرج

من بيته الذى كان فيه الى بيت آخر فانه يسلم بذلك من الفساد وان كانت علة الفساد من برد يصيبه أوندى حوّل الى مكان ساكن الهواء جاف وان كانت علة الفساد من حر يصيبه حوّل الى مكان بارد واذا عمد الى ثمرة البلوط أو شجرتها فأحرق حتى يصير رمادا وأديف هذا الرماد بشراب عتيق وصب فى الشراب فانه يسلم بذلك من الفساد واذا عمد الى حمص أسود فدق وديف فى الشراب ثم قذف فيه سلم بذلك من الفساد غير ان شارب هذا الشراب الذى يقذف فيه الحمص الاسود يدر بوله واذا عمد الى الشمع والقار فأذيبا وخلطا جميعا ثم قذفا فى الشراب فانه يسلم بذلك غير ان هذا الشمع والقار يصيران الشراب غليظا بشعا (صفة دواء) اذا عمل فى الشراب سلم من الفساد يؤخذ من كل واحد من الصبر والحماماً والسنبل والمر ثلاثة عشر مثقالا ومن كل واحد من البسباسة والساذج الهندى ستة وعشرون مثقالا ومن الكندر ستة مثاقيل وتخلط هذه الادوية كلها وتدق جميعا واذا حوّل الشراب من أوعيته وصفى وجعل فى كل وعاء من أوعية ذلك الشراب صرة من ذلك بدو عدو لق من الملح لماء زعانه و يترك ثلاثة أيام فان ذلك الشراب يطول بقاؤه ويسلم من الآفات (صفة أخرى) يؤخذ من الزعفران ستة عشر درهما ومن العلك الابيض الصافى أربعة وعشرون درهما ومن الساذج الهندى عشرة دراهم تخلط هذه الادوية بعضها ببعض بعد الدق البالغ وتجعل منها فى كل وعاء من أوعية الشراب ملعقتين بعد أن يصفو ويتميز منه عكره فانه يسلم من الفساد ويطول بقاؤه ويحسن الزعفران لونه ويمتنه العلك ويطيبه الساذج الهندى (صفة أخرى) يؤخذ من الكردمانة وأصول السوس وشنة خاصة وعذبه وسنبل وبسباسة ودارصينى وبرشاوشان وبورق اسباذرى وقسط أو زانا متساوية ثم يخلط ذلك كله ويدق وينخل ويطرح من مجموع ذلك فى كل وعاء من أوعية الشراب ملعقة فانه يسلم ويطول بقاؤه

﴿الباب التاسع والثلاثون فى علاج حموضة الشراب اذا اصابته﴾

(قال قسطوس) اذا عرض للشراب الحمض فعلاجه ان يعمد الى فخارة جديدة فتملأ ماء عذبا باردا ويسد فيها بجلد محرق وليكن وسط تلك الجلدة خرق يدخل فيه الاصبع ثم تدلى تلك الفخارة فى وعاء ذلك الشراب الحامض حتى تستقر فى أسفله وتترك كهيئتها ثلاثة أيام ثم تخرج ويراق منها ماؤها وتعاد الى ذلك الوعاء بماء جديد بارد غير ماء الاوّل ولا يزال يفعل هكذا كل ثلاثة أيام مادامت فى ذلك الشراب حموضة فان تلك الفخارة تمتص حموضة شراب ذلك الوعاء حتى تستوعبه وماء تلك الفخارة تجده كلما أخرج من ذلك الوعاء مالم تذهب تلك الحموضة عن ذلك الشراب وقد صار خلا

﴿الباب الاربعون فيما يزيل عن الشراب الذباوة والرائحة الكريهة التى تعرض له اذا خزن فى المواضع العفنة أو كان فى عصيره مائية ورطوبة فضلية﴾ .

(قال قسطوس) اذا عمد الى ورق شجرة الرمان ثم دق وطرح فى كل عشرة دوارق من ذلك الشراب كف من ورق الرمان المدقوق ويقر ثلاثة أيام أو أربعة ثم يصفى ويجعل فى وعاء آخر فانه يذهب بذلك عنه ما أضربه من النداوة والرائحة الكريهة ومما تذهب به الرائحة الكريهة ان يعمد الى جرة من خزف جديدة فتملأ ماء عذبا ثم تدلى فى وعاء ذلك الشراب حتى تستقر فى أصله وتترك فيه ستة أيام فانه تطيب رائحة ذلك الشراب وتذهب رائحته الكريهة ويصير ماء تلك الجرة منتنا فتخرج منه ورب من يعمد الى حجرة جديدة فيدفنها فى النار حتى تحمى ثم يقذفها فى وعاء الشراب الكريه الرائحة فانها تطيب ذلك الشراب وتذهب رائحته الكريهة ورب من يعمد الى خبز شعير سخن فيجعل منه فى صرة قدر قفيز ثم يدلى فى الشراب الكريه الرائحة ويقر فيه ثلاثة أيام فانه يطيب ذلك الشراب ورب من يعمد الى ماء الجبن الرطب حين يتخذ فيطرح فى كل عشرة دوارق مكوكا من ماء ذلك الجبن الرطب ورب من يعمد الى ورق الكرفس فيدقها بعد تيبيسها ثم يطرح فى كل عشرة دوارق كفا فانه يطيب ذلك الشراب ورب من يعمد الى حطب شجرة الغرب فيدقه بعد اليبس ثم يطرح منه فى كل عشرة دوارق من الشراب كفا فانه يطيب ذلك الشراب

﴿الباب الحادى والاربعون فيما يطيب به طعم الشراب وريحه﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى حب الآس فدق ثم جعل منه فى كل خمسمائة دورق قفيز منه بعد أن يسكن الشراب من غليانه ويصفو ويتبرأ عن درديه ثم يغطى ويقر كهيئته عشرة أيام وانه يطيب بذلك طعم ذلك الشراب وريحه وان يدالك أن تزيد ذلك الشراب طيب طعم ورائحة فانقع تماحا حلوا أو سفرجلا حلوا أو ورق شجر الاسر وأوثمرها فى ماء فى اناء يوما وليلة ثم يصفى ذلك الماء ويمزج به الشراب وقت شربه فانه يطيب طعمه وريحه بذلك وليس نوع من الطيب يطلى به باطن وعاء الشراب ثم يقر ذلك الوعاء أربعة أيام أو خمسة ثم يغسل عنه ذلك الطيب ويجفف ويجعل فيه الشراب ويترك أياما يسيرة الا تحول طعم ذلك الطيب وريحه الى ذلك الشراب فاذا عمد الى نوع واحد او انواع شتى من الطيب فدقت وخلط بعضها ببعض ثم جعلت فى صرة من كتان وعلقت فى وعاء الشراب من باطن وعائه من غير ان ينال تلك الصرة الشراب وتركت على حالها حتى يضارع ريحها الحموضة ثم أزيلت فانه يصير طعم ذلك الشراب وريحه على قدر طعم ذلك الطيب وريحه سواء كان ذلك الطيب نوعا واحدا أو أنواعا شتى واذا عمد الى الدواء الذى يسمى بالرومية حبطار يون فيس ودق وخلط بمثله من النانخواه وطرح من ذلك فى كل عشرة دوارق من الشراب كفا ويترك يوما وليلة ثم يصفى ذلك الشراب ويجعل فى وعاء آخر فانه يطيب ريح ذلك الشراب وان كان قد اعتراه بعض تغير فى رائحته فانه يطيب ريح ذلك الشراب ويزول عنه ما اعتراه من ذلك

﴿الباب الثاني والاربعون في تصفية الشراب اذا كان كدرا﴾

(قال قسطوس) اذا كان الشراب كدرا فاراد صاحبه تصفيته فليعمد الى ثلاث بيضات فيأخذ بياضها ويجعله في اناء ويجعل عليه شيئا من الملح الابيض وشيئا من الطلاء ثم يرجف ذلك حتى يصير كالخطمي ثم يجزئه ثلاثة أجزاء ويجعل ذلك في ثلاثة أوعية من أوعية الشراب الكدر الذي يريد تصفيته في كل وعاء جزأ من تلك الاجزاء الثلاثة وليكن في كل وعاء منها قدر عشرة دوارق ويغطي تلك الاوعية ويتركها على حالها يوما وليلة فان ذلك الشراب يصفو من كدره ويتميز عنه ما خالطه من الغلظ واذا عمد الى ماء ورق الزيتون فطبخ حتى يذهب منه الثلث ويبقى منه الثلثان وصب في كل عشرة دوارق من الشراب الكدر الذي يراد تصفيته ثلث دورق من ماء الزيتون المطبوخ فانه يصفي ذلك الشراب ويذهب كدره

﴿الباب الثالث والاربعون في تعتيق الشراب الحديث﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى لوز مر والى الدواء الذي يسمى بالرومية افسيو ورق البلوط وحلبة مقلية وأخذ من كل واحد منها مثل ما يؤخذ من الآخر وخلط ودق وطرح منه في كل عشرة دوارق من الشراب عشرة مثاقيل وغطي وأقر كهيئته خمسة عشر يوما فانه يصير بمنزلة الشراب العتيق في طعمه ونقائه ومن الحيلة في ذلك أيضا انه يعمد الى خابية عتيقة قد كان فيها شراب عتيق وحصل درديه في أسفلها فيكسر ما فوق الدردي من تلك الخابية ويبقى ثم يرض أسفل تلك الخابية بما فيها من الدردي رضا شديدا ثم يجعل في كل عشرة دوارق من الشراب قفيز من أسفل تلك الخابية ودرديها المدقوق ويغطي ويقر كهيئته خمس عشرة ليلة فانه يصير ذلك الشراب أيضا عتيقا في طعمه وريحه ولونه ومن الحيلة في ذلك أيضا ان يعمد الى دردي الشراب الذي يجعل فيه ذلك فيقذف في قدر فيطبخ حتى تحرقه النار ثم يدق ويجعل في كل عشرة دوارق من الشراب قدر منه ويقر فيه خمس عشرة ليلة فانه يصير ذلك الشراب أيضا عتيقا في طعمه وريحه ومن الحيلة أيضا أن يعمد الى الدواء الذي يسمى بالفارسية قسانس فيؤخذ منه ثمانية مثاقيل ويخلط به من أصول السوس أربعة وعشرون مثقالا ومن الصبر ستة عشر مثقالا ويدق ذلك جميعا ثم ينخل ويجعل منه في عشرة دوارق من الشراب قدر ملعقتين فيصير ذلك الشراب عتيقا في طعمه ورائحته

﴿الباب الرابع والاربعون فيما يعمل للشراب الذي يحمل في البحر لئلا يفسد﴾

(قال قسطوس) الشراب الذي يحمل في البحر قد يعرض له الفساد لا سيما اذا طالت مدة اقامته في البحر لما يلحقه من نداوة البحر وتحريك السفن لا سيما عند كثرة الامواج واشتداد الريح فيجب على صاحب ذلك ان يحترس في أمر شرابه على الاحوط والذي يؤمن به على الشراب المحمول في البحر من الفساد هو ان يعمد الى ورق الزيتون فيؤخذ منه رطل لكل

عشرة دوارق من الشراب أو بعد أقفز ويدق ويعصر ويطبخ هذا العصير حتى يصير الى النصف مما كان ويرفع عن النار ويصفى على مثله من العسل الطيب المصفى المنزوع الرغوة ويضرب به حتى يمازجه ثم يعمد الى وعاء الشراب قبل ايعاب الشراب فيه فيجعل فيه ذلك العسل المخلوط بماء الزيتون ثم يصب عليه الشراب ويسد فم الوعاء سدا محكما فانه يسلم بذلك في البحر من الفساد وان طالت مدته

﴿الباب الخامس والاربعون في علامات الشراب هل هو ممزوج بالماء أم لا﴾

(قال قسطوس) أما الشراب الحديث فيمتحن بأن يعمد الى كمثريات غير نضاج فتقذف في وعاء الشراب فان رسبت فيه فذلك الشراب ممزوج وان لم ترسخ فيه فهو غير ممزوج وأما الشراب الذي أتى عليه عام وأكثر فيمتحن بأن يعمد الى تفاح والى كمثرى غير فج فتقذف في الوعاء فان رسبت في الشراب فهو ممزوج وان طفت ولم ترسب فليس بممزوج ومما يعتبر به أيضا أن يعمد الى قصبة أو خصلة من بردي فيدهن ثم يمسح منها الدهن وتغمس في الشراب حتى تغيب فيه ثم تخرج فان رأيت على تلك القصبة أو الخصلة البردي نضح ماء فذلك شراب ممزوج والا فذلك الشراب غير ممزوج ومما يعتبر به أيضا أن يعمد الى الشراب فيجعل في فخارة جديدة وتعلق فان قطر عنها الماء حتى يقع على الارض فذلك شراب ممزوج فان ابتلت الفخارة من ظاهرها فقط ولم يقطر عنها ماء فهو غير ممزوج ومما يعتبر به أيضا الشراب الممزوج ان يغلى فاذا اشتد غليانه جعل في فخارة ودفنت تلك الفخارة في الارض الى رأسها ثم أدنى رأسها الى السماء غير مغطاة فانه ان كان ذلك الشراب ممزوجا يصير ما في تلك الفخارة بعد ثلاثة أيام خلا حامضا ومما يعتبر به أيضا ذلك أن يصب على حجر النورة المطبوخ من الشراب المشكوك فيه فان تفتت ذلك الحجر كان ذلك الشراب ممزوجا فان لم يكن ممزوجا تشنج ذلك الحجر وتقبض ومما يعتبر به أيضا الشراب أن يعمد الى قدر على النار يغلى بدهن أو سمن فيصب فيها شيء من ذلك الشراب فان فار لتلك القدر عند ذلك حباب كحباب المطر فهو شراب ممزوج وان لم يفر لها حباب فليس ذلك الشراب ممزوجا

﴿الباب السادس والاربعون في تمييز الماء من الشراب الممزوج﴾

(قال قسطوس) تمييز الماء من الشراب اذا كان ممزوجا من الامور اللطيفة التي يستبعد الانسان وقوعها فاذا أردت تمييز الماء من الشراب الممزوج فاعمد الى الحجر الذي يسمى بالرومية الدا وبالفارسية تحرابه واطرحه في وعاء الشراب الممزوج ثم سد رأس ذلك الوعاء بقطعة من سحاب فان الماء المخلوط بذلك الشراب يطفو في ذلك الوعاء ويخرج عنه ويبقى الشراب صرفا ومن ذلك ان يعمد أيضا الى قطعة سحاب مما يكون مع الاطباء فتغمس في دهن سمسم ثم تعصر حتى يخرج عنه ما شرب من الدهن ثم تسد به رأس ابريق فيه شراب ممزوج فان ما كان من الماء في ذلك الابريق مع ما بذلك الشراب يطفو عند ذلك ويخرج من الابريق ويبقى الشراب صرفا

﴿الباب السابع والاربعون فيما وصف به قديم الشراب وحديثه وما عصر من أسود العنب وأحمره وأبيضه﴾

(قال قسطوس) أما العنب الاسود فشرابه أمتن الشراب وأكثره تغذية وتقوية وأما العنب الابيض فشرابه وسط فى المتانة والتغذية والقوة وأما العنب الاحمر فشرابه ألذ طعما من العنب الاسود وأكثر تفريحا والشراب كله حار الا ان الشراب الحديث أبرد من الشراب القديم وأقل يبسا والشراب القديم حار يابس متين ذكى الرائحة طيب وانما صار القديم من الشراب حارا متينا الذهاب بزبده ورطوبته الفضلية بطول الزمان فلذلك ينبغى أن لا يشرب الا بعد أن يمزج بالماء الكثير ويترك ساعة الى أن يسرى الماء فيه ويستحكم امتزاجه به وان لم يشرب بعد أن مزج بالماء الكثير اضر بالبدن وبالدماغ وزاد ما ينشأ منه من الاغضاب واجراء المزاح والابدان فى الشتاء أحمل للشراب القديم منها له فى الصيف والشراب الحديث يولد ليونة فى الابدان

﴿الباب الثامن والاربعون كيف يجعل الشراب الابيض أسود والاسود أبيض﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى مثقالين من ملح طيب وشيء يسير من رماد قضبان ما كان من العنب أبيض ثم دق ذلك الملح والرماد وخلطا جميعا وجعلا فى عشرة دوارق من الشراب وتسلط بعصا أربعين ليلة كل يوم مرة تحول ذلك الشراب ان كان أسود الى البياض وكذلك اذا عمد الى رماد عيدان الكرم والى دقيق شعير أبيض فخلطا وبخلا ونثرا على العنب الاسود المجموع لأن يعصر حتى يعلوه بياض ويكاد يستره ثم عصر بعد ذلك فانه يصير ذلك العصير أبيض واذا بدا لك أن تجعل الشراب الابيض أسود فاعمد الى نصف قفيز من رماد قضبان ما كان من العنب أسود فتنخله ثم تقذفه فى الشراب ثم تتعهده بأن تسيطه أربعين ليلة فى كل يوم مرة فانه يصير ذلك الشراب الابيض أسود ومما يصير به الشراب أو الخل الاسود أو الاحمر أبيض أن يستقطر بالقرعة أو الانبيق وذلك بأن تتخذ قرعة وانبيقا وقابلة ثم يجعل فى القرعة من ذلك الشراب أو الخل الاسود أو الاحمر ولا يملأها بل يتركها ناقصة ثم ركب الانبيق على القرعة وأحكم وصلها بالعجين أو بخرقة مبلولة بالماء وركب القابلة تحت مصب الانبيق واستقطره بنار لينة واذا قطر منه النصف بطل الاستقطار فيكون النصف القاطر أبيض صافيا كأنه ماورد ويكون النصف الثانى فى القرعة باقيا على لونه حين جعل فى القرعة وعلى حاله والخل المستقطر تشتد حموضته وتكثر لطافته وغوصه وكذلك الشراب المستقطر تكثر لطافته وتقل رطوبته وتغذيته ويكون ادراره للبول أكثر من الشراب الذى لم يستقطر وأما الباقى فى القرعة من الشراب أو الخل بعد الاستقطار فيكثر غلظه وتذهب لطافته وغوصه

قوله وتسلط أى تخلط وتحرك بالعصا

﴿الباب التاسع والاربعون فيما يعمل للشراب حتى يكون اليسير منه يكفى الجماعة الكثيرة من الشراب من غير بشع يجدونه فيه﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى الشجرة التي تسمى بالرومية هلابه وأخذ من أصولها أو خزو بها ودقاو خلطا ونقعا في الشراب يوما وليلة ثم صفي فانه يكون ذلك الشراب يحمل من الماء كثيرا وكان القليل منه يقوم مقام الكثير من غيره وكفى الجماعة من الشراب منه المقدار القليل من غير بشع يجدونه فيه

﴿الباب الخمسون فيما يدفع به ضرر الشراب المسموم ويزيل عاديته﴾

(قال قسطوس) الشراب من الامور التي يوضع فيها السموم فان السم يوضع في المأكولات والمشروبات القوية الطعم والرائحة ليخفى طعمه ورائحته والشراب من هذا القبيل فاذا داخلك الشك في شراب فمن الحزم ان لا تشربه وان كان لا بد من شرب بلك اياه فاعمد الى برادة الحديد وخذ منها كفا وارمه في الشراب الذي شككت فيه فانه ان كان فيه سم مصته هذه البرادة وسلم هذا الشارب الشراب لهذا من آفات السم الذي جعل فيه فاذا عدمت برادة الحديد فاعمد الى خبز بر سخن وفته على قدر البندق واجعل فيه قفيزا في عشرة دوارق من ذلك الخمر الذي داخلك الشك فيه فانه ان كان فيه سم مصه ذلك الخبز وسلم شاربه من آفات سمه

﴿الباب الحادي والخمسون فيما يفسد به الشراب على أهله﴾

(قال قسطوس) قد ذكر مرقوس العالم في كتابه الذي عمله في الاشياء التي يفسد بعضها بعضا والتي يصلح بعضها بعضا من مفسدات الشراب أشياء كثيرة واقتصرت من ذلك على ما رأيته أقوى فعلا في افساد الشراب وأيسر وجودا وذلك اذا عمد الى النحل فدق وعصر وسب من مائه في كل عشرة دوارق من الشراب مكوكا فانه يفسد ذلك الشراب وينتنه ولا ينتفع به ويخسره مالكه

﴿الباب الثاني والخمسون فيما تخفى به رائحة الشراب على شاربه﴾

(قال قسطوس) اذا مضغ الشارب للشراب أصل السوس الجبلي سواء كان رطبا أو يابسا ومص فاه أذهب عنه ذلك رائحة الشراب وكذلك اذا مضغ حبات من السعد ثلاثا أو أربعا فعل مثل ذلك وكذلك اذا أمسك في فيه ورقات من السداب أذهب عنه ذلك وأقوى ما تخفى به رائحة الشراب على شاربه الدواء المعروف بالجناح فان الشارب للشراب اذا أمسكه في فيه يقلبه من جانب من فيه الى جانب ويبلع ما يتحلل منه أخفى عنه رائحة الشراب واذا تجرع الشارب للشراب جرعات من الزيت أخفى عنه رائحة الشراب وأسهل روائح الشراب اختفاء روائح الشراب الحديث وأمار روائح الشراب القديم فانها عسرة الاختفاء لا تختفي الا بالاكثار مما تقدم ذكره من الادوية

﴿الباب الثالث والخمسون فيما يبطئ بالسكر وان كان المتناول من الشراب مقدارا كثيرا﴾

(قال قسطوس) اذا أكل العازم على شرب الشراب قبل أن يشرب رئة غير مشوية على

الريق قبل أن يطعم ثم أخذ بعد ذلك في الشراب فان السكر يبطئ عنه وان شرب كثيرا من الشراب وكذلك اذا أكل قبل الشرب على الريق سبع حبات من اللوز المر ثم أخذ في الشرب بعد ذلك يبطئ عنه السكر وكذلك اذا أكل الشارب للشراب قبل الشرب ورقات من الكرنب فانه يبطئ عنه السكر وكان الاقدمون اذا جلسوا لشرب الشراب عمل كل شخص منهم على رأسه اكليلا من الحشيشة التي تسمى كاذيذون فيبطئ عنه السكر وأكل الحلوى التي تعمل في الشتاء قبل شرب الشراب ثم يشرب بعد ذلك عليها يبطئ بالسكر واذا أخذ من ماء ورق الكرم الابيض جزء ومن الخل الحاذق نصف جزء ومن رب حصرم العنب ربع جزء ويوضع ذلك كله في جام ويضرب بعضه ببعض حتى يختلط ويتنقل به على الشراب فانه يبطئ بالسكر واذا أخذ من بزر الكرنب مثقالا وشرب بزر الحصرم ثم شرب من بعده الشراب فانه يبطئ بالاسكار وكان الاوائل من علمائنا يتنقلون على الشراب بالسفرجل والكمثرى فيبطئ بذلك عنهم السكر ويسلمون اذا أكثروا من الشرب من الخمار

﴿الباب الرابع والخمسون فيما يعمل للسكران ليصحو ويزول عنه السكر﴾

(قال قسطوس) اذا سقي السكران شربة من خل ممزوج بالماء أو سقي ماء البصل أو طعم البصل أو ورقات من الكرنب سواء كان نيأ أو مطبوخا صحا وذهبت عنه سكرته بأي ما عولج به من هذه الاشياء واذا دلك المرن قدمي السكران بالماء والملح صحا وذهب عنه السكر واذا سقي السكران مرق الكرنب المعمول بلحم جمل سمين زال عنه السكر وأمن من الخمار وكذلك اذا لعق السكران من شراب حماض الاترج والتفاح المر زال عنه السكر

﴿الباب الخامس والخمسون فيما يعمل للمنهمك في الشراب حتى يتركه ويبغضه﴾

(قال قسطوس) كان الاوائل من علماء اليونان ومن تلاهم من علماء الروم من الاجتهاد في تحقق الاشياء ومعرفة الخصائص النباتية والحيوانية والمعدنية على أمر كبير وكان من جملة ما أداموا الطلب واجالوا أفكارهم في معرفته ما يسلو به العاشق في الشراب عنه فكان أول ما وقع في نفسه الدواء من ذلك فيثاغورس وذلك انه رأى في المنام عالما من أسلافه فقال له اذا عمدالى ما يقطر من قضبان الكرم من الماء عند تقليمها فجمع منه مكوك ثم يسقي ذلك المكوك المنهمك في الشراب وهو سكران حالة ما يعطش ويشتد طلبه للماء ويكتم عنه انه سقي ماء الكرم فانه يكره الخمر ويتركها قال فيثاغورس فلقد جربت ذلك في عدة من الغواة بالخمر فما منهم الا من أقلع عنها

﴿الباب السادس والخمسون في الاشربة المسكرة غير الخمر﴾

(قال قسطوس) قد أوسع الناس وأطنبوا في اتخاذ الاشربة المسكرة من غير العنب وأنا أذكر من جملة ما قالوه ما أراه لائقا بهذا الكتاب فمن ذلك انه اذا عمد الى النبات الذي يسمى بالرومية

ترية يابسا كان أو رطبا فأخذ منه مقدار رطل وطبخ بماء عذب الى أن ينضج ثم يصفى ماؤه و يجعل في وعاء فانه لا يلبث الا يسيرا حتى يغلي و يشتد و يسكر شاربه كما تسكر الخمرة وليست له غائلة ومن ذلك انه اذا عمد الى الشجرة التي تسمى بالرومية كلامبوس حالة ما تكون ناضرة فأخذ منها مقدار رطل ومن ثمرة الآس مثله ودقا جميعا وعصرا وصفي ماؤها في وعاء فانه لا يلبث الا مدة يسيرة و يصير خمرا يقارب خمر العنب ومن ذلك اذا عمد الى التين الرطب فلئ منه نصف وعاء وجعل في الماء حتى يمتلئ الوعاء ثم يتعاهد بأن يساط سبعة أيام في كل يوم مرة ثم يذاق بعد ليال يسيرة فاذا طاب طعمه صفي وشرب فانه يقارب خمر العنب وقد يتخذ من البر والشعير والارز والجاورس وسائر الحب أشربة يسكر منها من شربها وكذلك يتخذ من العسل شراب يقارب شراب العنب الا انه يصدع الدماغ وما كان من شراب سوى ما يخرج من الكرم فهو أسرع في سكر ذوي الاسنان من الرجال وفي سكر النساء والشراب المتخذ من العنب أشرف هذه الاشربة وأكثرها منافع

﴿الباب السابع والخمسون في أنواع من الادوية اذا جعلت في الشراب كان ذلك الشراب فيما جرب الاولون دواء الكثير من الادواء﴾

(قال قسطوس) من ذلك اذا عمد الى ورد جبلي يابس وشث وعسل وزعفران وأخذ منها أوزانا متساوية ودق منها ما يجب دقه وخلط بعضها ببعض وجمعت بالعسل وصرت في خرقة من كتان وقذفت في الشراب وأقرت فيه خمسة أيام وأزيلت منه كان ذلك الشراب نافعا من وجع المعدة ورياح الامعاء الغليظة ومن السعال الذي يرمي صاحبه منه الدم ومن ذلك اذا أخذ من بزر الشبث شئ وصر في خرقة من كتان وقذفت في الشراب كان ذلك الشراب هضوما للطعام منوما نافعا من اسر البول محللا للرياح مسكنا للاوجاع التي تكون في الامعاء ومن ذلك اذا عمد الى أنيسون وأخذ منه قدر ما وصر في خرقة من كتان وقذفت في الشراب وتركت فيه خمسة أيام كان ذلك نافعا من اسر البول ومن الشدة التي تكون بين المرارة والامعاء التي يحدث عنها اليرقان وهذا الشراب أيضا نافع من أوجاع الامعاء و يصح الجسد كله ومن ذلك اذا وضع في كل دورق من الشراب عشرون حبة من الكمثرى وتركت فيه ثلاثة أيام عقل ذلك الشراب بطن من يكثر احتلافه من الشراب اذا شربه وقوى المعدة وحسن اللون ومن ذلك اذا وضع من الدواء الذي يسمى بالرومية اسارون في خرقة من كتان وصرت عليه وقذفت في الشراب وتركت فيه خمسة أيام كان ذلك الشراب نافعا من أسر البول ومن الذبول واليرقان والحمام والريح التي تعرض للانسان في ظهره وفي وركه ومن الحميات البلغمية والسوداوية ومن سدد الكبد ومن ذلك اذا عمد الى البقلة التي تسمى الحبق سواء كانت رطبة أو يابسة وأخذ منها ما ورقها وأعوادها وطرح منها في كل دورق من الشراب ملء كف ثم طبخ ذلك الشراب حتى يذهب ثلثاه و يبقى ثلثه ثم صفي و رفع في أواني من زجاج أو أواني من فخار مدهونة فان هذا

الشراب اذا شرب الانسان منه رطلا صرفا غير ممزوج كان نافعا من لدغ الحية وغيرها من الهوام ومن البرد الصادم في الشتاء غير انه لا ينبغي للمرأة ان كانت حاملا أن تشرب منه فانها تسقط ومن ذلك اذا عمد الى الدهمست وأخذ من ورقه لكل دورق ملء كف وصر في خرقة كتان وقذفت في الشراب وتركت فيه خمسة أيام فانه يشتد ذلك الشراب ويقوى حره وكان نافعا من عسر البول ومن وجع الصدر والسعال والزحير ولا سيما لذوي الاسنان من الناس وكان نافعا من لدغ الحيات وغيرها من الهوام ومن وجع الاذن ومن علل الارحام ومن ذلك اذا وضع الرازيانج في خرقة كتان وصرت عليه وطرحت في الشراب وتركت فيه فان ذلك الشراب يكون هضوما للطعام وتستحصف عليه المعدة ويدر البول ويفتح سدد الكبد والطحال ويحلل الرياح ويقوي البصر وينفع من الربو والسعال المزمن ومن ذلك اذا وضع من الدواء المسمى كمازرة في خرقة من كتان وصرت عليه وقذفت في الشراب كان ذلك الشراب نافعا من اليرقان ومن أوجاع المعدة ومن لدغ الحية وغيرها من الهوام وقوى البدن وصححه فاذا اتخذ الشراب من العنب العظيم الحب الذي يرفع للتعليق كان مقويا للمعدة نافعا لها ويصفي اللون ويذهب بالصفرة ويقوي الكبد ويزيل الريح التي تسمى بادشنام وكان نافعا من الارتعاش الحادث من غير كبر ومن أوجاع الكلى والطاعون ومن ذلك اذا عمد الى الشراب فجعل فيه الدواء المسمى بالرومية فطراساليون وكرفس يابس رومي بعد ان يدقا ويخلطا ويوضعا في صرة من خرقة كتان وتقر فيه خمسة أيام كان ذلك الشراب نافعا للمعدة ويحلل ما فيها من الرياح ويكثر عنه التجشي والنوم ومن ذلك اذا أخذ من السذاب وصر في خرقة من كتان وطرحت في الشراب وأقرت فيه خمسة أيام اشتد حر ذلك الشراب وكان نافعا من لدغ الحيات وسائر الهوام والسموم الا انه يجفف المني بعض التجفيف ويضر الحوامل من النساء ومن ذلك انه اذا أخذ من الحلبة شيء وصر في خرقة من كتان وطرحت في الشراب كان ذلك الشراب نافعا من أمراض الكبد وغيره ومن ذلك انه اذا أخذ من الدواء الذي يسمى روبه بعد التنقية وصر في خرقة من كتان وطرح في الشراب كان ذلك الشراب هضوما للطعام ملينا للبطن ومن ذلك اذا عمد الى بزر الكرفس فأخذ منه شيء ودق وصر في خرقة من الكتان وطرح في الشراب كان ذلك الشراب هضوما نافعا من عسر البول وأوجاع المفاصل الحادثة عن أوجاع باردة ومن أوجاع الامعاء ومن ذلك اذا عمد الى السفرجل الحلو وطرح منه في الشراب قدر ما يظهر طعمه في ذلك الشراب ثم أقر فيه ثلاثة أيام كان ذلك الشراب ماسكا للبطن نافعا للمعدة ومن ذلك اذا عمد الى السعترفيس ثم دق ثم طرح في كل دورق من الشراب كفان منه وطين فم ذلك الوعاء وأقر كهيئته أربعين ليلة ثم سقي ذلك الشراب فانه اذا سقي منه المرأة المرضع في كل يوم مكوكا والمكوك نا طلان كثر من ذلك لبنها وصحت ومن ذلك ان قذف في الشراب الذي وضع فيه السعتر اذا خلط به العسل بعد التصفية وزوال الرغوة كان نافعا من الامراض الرطبة وقوى الامعاء وحلل الرياح

المتولدة فيها ومن ذلك اذا عمد الى الرمان الحلو الذى لم ينضج بعد فاخذ منه ثلاثون رمانة فدقت بحبها او قشرها و جعلت فى خمس دوارق من الشراب وترك ذلك الشراب شهرا فانه يكون نافعا من أوجاع البطن ومن الزحير

(الباب الثامن والخمسون فى شراب العسل ومذاهب الناس فى عمله)

(قال قسطوس) شراب العسل يعمله الناس على انحاء شتى فمن ذلك ان يعمد الى عسل مصفى فيجعل فى برمة واسعة الفم ثم يوقد تحتها حتى تغلى فاذا اغلت طرح زبده وصفى حثنا فى وعاء آخر ثم يجعل كل دورق من هذا العسل فى أربعة دوارق من شراب عتيق ويجعل ذلك فى وعاء مقير ثم يعمد الى وزن ثلاثة دراهم من القسط فيدق ويصر فى خرقة من الكتان ويعلق من باطن غطاء وعاء ذلك الشراب ويطين فوقه ثم يوضع فى مكان جاف ومن ذلك أن يعمد الى وزن ثلاثة دراهم من الراز يانج ومثله من الساذج الهندى فيدقا جميعا ويطرحا فى قدر واسعة الفم ويلقى عليه من العسل المصفى المنزوع الرغوة قسطا ويوقد تحت القدر حتى يغلى بذلك العسل فاذا غلت سكب ذلك العسل وهو سخن فى أربعة اقساط من الشراب ويترك خمس عشرة ليلة فانه يكون ذلك شرابا نافعا من الامراض البلغمية وأوجاع الكلى واذا تقادم كان دواء لكثير من الاسقام ومن ذلك أن يعمد الى وزن درهم ونصف من الارز ومثله من الكثيرا الحالصة ودرهم سنبل ومثله فلفل فيدق ذلك جميعا ثم ينخل ويقذف فى ستة دوارق من العسل المصفى المنزوع الرغوة ويصب هذا العسل بما فيه من هذه العقاقير فى أربعة عشر دورقا من الشراب ويخلط ذلك جميعا فى وعاء ثم يوضع فى الشمس أربعين ليلة ابتداؤها من طلوع الشعرى العبور ثم يستعمل بعد ذلك وهذه الصفة أنقى وأنفع للمعدة الباردة وأكثر تسخينا للبدن مساعدة من أشربة العسل ومن ذلك أن يعمد الى العصير فيطبخ الى أن يصير الى نصفه ثم يصب فى عشرة دوارق منه دورق من العسل المصفى المنزوع الرغوة ثم يوضع فى الشمس عشرين يوما ويستعمل فانه يلين البطن ويكثر الدم فى الابدان المحتاجة الى ذلك ويسخن المعدة والكبد ويعين على الشتاء ويخصب الابدان المهزولة ويزيد فى قوتها (قال قسطوس) ومن الناس من يتخذ شراب العسل ساذجا لا يجعل فيه غير الماء وذلك بأن يعمد الى الماء العذب الصافى فيطبخ حتى يذهب منه الثلث ويبقى الثلثان ثم يجعل فى كل دورق من هذا الماء بعد الطبخ ثلث دورق من عسل منزوع الرغوة مصفى ومنهم من يجعل على كل دورق من هذا الماء نصف سدس دورق من عسل منزوع الرغوة مصفى ويجعل ذلك فى وعاء ويوضع فى أيام الصيف فى ظل ويترك فوه غير مغطى عشرة أيام ثم يغطى بعد ذلك بغطاء فيه خروق لطاف يخرج منها حر ذلك الشراب وكلما تقادم كان أجود له (قال قسطوس) ينبغى للاطباء ان يسقوا هذا الشراب كل من عرض له داء من الناس فانه نافع سليم من الغوائل لانه عسل وماء لا يخالطه شئ آخر وقد يعمد بعض الناس فى زمان الشتوة الى العسل بعد التصفية وازالة الرغوة فيجعل معه مثله من الثلج

و يخلطهما خلطا بالغا و يجعلهما فى وعاء فان ما يتركب منهما عظيم المنفعة فى أمراض كثيرة

﴿ الباب التاسع والخمسون فى عمل شراب التفاح على ما رآه الاولون ﴾

(قال قسطوس) أما خمر التفاح فان العمل فيه أن يعمد الى التفاح الاصفر الذى صفرته تشبه صفرة الخوص أو التبن اذا انتهى طيبه أو يعمد الى التفاح الاحمر أو الذى بعضه أحمر و بعضه أصفر اذا انتهى فى الطيب فيقطف و يقطع بشظية من خشب صلب و يطحن ثم يعصر ثم يجعل عصيره فى أوعية من حنتم و تسد أفواهها وتشمس الى أن يسكن غليانه ويروق و يميز عنه درديه ثم يرفع فى مكان جاف فاذا مضى عليه عام فتح واستعمل وبالجملة يعمل فى عصير التفاح ما يفعل فى عصير العنب فانه يصير منه خمر يقرب من خمر العنب وأما شراب التفاح فان الناس فى زماننا يسلكون فيه مسالك منها أن يعمد الى أربعة أقفزة من التفاح وتشقق بشظية من خشب صلب ثم يطرح حبه الذى فى جوفه ويجعل فى ثمانية دوارق من عسل منزوع الرغوة مصفى فى وعاء و يسد فم ذلك الوعاء بالطين و يوضع فى الشمس ثمانية أشهر ثم يجعل فيه بعد ثمانية أشهر اثنا عشر دورقا من الماء العذب الصافى ثم يوضع فى العام القابل عند طلوع الشعرى العبور فى الشمس حتى يتمر و يشتد طعمه ثم يخرج عنه ذلك التفاح و يصفى ذلك الشراب فانه نافع لكثير من الاسقام ومنهم من يخالف هذا العمل و يعمد الى التفاح الحلو بعد تشقيقه بسكين من خشب صلب وطرح ما فى باطنه من الحب فيدقه و يعصره و يأخذ من عصيره أربع دوارق ومن العسل المصفى المنزوع الرغوة ثمانية دوارق ومن الماء العذب الصافى اثنى عشر دورقا ويخلط جميع ذلك بعضه ببعض ثم يضع ذلك الوعاء فى الشمس أربعين ليلة فى زمان الصيف أو يطبخ ذلك طبخا رقيقا حتى يذهب منه نصف سدسه ويقر أياما يسيرة فانه يصير شرابا أجود من شراب الدم ومنهم من يسلك فى طبخ هذا الشراب مسلكا آخر وذلك بأن يجعله فى قدر مدهونة الباطن ويجعل هذا القدر فى قدر أخرى ضخمة من صفر فيها ماء ويوقد تحت القدر الضخمة حتى يغلى ماؤها فتغلى القدر التى فيها الشراب لغليان الماء الذى فى القدر الكبيرة وهذا الطبخ أجود من الطبخ الذى تكون النار فيه مباشرة للقدر التى فيها الشراب لان الطبخ الذى فى القدر المضاعفة يشاكل الطبخ بحر الشمس فهو أرطب وأما الطبخ فى القدر المفردة فانه أيبس وما يكاد يخلو من تشيط

﴿ الباب الموفى ستين فى عمل الشراب الذى يسمى بالروميقر ودا هليه ﴾

(قال قسطوس) العمل فى هذا الشراب المسمى بالروميقر وداهليه ان يعمد الى ورد جبلى أو الى ورد بستانى فيقطف وينقى من اقماعه ثم يطحن فى رحى قد طحن فيها سمسم قبل ذلك ثم يعصر عصرا رقيقا فى وعاء نظيف حتى يجتمع من مائه دورقان فيخلط بذينك الدورقين دورق من العسل منزوع الرغوة مصفى و يجعل فى وعاء من حنتم و يوضع ذلك الوعاء فى موضع جاف غير ندى نظيف و يقر على هيئته خمسين ليلة ثم يشرب منه المستسقى أربعة مثاقيل بعز وجة بماء سخن أو بماء

وودقانه نافع من الوعك والغم ويقوي الاعضاء الباطنية ويسكن العطش والعطاس والقلق

﴿الباب الحادي والستون في اتخاذ الشراب الذي يسمى بالرومية السوداردي﴾

(قال قسطوس) العمل في اتخاذ هذا الشراب أن يعمد الى النبات الذي يسمى بورقيا فيؤخذ من رطبه وزن درهم ومن الساذج الهندي مثله ومن الورق الذي يسمى بالرومية قسطين زنة درهم ونصف ومن المصطكى مثله فيدق ذلك جميعا وينخل ويطرح في دورق من عسل منزوع الرغوة مصفى ثم يصب ذلك في خمسة دوارق من شراب ويجعل في وعاء ويترك ذلك الوعاء كذلك خمسة عشرين يوما ثم يشرب منه المستسقي نصف رطل في كل يوم ممزوجا بماء سخن فانه نافع من أوجاع الكبد ومن الرياح الباردة ويحسن الالوان الحائلة ويقوي البدن والاعصاب والمفاصل ويحلل ما فيها من الفضلات والرياح

﴿الباب الثاني والستون في اتخاذ الشراب الذي يسمى بالرومية مادريس﴾

(قال قسطوس) العمل في اتخاذ هذا الشراب ان يعمد الى الكرفس البستاني فيؤخذ من بزره وزن ثلاثة دراهم ومن بزر السذاب أو ورقه وزن درهم ويدق ذلك جميعا وينخل ويطرح في دورق من عسل منزوع الرغوة مصفى ويجعل في خمسة دوارق أو أربعة من شراب في وعاء ويقر أربعة وعشرين ليلة ثم يشرب منه المستسقي في كل يوم رطلا ممزوجا بماء حار فانه نافع من النافض المتقادم ومن أمراض الكلى واحتباس الطمث ومن عسر البول ومن الاسر ومن الرياح الباردة وينفع من نفخ الامعاء ويمنع من تولد الرياح فيها

﴿الباب الثالث والستون في اتخاذ الشراب المعروف بشراب الفلفل﴾

(قال قسطوس) يعمد الى الفلفل فيغسل ويترك حتى يجف ويدق الجميع وينخل ويؤخذ منه وزن ثلاثة دراهم ويطرح في دورق من عسل منزوع الرغوة مصفى ثم يمزج ذلك العسل بأربعة دوارق من شراب عتيق أبيض ويجعل في وعاء ويقر فيه عشرين ليلة ثم يشرب منه المستسقي في كل يوم نصف رطل ممزوجا بماء سخن فانه نافع من كثير من الاسقام هاضم للطعام محسن للون محسن للابدان الباردة مانع من ضرر ضرورة البرد ومن عفن بعض الاخلاط

﴿الباب الرابع والستون في عمل الشراب الذي يسمى بالفارسية ميبختج﴾

(قال قسطوس) يعمد الى السفرجل الطيب الحلو فتؤخذ ثلاثون سفرجلة وتقطع بسكين من خشب صلب ويزال ما في باطنها من الحب ويطبخ في ثلاث دوارق من العصير حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث ويصفى ويرفع في أوعية من حنتم فانه يقوي المعدة الضعيفة وينفع من أمراضها الباردة ويحفظ صحتها وخاصة اذا كان مقوها بالعود والمصطكى والسنبل وقصب الذريرة فانه يكون عظيم المنفعة فيما ذكرنا ويصلح الاكباد الباردة الضعيفة ويحسن اللون ويزيل ما يعرض له من الشحوب والادمان على شرب الميبختج المقوى بما ذكرنا من الافاويه وما شاكلها

من

من الزعفران والقاقلة والبسباسة يفعل فى الابدان الباردة المزاج أفاعيل محمودة من اظهار اللون وتقوية الحرارة الغريزية ومنع العفن من الاخلاط وتقوية المعدة والكبد لاسيما فى البلاد الباردة كبلاد ناو بلاد الصقالبة والخزر

الباب الخامس والستون فى تصيير الخمر خلا ثقيفا طيبا

(قال قسطوس) اذا عمد الى أصل البقلة التى تسمى بالرومية السلق وبالفارسية حكندر فقطع قطعا لطافا وقذفت فى الخمر فانها تصير بعد ثلاثة أيام خلا ثقيفا وكذلك اذا عمد الى أصل الكرنب وفعل به مثل ما ذكرناه فى أصل السلق وطرح فى الخمر فانه يصير خلا فى ثلاثة أيام واذا عمد الى الخمر التى يراد تخليلها فيصب فيها شيئا من الماء ويغطى وعاؤها بغطاء لا يمنع دخول الهواء الى الوعاء ولا خروجه منه كليف النخل وما أشبهه فان ذلك الخمر يصير خلا بعد أيام يسيرة الا انه ينبغى أن يكون مقدار الماء الذى يجعل فى الخمر ثمن الخمر أو زائدا بقليل فان من الخمر ما اذا جعل فى مقدار يسير من الماء أحالته الى نفسها وصار خمرا واذا عمد الى قشر اللوز وجعل منه فى كل دورق من خمر قشر حبة واحدة من اللوز صار خلا بعد مدة يسيرة واذا جعل فى الخمر قشر النبات المسمى ارعيس صارت خلا بعد مدة يسيرة وان الخبز اذا جعل منه فى الدورق من الخمر قدر ثلاثة مثاقيل صارت تلك الخمر خلا فى أيام قليلة واذا عمد الى عنقود من العنب المسمى فى الطيب فرض بعض الرض وجعل فى دورق من الخمر وسد رأس الوعاء بسدادة يدخل منها الهواء الى الوعاء فان تلك الخمر لا تلبث ان تصير خلا

الباب السادس والستون فى اتخاذ الخل الهضوم السليم الذى ليست له غائلة

وذلك اذا عمد الى نبت يسمى بالرومية اسكيل وبالعربية العنصل فيؤخذ منه زنة سبعة دراهم ومن البقلة التى تسمى الحبق ثمانية دراهم ومن الباب كتنه سبعة دراهم فيدق ذلك وينخل ويطرح فى اثنين وثلاثين دورقا من الخل ويجعل فى وعاء ويقر فيه عشرين ليلة ثم يستعمل فانه سليم من الغوائل هضوم للطعام والمتقدمون من العلماء يعملون الخل الهضوم السليم من الغوائل على هذه الصفة يعمدون الى العنصل فيقطعون أصله بعد ازالة قشرته العليا تقطيعا بسكاكين خشب ثم ينظمون هذه الفلكات فى خيط من صوف على هيئة القلائد ثم يحملون الخل الثقيف فى جرار واسعة الافواه ولا يملؤنها بل يكون الخل فيها الى انصافها فقط ثم يعلقون ذلك العنصل المنظوم على هيئة القلائد من باطن أغطية تلك الجرار بحيث لا يصل الى الخل ويدفنون هذه الجرار فى الارض ويتركونها مدفونة أربعين ليلة ثم يخرجونها ويزيلون ذلك العنصل منها ويستعملون ذلك الخل فانه هضوم سليم من الغوائل واذا تمضمض بهذا الخل نفع من وجع الاسنان ومن تحركها وحلل المواد المنصبة اليها واذا جعل فيه الشبث كان فعله فى اثبات الاسنان المتحركة أقوى واذا خلط هذا الخل بمثله من السكر وعقد منه شراب ورش رشات

بالخمر حالة ماهو على النار ينعقد كان هذا الشراب نافعا من سدد الكبد والطحال ومن تعفن الاخلاط ونفع من التخم ومن ثقل الطعام في المعدة وفتت الحصى المتولد في الكلى

﴿الباب السابع والستون فيما يعمل للخل الثقيف حتى يضارع الحلاوة﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى الخل الجيد الثقيف فخلط به في العصير قدر ما أحب صاحبه ان يكون فيه من الحلاوة فانه لا يلبث أن يصير خلا متينا يضارع الحلاوة وانكسرت حموضته ويبقى كهيئته حتى ينفد ورب من يعمد الى جرة من عصير فيصبها في جرتين من خل ثقيف طيب ثم يطبخ ذلك حتى يذهب ثلثه ويصفي ويجعل في وعاء ويقر عشرين ليلة فانه يكون خلا حامضا حلوا ورب من يجعل الثلث عصيرا والثلثين خلا ثقيفا طيبا ثم يصب على ذلك ثلاث جرار من ماء عذب صاف مطبوخ فيطبخ ذلك جميعا حتى يذهب ثلثه ويقر عشرين يوما ثم يؤكل فانه يصير خلا حامضا حلوا

﴿الباب الثامن والستون فيما يعالج به الخل الثقيف حتى يكون متينا﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى عصارة العنب حين يعصر فيجعل في كل جرة من جرار ذلك الخل قفيز من تلك العصارة اليابسة وثلاث عناقيد من العنب طيب من العنب الذي يسمى النعامى وتطين أفواه تلك الجرار ويقر ثلاثة أشهر فانه يصير ذلك الخل الثقيف متينا ورب من يعمد الى عشرين مثقالا من الدواء الذي يسمى كونوره والى عشرين مثقالا فرفراهه فيدق جميع ذلك وينخل ويطرح في عشر دوارق من الخل الثقيف ويجعل في وعاء ويوضع في الشمس عشرين ليلة فانه يصير خلا ثقيفا متينا ورب من يعمد الى نحو ذلك الخل فيرفع منه الربع أو الخمس ثم يطبخ باقيه الى ان يذهب ثلثه ثم يصب ما بقي منه على ما كان رفعه ويجعل ذلك كله في وعاء ويتركه على حاله ثمانية أيام فانه يصير خلا ثقيفا متينا ورب من يعمد الى ملء كف من الزبيب والى مثل ذلك من الحشيش المسمى المرزنيق والى مثل ذلك من ورق الكمثرى والى مثل ذلك من السعد فيدق ذلك جميعا ويجعل منه في كل عشرة دوارق من خل كفين ويقر ذلك الخل في وعائه شهورا فانه يصير خلا ثقيفا متينا

﴿الباب التاسع والستون فيما يعمل للخل الثقيف حتى لا تنقص ثقافته وما يعالج به الخل الذي ليس بثقيف حتى يكون ثقيفا﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى ملء الكف من الفلفل المدقوق وعجن بماء الاترج ثم قذف في الخل فانه يبقى لذلك طعمه ولا يتغير ومما يحفظ الخل على حاله أن يعمد الى ورق الكرم ويعلق من باطن غطاء آنية الخل بحيث لا ينال الخل ولا يصل اليه فان رائحته تطيب ذلك الخل وتحفظ ثقافته ومما يطيب به رائحة الخل وتحفظ به قوته أن يعمد الى ثمرة الآس الطيب فتجفف في الظل وتلقى في الخل فانه يطيب طعمه ورائحته ويحفظ ثقافته واذا عمد الى الحمص

اطبخ بالماء طبخا بالغا ثم يصفى الماء الذي طبخ فيه و يترك في وعاء الى أن يرسب ما خالطه من السكر ثم يؤخذ من صفوه دورق ويصب في عشرة دوارق من الخل الضعيف الحمض فانه يصير ثقيفا قويا واذا عجن دقيق الفول بخل الاترج وألقي في الخل اذا لم يكن ثقيفا فانه يثقفه و يقوي حمضه واذا حمي حجر من أحجار الارحاء ورمي وهو سخن في الخل اذا لم يكن ثقيفا فانه يزيد في قوته وتثقيفه واذا جعل في الخل شعير محمص مدقوق قواه وثقفه واذا أخذ من نخالة القمح المغسول وضربت بالخل ضربا بالغا فان ذلك الخل يصير ثقيفا و يبيض ان كان أسود أو أحمر

﴿الباب الموفي سبعين في اتخاذ خل الفلفل وهو المعروف بالهضوم﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى كفين من الفلفل غير مدقوق فصر في خرقة من كتان وعلق في باطن وعاء فيه من الخل عشرة دوارق حتى ينغمس ثلثا الصرة في الخل وطين على غطاء ذلك الوعاء حتى لا يصل الهواء الى باطن الوعاء و يترك ذلك ثمانية أيام ثم يفتح الوعاء و يزال منه تلك الصرة و يستعمل ما فيه من الخل فانه يوجد خلا هضوما ذكي الرائحة حسن الطعم

﴿الباب الحادي والسبعون في علامة الخل الممزوج بالماء والخالص﴾

(قال قسطوس) اذا جعل الخل في اناء و وضع فيه شيء من ورق الجيرفان غلا ولم يزبد فهو ممزوج بالماء وان غلا وأزبد فهو صرف ومما يمتحن به الخل أيضا أن يلقى فيه تبن الفول فان طفا التبن فهو ممزوج بالماء وان لم يطف و رسب فهو خالص وكذلك اذا سكب على التراب وخاصة اذا كان ترابا ما لحا شيء من الخل فان غلا وأزبد وحفر التراب فهو خالص والا فهو ممزوج بالماء وكذلك اذا ألقي البورق المصري في الخل فانه ان غلا وأزبد وسمع له نشيش فهو خل خالص والا فهو ممزوج بالماء والنطرون اذا ألقي في رطل من الخل منه أوقية غلا وأزبد وغير طعم ذلك الخل وصارت رائحته كرائحة الخمر والنطرون هو البورق المصري

﴿الباب الثاني والسبعون فيما يزداد به الخل في مقداره حتى يصير مثل ما هو من غير أن ينقص طعمه وثقافته وقوامه﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى دورق من الخل فصارع الحموضة والى دورق من ماء البحر فخلطا جميعا في وعاء أو عمد الى شعير فأنقع في الماء ثلاثة أيام ثم صفي وجعل على كل دورق من خل دورق من ماء الشعير ثم جعل في ذلك حفنة من ملح مقلي وجعل جميع ذلك في وعاء فانه يصير ذلك الخل وما حمل عليه من ماء الشعير خلا ثقيفا واذا رأيت في الخل دودا فاجعل في كل دورق منه كفا من ملح مسحوق فانه يقتل ذلك الدود ويهلكه ومما يتخذ منه الخل الثقيف من غير العنب أن يعمد الى جرة فيملأ نصفها تينا رطبا أو يابسا ثم يملأ ماء قد طبخ الى أن ذهب نصفه يصب وهو سخن في الجرة ثم تغطى الجرة بما لا يمنع دخول الهواء الى باطنها كليف النخل وما شاكله و يترك حتى يتعفن ما فيها من التين ويحمض ثم يصفى ذلك الماء فانه يصير خلا ثقيفا

﴿الباب الثالث والسبعون في اتخاذ الزبيب﴾

(قال قسطوس) الناس مختلفون في صنعة الزبيب ولكن الذي أختاره أن يعمد الى ما يختار للزبيب من العنب بعد ادراكه وانتهائه فيلوى أصول عناقيده ليابس منه ويرتض ثم تقر كهيئتها على كرمها حتى تستحصف وتبيض فاذا يبست العناقيد قطعت وعلقت في ظل الكرم ثم جعلت عناقيد هذا الزبيب كهيئتها في أوعية وتجعل الاوعية في بيوت باردة لا يصل اليها فيها دخان ولا ماء ولا نداوة فان الزبيب اذا عمل كذلك طاب وطال بقاؤه والله أعلم

﴿الجزء الخامس من كتاب الفلاحة الرومية﴾

(قال قسطوس) واذ قد أتينا في الجزء الرابع على ما أتيناه كافيا في أمر الكرم وما يتخذ منه فلنأخذ الآن في البساتين ونرتب ما نذكره من أمورها في ثمانين بابا

﴿الباب الاول في المواضع التي يتخذ فيها البساتين﴾

(قال قسطوس) وأحق ما ارتيد من الارض لاتخاذ البساتين ما كان منها بحضرة مساكن أهلها الى جانبهم أو في الوسط من مساكنهم بحيث يكتنفها البيوت فان البساتين اذا كانت كذلك عم طيب ريحانها وأزهارها جميع المنازل المكتنفة لها ومن تمام أمر البساتين تحصين حدودها وغرس كل نوع من الاشجار مع ما يشاكله حتى يكون التفاف الشجر جميعا وبواسقها جميعا فان الشجرة الواسعة الظل اذا جاورت اللطيفة أظلت عليها وأضرت بها وأذهبت قوة أصلها وينبغي أن يغرس فيما بين خلال أشجار البستان وعلى شطوط أنهاره وسواقيه أصناف الرياحين كالورد والنسرين والبنفسج والنرجس والسوسن والياسمين والزعفران والبهار وما أشبه ذلك فان هذه وما أشبهها كلها طيبة الرائحة مبهجة للناظر مع ما فيها وفي ادهانها ومياهها من المنافع

﴿الباب الثاني في ذكر أوان الغرس من السنة﴾

(قال قسطوس) هذا الباب وان كان قد تقدم ذكره في الجزء الرابع لكنا نعيده ونزيده بسطا فنقول ان الناس قد اختلفوا في أوان الغرس وذهبوا فيه ثلاثة مذاهب فمنهم من جعل أوان الغرس من حين ما تورق الاشجار وتخضر الى آخر شهر آذار وبلاد هؤلاء الذين يرون هذا الرأي لا شك أن فيها فضل حرارة ومنهم من يستقبل بالغرس آخر نيسان وذلك حين تهيج ريح الدبور ولا شك أن بلاد هؤلاء أشد بردا من بلاد أولئك والشتاء فيها أطول مدة ومنهم من اختار الغرس في الخريف (قال قسطوس) قد بلوت جميع ذلك على كل حال فوجدت أفضل أوقات الغرس في الخريف لا سيما في البلاد التي في مياهها قلة وانما كان الغرس في الخريف أجود من سائر أوقات السنة لان الثمار في الخريف تكون قد ونعت احمالها واستحكمت واشتدت لما يستقبل من ثمرة سنتها المستقبلة فيكون غرسها في هذا الاوان أهون

اذا رهو ريحات وبيدالهو ومورده

لتمكن أصولها وانما كان الغرس فى هذا الاوان أيضا فى البلاد التى فى مياهها قلة أكثر جودة وأفضل من غيره لان مايغرس فى الخريف يستقبل أنداء الشتاء وأمطاره كلها فتربخ عروقه فى الارض واذا دخل عليه الربيع وشرعت قوة الثمرة فى فعل ماهو من طبيعتها ان تفعله وجدت المادة متوفرة والعود متينا فيكون فعلها أتم وأكمل (قال قسطوس) وقد ابتدعت الغرس فى تشرين الثانى وفى غيره من شهور الخريف وأنكر ذلك من شهده ثم استجادوا غبه وعاقبته فاقتدى به بعد ذلك فهم اليوم عليه وقال جمهور أهل الاقليم الرابع من العلماء بالفلاحة لاينبغى للشجر أن يغرس بعد استواء الليل والنهار فى الربيع ولا قبل استوائهما فى الخريف

﴿الباب الثالث فى معرفة أى الغروس يغرس بزرا وأيها تكسر كسرا بالايدى ثم تغرس وأيها تغرس من لواحق الشجر التى تنبت من أصوله فان ذلك كله مختلف﴾

وذلك ان من الغرس ما الاجود فيه ان يغرس من بزره ومنه ما الاجود فيه ان يضاف الى غيره من الشجر ومنه ما الاجود فيه ان يغرس من لواحق الشجر التى تنبت من أصولها ومنه ما الاجود فيه أن يغرس من أغصان الشجر المنتزعة منه جذبا وكسرا ومنها ما نجده فى غرسه أمرين من تلك الامور وأكثر فأما ما يغرس من الغرس بزرا فالفستق والبندق واللوز والجوز والقسطون والخوخ والاجاص والغرب والصنوبر والسرو والنخل والدهمشت وهلاية والجميزو ريونيوس وهذه أسماء بالرومية واذا علق غرس البزر فى موضع فينبغى أن يحول الى موضع آخر فان ذلك أنفع له وأجود وأما ما يجذب بالايدى جذبا فينزع من غصون الشجرة بما يلاصق من لحائه وما يكسر منها كسرا بالايدى للغرس فكلاسية والغبيرا وكانيونيه والآس والتفاح واذا علق كل غرس من غرس الكسر والجذب فى موضع ثم حول الى موضع آخر كان جيدا وأما ما يغرس من الغرس من لواحق الشجر التى تنبت من أصوله فالكمثرى واللوز والفرصاد والاترج والتفاح والزيتون والسفرجل وثلاثة أشجار أسماؤها بالرومية اكينوس وسطينوس والقسطون والآس والغبيرا فاذا علق كل هذا الغرس فى موضع ثم حول الى موضع آخر كان أصلح له وأجود وأما ما ينبغى ان يجذب جذبا بالايدى من أنواع الغرس ولا يجذب بما لاصق من لحائه فالفرصاد والاترج والتين الابيض الجبلى والزيتون والرمان والسفرجل وأما ما يحفر عن أصله من أنواع الغرس ثم ينزع بالايدى انتزاعا كأصول الكرم والغرب والصنوبر والقسطون وأما ما يزرع بذرا وانتزاعا من أصله فالمشمش وأنواع الاجاص واللوز والنخل والفستق والصنوبر والدهمشت وهو الرند

﴿الباب الرابع فى حمل بذر الغرس من أرض الى أرض أخرى بعيدة ليزرع فيها وما يحفظ به قضبان الغروس المحمولة من بلد الى بلد﴾

الرند هو شجر الغار والله اعلم

اعلم انه لو حملت غصون الشجر وقطعها ولطاف الشجر بأصوله مسافات بعيدة يبست وضاعت لبعد الشقة ولكن اذا أردت حمل بذر الغرس من أرض الى أرض فاعمد الى ذلك البذر بعد ادراكه ونضجه سواء كان مما يؤكل أو مما لا يؤكل ودسه في رماد وان كان ذلك الرماد رماد البلوط كان أجود واجعله في ظل واتركه حتى ييبس ثم احمله الى الارض التي تريد غرسه فيها واحفر له فيها أزقة واغرسه فيها واسقه حتى يعلق وينبت ثم اقلعه من أصله بعروقه بعد عامين أو ثلاثة أعوام واغرسه في موضع آخر غرسا عميقا توارى الارض منه أصله وعجزه فانه يعلق ويرسخ ويطعم الاشجرة الزيتون البرية التي لا تغرس في البساتين وهي التي تسمى بالزيتون فانها اذا زرعت ثمرتها في غير منبتها لم يطعم الزيتون ولم تحمله وخالفت ثمرة الزيتون الى غيرها ثم تذبل وتيبس (قال قسطوس) لم تسم هذه الثمرة انا وتحمل الى المواضع القريبة التي ليست بمفرطة البعد بأن يجعل ما كان منه قضبانا في طين أو في تراب حر ندى قد أعدا لها في أواني من فخار أو من خشب وينبغي ان تدفن هذه القضبان في ذلك الطين أو في ذلك التراب حتى لا يظهر منها شئ ويتعاهد بالسقي لتبقى ندية مبلولة وما كان من الغرس من لطاف الشجر فينبغي أن يتخذ له أواني من خشب وتملأ ترابا طيبا نديا وتقلع الشجرة اللطيفة التي يراد حملها بأصولها بما اشتمل على أصلها من الطين والتراب وتغرس في تراب تلك الآنية وتتعاهد بالسقي الى أن تبلغ الموضع الذي يراد قرارها فيه

﴿الباب الخامس في صيانة الغرس وما يتعاهد به﴾

أما الغروس التي غرست في الخريف فينبغي أن تترك كهيئتها في المواضع التي هي بها الى شهر نيسان غير أنه يحفر حول كل أصل منها أربع مرات بين كل مرتين منها عشرون ليلة شبرا في الارض وتترك على حالها وأما الغروس التي غرست في نيسان فانه ينبغي أن لا يحفر ما حول أصولها من الارض الا بعد أن تعلق وتثبت أصولها وعروقها ولا ينبغي لشئ من الغرس أن يحول من موضع الى موضع دون أن يستبين انه قد علق ورسخت أصوله وكمال الغرس أن لا يغفل عن سقيه في الصيف كلما جفت أرضه من عام يغرس ومما يتعاهد به الغرس أن يعدل كل ما كان منه مائلا بدعائم تقله وان يكسر عنه ما كان من فضل ينبت في أصله أو في عرقه بالايدي من غير أن يمس بحديدة فانه لا ينبغي لشئ من الغرس أن تمسه حديدة دون أن يمضي عليه عامان فان ذلك يضره ويذهب بقوته ومما يتعاهد به الغرس المثمر أن يسمد بالسرجين في كل عام في شهر كانون الثاني من غير أن ينال السماد أصله غير انه يكون قريبا من أصله فان ذلك أصلح له وأنفع

﴿الباب السادس في كيفية قطع الشجرة المثمرة المتقادمة العهد من موضعها لتغرس في موضع آخر من كرمها أو بستانها﴾

يعمد أولا الى الموضع الذي تحول اليه الشجرة فيحفر فيه حفرة عميقة سعتها ثلاثة أذرع وعمقها

كذلك ثم يقطع بعض غصون تلك الشجرة وأطرافها تخفيفا عنها ثم يحفر عن أصلها حتى يبلغ سمكه وتنزع عروقها من أصلها من غير أن يمس شيئا من أصلها حديد ولا أن يقع كل الشجرة على الارض ثم تحمل بما يتبع أصلها من الطين حتى توضع فى الحفرة التى تقدم ذكرها وتبسط عروقها فى تلك الحفرة ولا تتقبض فيها ثم يطرح فى أصلها رجين و يعاد فيها الطين الذى أخرج منها وينبغى أن تجعل غصونها الشرقية قبل المشرق والغربية قبل المغرب ثم يدعم عجزها دون فرعها بدعائم لئلا تزيل الرياح أصلها عن موضعه ثم يوسع فى أصلها جرتان مملوأتان ماء وفى أسفل كل واحدة منهما خرق لطيف وينبغى أن توضع الجرتان على قرطاس أو ليف لئلا يسد الطين خرقهما وكلما نفد ماؤهما ملئتا ماء فاذا تم ذلك فى أصل الشجرة المعمت فى عامها الماء مما فى الموضع الاول ثم تتعاهد بالسقى مع غيرها من الشجر وأوان قطع الشجر المتقادم الغرس فى موضع آخر قبل سقوط الثريا بشهر فاعلم ذلك والله أعلم بالصواب

﴿الباب السابع فى كيفية اضافة الاشجار بعضها الى بعض﴾

اعلم ان اضافة الاشجار بعضها الى بعض من اللطائف ما أدركته أفكار الحكماء واستنبطته أماثل القدماء فان فيها مع عجيب ما يرى من كون أصل الشجرة واحدا وثمرتها مختلفة أمورا أخر جليلة المنافع فان الاضافة تزيد بعض الثمار طيبا وحسنا وعظما وتجعل بعض الثمار متقدمة الادراك حتى توجد فى غير ابانها وتحدث فى بعض الثمار منافع لا توجد فيها قبل الاضافة وتفيد بعض الثمار ألوانا غير ألوانها المعتادة وتجعل بعض الاشجار يثمر فى السنة مرتين وأشياء أخر غير هذه كثيرة وأحوال الاشجار فى الاضافة مختلفة الا انها على ما يستعمله ترجع الى ثلاثة أصناف الصنف الاول يكتفى فى اضافته بأن يشق له لحاء الشجرة التى يضاف اليها فقط ولا يبلغ الى مخه والصنف الثانى يحتاج فى اضافته أن يثقب له فى الشجرة التى يضاف اليها الى حد لبابها فقط والصنف الثالث يثقب له ثقبا نافذا فاذا أردت أن تضيف غصنا من شجرة الى شجرة أخرى فاعمد الى أجود وأنجب غصن تجده فى الشجرة التى تريد الاضافة منها من الاغصان التى غلظها كغلظ السبابة من الاصابع وافصله عن شجرته بحديدة محدودة فى الغاية وادفنه بجملته فى طين أو فى تراب ندى طيب قدر ما يعرف له ذلك فى اناء و تركه عشرة أيام ثم أخرجه منه فان كان من الصنف الاول أو الصنف الثانى فاقطع من طرفه الحادث القطع أصبعين طولا ثم تبرى القلم من غير أن تنتهى الى لبابه أو تنتهكه وان كان من الصنف الثالث فاتركه على حاله من غير برى ثم اتخذ وتدا من خشب صلب وحدد طرفه فان كان ذلك الغصن من الصنف الاول فاعمد الى ساق الشجرة التى تريد اضافته اليها أو الى أمتن وأنجب فروعها وشق بذلك الوتد فى لحائه شقا بقدر الطرف المبرى من ذلك الغصن الذى تريد اضافته ولكن هذا الشق فى طول الساق أو الغصن لا فى عرضه ونافذا الى مخه الصلب من غير أن تنال مخته أو تخرجه وركب فيه الطرف المبرى من ذلك الغصن تركيبا محكما ساعة تفرغ منه قبل

أن تصيبه ريح فتضره وان كان ذلك من الصنف الثانى فاثقب له بذلك الوتد فى ساق الشجرة التى تريد اضافته اليها أوفى أمتن وأغلظ فروعها ثقبا الى حد اللباب فقط وليكن سعته بقدر الطرف المبرى من ذلك الغصن وليكن فيما يلى طول الساق أو الفرع بزاوية حادة فى جهة الامتداد وركب فيه الطرف المبرى من ذلك الغصن تركيبا محكما ساعة فراغك منه قبل ما يضره الهواء وان كان ذلك الغصن من الصنف الثالث فاثقب له بذلك الوتد فى أحد ذينك الموضعين المذكورين من الشجرة التى تريد اضافته اليها ثقبا نافذا سعته بقدر ذلك الغصن وليكن بالحال التى اذا ركب فيه ذلك الغصن احاط مع الساق أو الفرع بزاوية حادة فى الامتداد ونزل فيه الطرف الحادث بالقطع الى حد ما ينفذ فيه الى الجهة الأخرى التى تلى الارض وتسده بما غلظ منه سدا محكما فاذا انزلت الغصن الذى أردت اضافته فيما فرضت له فى الشجرة التى أضفته اليها فعصب عليه ببردية ثم طين عليه بطين حر أبيض فانه لا ينشقق ولا يطين بطين حر أحمر مع وجود الابيض فان الطين الاحمر أشد يبسا وجفافا من الابيض ثم اعمد الى كوز من فخار مفتوح المسام ابرشح بما فيه من الماء يسيرا يسيرا ويكون فى أسفله خرق لطيف واملأه ماء وعلقه فوق موضع الاضافة ليكون ما يقطر منه يقع على موضع الوصل لكى يبقى الطين الذى على الوصل أبدا نديا فان القضيب المضاف يلتحم بالشجرة التى أضيف اليها وتثمر ويكون أصله هو أصل الشجرة التى أضيف اليها فيكون أصل واحد يثمر ثمرتين مختلفتين وينبغى أن لا يستعمل الحديد فى شئ مما تقدم من الشق فى اللحاء والثقب الى اللباب والنافذ ما أمكنك محاولة ذلك بالوتد الذى تقدم ذكره

❊ الباب الثامن فى الاضافة المضاعفة القوة ❊

اعلم أن هذه الاضافة لا تتأتى غالبا الا فى الاشجار المتجاورة التى تنال أغصان بعضها أغصان بعض فاذا كانت شجرتان متجاورتان بحيث ينال شئ من أغصان أحدهما شيئا من أغصان الاخرى وأردت اضافة غصن من أغصانها الى الشجرة الاخرى فاعمد الى غصن من أغصان الشجرة التى تريد الاضافة منها وليكن ذلك الغصن ينال ساق الشجرة الاخرى أو أحد أغصانها الناجبة فان كان هذا الغصن مما يشق له اللحاء فقط أو يثقب له الى اللباب فقط أو يثقب له ثقبا نافذا فافعل له ذلك فى الموضع الذى يناله من الشجرة الاخرى على ما تقدم وصفه فى الباب الذى قبل هذا ثم اعمد الى الغصن المضاف فان كنت شققت له اللحاء ونقبت له الى اللباب فابر طرفه على ما تقدم وصفه فى الباب الذى قبل هذا من غير أن تفصله عن شجرته ونزله فى موضعه تنزيلا محكما وان كنت نقبت له نقبا نافذا فاتركه من غير برى وأدخل طرفه فيما يليه من الثقب النافذ وأخرجه الى الجهة الاخرى واجذبه فيه جذبا رقيقا حتى تسد بما غلظ منه ذلك الثقب سدا محكما من غير أن تجاذب الشجرتان الغصن المضاف فاذا فرغت من تنزيل الغصن المضاف فى موضعه من الشجرة التى أضفته اليها فعصب عليه وطين وعلق عليه كوز الماء على

ماوصفت لك فى الباب الذى قبل هذا واترك القضيب المضاف على حالته ثلاث سنتين حتى يغلظ
و يلتحم و يثمر وحينئذ تفصله عن شجرته وتتركه متصلا بالشجرة التى أضيف اليها فيكون أصل
واحد يثمر ثمرتين مختلفتين وقد حاول بعض الناس الاضافة المضاعفة القوة فى الشجرتين
المتباعدتين اللتين لا ينال شئ من احداهما شيئا من الأخرى فتم له ذلك فى بعض الاشجار فقط
وذلك انه اقام الارض للغصن المضاف مقام شجرته التى نشأ منها فركب طرفه الاعلى فى الشجرة
التى اضافه اليها تركيبا على ماتقدم وصفه وغرس طرفه الحادث بالقطع فى الارض غرسا كاملا
فصار الغصن يتغذى من جهتين من الارض ومن الشجرة التى اضيف اليها فلما التحم وصلح
فصله عن الارض وتركه متصلا بالشجرة التى اضافه اليها

﴿الباب التاسع فى أوان الاضافة وأمور نافعة لها﴾

اعلم ان افضل أوقات اضافة الاشجار بعضها الى بعض هو الوقت الذى من بعد طلوع الشعرى
العبور بأربعين يوما وذلك عند تصرم شدة الحر وجمرة القيظ وابتداء حلول الخريف الى حين
مايبدأ البرد ان يشتد (قال قسطوس) قد خالفت ذلك وان كان صوابا واضفت بعض الشجر
الى بعض فى أذار وفى نيسان فى يوم صاح غير مغيم فعلق واطعم وينبغى ان أضاف قضيبا من
شجرة الى قضيب من شجرة أخرى ان يضيفه الى اغلظ وأمتن غصن الشجرة التى يضيفه اليها
من اغصانها التى تلى جهة الشمال وليكن قد أتى عليه عامان فان قضيب شجرة سنة سريع
النبات نزر الحمل وليكن ذا شعبتين أو ثلاث مستويات النبات متقاربات فى غلظ الخنصر من
الاصابع وليقطع عنه فروعه كلها حتى يترك أملس وينبغى أن يكون القضيب المضاف
صحيحا سليما من شجرة مثمرة من امثل اغصان شجرته واكثرها حملا واشهاها واطيبها ثمرة
غلاظه كغلظ السبابة من الاصابع يشاكل لحاؤه لحاء الشجرة التى يضاف اليها وينبغى ان
يقطع فى نقصان الشهر بمنجل مشحوذ ويجعل فى طين قد أعد له فى اناء ويقر فيه بعد قطعه عشرة
أيام أونحوها قبل ان يتضور الشجر فانه ان اضيف الى مايضاف اليه حين يقطع قبل ان ينبت
و يعلق ثم يضاف بعد ذلك الى مايضاف اليه كما وصفنا فيما تقدم فى يوم صاح ساكن الهواء
هذا هو الاجود ولا بأس بالاضافة عند هبوب ريح الجنوب وقلما يكون الخير فيها عند هبوب
ريح الشمال لشدة بردها ويبسها ولا يحرك القضيب المضاف بعد ان يوضع فى موضعه من
الخرق أو الثقب فاذا علق القضيب المضاف بما اضيف اليه قطعت عما اضيف اليه فروعه
ليكون ذلك أمتن للقضيب المضاف واكثر لنزله واعلم انه اذا وافق غرسك أوان اضافتك مطرا
كان نافعا له الا اضافة الاشجار الغليظة اللحاء فان المطر يضرها

﴿الباب العاشر فى أوان قطع فضول غرس الشجر المثمر﴾

اعلم ان أوان قطع فضول الغرس المثمر حين يجتنى ثمارها هذا هو الاصلح والاجود ومن

اذار ونيسان هما ارمهات وبرموده

الناس من يقطع فضول الغرس المثمر فى شباط وفى اذار وذلك اذا انصرم البرد واعلم ان ما كان من الشجر لم يأت عليه عامان أو ثلاثة أعوام فانه ينبغى ان يقطع مادون فرعه الأعلى من غصونه فان ذلك أشد لاعتداله وأمتن له وينبغى اذا قطعت فضول الغرس ان تدهن مواضع القطع بالشحم المذاب ليقى الغرس المقطوع عنه فضوله من وصول الهواء اليه وانضراره به لاسيما ان كان الشحم شحم كلى الماعز ومن الناس من يجعل مكان الشحم شمعا مذابا ومنهم من يجعل على مواضع القطع طينا الزبل اناعم اعوض الشحم والشمع

الباب الحادى عشر فى الاحتيال ليبس ما يراد يبسه من الاشجار

اعلم ان من اشهر ما يستعمل فى هذا الباب ان يملأ الانسان فاه من عدس قبل ان يطعم ويمضغه على الريق مضغا بالغا ثم يعض وذلك العدس فى فيه على كل غصن من غصون الشجرة التى يريد يبسها فانه ييبس ما عض عليه ذلك الانسان من انواع الشجر كله ومما تيبس به الشجرة أيضا ان يعمد الى مسمار من حديد فيحمى فى النار حتى تشتد حمرته ثم يغرز فى اماكن شتى من أصل الشجرة التى يراد يبسها فانها تيبس ومما ييبس به الشجر ان يعمد الى وتد من طرفا فيثقب له فى ساق الشجرة التى يراد يبسها بثقب من حديد ثقبا على قدره ويضرب ذلك الوتد فيه فان تلك الشجرة تيبس ومما تيبس به الشجرة أيضا ان يعمد الى ورد جبلى يابس فيدق ثم يحفر عن اصل الشجرة التى يراد يبسها حتى تظهر عروقه ثم يجعل ذلك الورد المدقوق فى عروقها فانها تيبس أو يعمد الى خرق بالية فتحرق ويحشى برمادها عروق الشجرة التى يراد يبسها فانها تيبس

الباب الثانى عشر فى أوان قطع ما يستعان به من الشجر على البناء

اعلم ان القديم من الشجر والوسط ما لم يكونا نخرين ولا متآكلين أجود للبناء مما دون ذلك من الشجر الحديث الذى لم يأت عليه غير عشر سنين أو خمس عشرة سنة فان الحديث من الشجر يكون نديا رطبا ضعيفا والقديم أصلب للبناء وابقى من غيره من الشجر وأصلب الشجر وأشده وأسلمه ما كان منها فى مهب ريح الشمال واضعف الشجر واقله مكثا ما كان فى الماء وما كان فى الظل لا تصيبه الشمس الا قليلا وهو مع ذلك غير طائل اذا استوقد وملس الشجر اسلب من ذوات الكعوب وأوان قطع الشجر عند تصرم الخريف وقبل الشتاء الا شجرة البلوط فان أوان قطع شجرتها عند نضج ثمرتها وانما كان أوان قطع الشجر عند تصرم الخريف وقبل الشتاء لان الشجر يكون عند ذلك جافا مستحصفا (قال قسطوس) وأوان قطع ثلاثة أصناف من الشجر أسماؤها بالرومية ملايه وبينوس وبيكه فى نيسان من الربيع عند تقشيرها وأجود أوقات قطع الشجر اذا دنا القمر تحت الارض (وقال سوديون العالم) اذا قطعت الشجرة لليلتين أو ثلاث ليال خلون من الشهر كان أصلب لها (قال قسطوس) والذى أختار فى قطع

الشجر ان يقطع في كانون الثاني حين يكون القمر تحت الارض فان ضوء القمر يوهن الشجر اذا قطعت فيه ومما لا يكون به في الشجرة اذا هي قطعت داء من جوفها ان يعمد الى زق فينفخ ويوكأ ثم يعلق في تلك الشجرة وينبغي اذا قطعت الخشبة ان يطلى طرفاها بالشحم المذاب وكذلك مواضع عقدها وتوقف في موضع لا تصيبها فيه الرياح منكسة يجعل اعلاها اسفلها الى الارض واسفلها اعلاها فوق

الباب الثالث عشر في مداواة الشجر الذي يقل حمله من غير يبس

يعمد الى البقلة الحمقاء وتخلط بالدواء الذي يسمى بالرومية ودامليون ثم يدقان دقا ناعما ويوخفان بالماء حتى يصيرا كالخطمي وتطلى بذلك اغصان الشجرة التي قل حملها من غير يبس فانها يكثر حملها وكذلك اذا طليت أغصانها بخرء الحمام المضروب بالماء يكثر حملها وكذلك اذا طليت بطلاء الاول ونثر عليها خرء الحمام مسحوقا كثر بذلك حمل تلك الشجرة وازدادت ثمرتها طيبا

الباب الرابع عشر في مداواة الشجر المثمر الذي انقطع حمله

وذلك اذا عمد رجل فشمر وحسر عن ذراعيه ورفع ذيله من منطقته ثم حمل فأسا على عاتقه ودنا من الشجرة التي انقطع حملها من غير يبس مغضبا كأنه يريد قطعها ثم أتاه على حالته تلك آت فقال له ان هذه الشجرة مطعمة من قابل فانصرف عنها ودعها فانصرف عنها وتركها على ذلك أطعمت باذن الله تعالى في قابل ومما يعمل للشجرة اذا انقطع حملها من غير يبس فتطعم ان يطرح عليها ورق الحرجار ومن وهو الفول وحبه فانها تحمل وتعود الى حالتها

الباب الخامس عشر فيما يعمل للشجرة حتى لا يسقط عنها ثمرها الآفة تصيبها من غير أن تصيبها الرياح

وذلك اذا عمد الى نبت من الحشيش ينبت في البر والشعير حبه صغير أسود يشبه الشونيز بعد ادراكه وانتهائه فانتزع منه بثمرته سابقا لصاحبه ان ينتزع منه ثم اتخذ منه اكاليل وضع على كل فرع من فروع الشجرة التي يسقط حملها اكليلا منها فان ثمرتها لا تسقط وزاد حملها ومما لا تسقط به ثمرة شجرة الجوز خاصة من غير ان تسقطه الرياح ان يعمد الى الدواء الذي يسمى بالرومية بروميتوس فيجعل منه في خرقة ثم يعلق على شجرة الجوز ومما لا يسقط به ثمر الشجر المثمر على العموم من غير أن تسقطها الرياح ان يعلق في كل شجرة منها اثنان أو ثلاث من السرطان ومما لا يسقط ثمر الشجرة المثمرة أن يعمد الى ما يلي وجه الارض من ساقها فتطوق طوقا من الآنك فان ذلك يزيد في ثمرتها وصيانتها من ان يسقط حملها ومما لا يسقط به ثمر الشجر ان يحفر عن أدنى عروقه وجه الارض ثم يشق ذلك العرق ويجعل فيه حجر غير مدحرج ثم يعاد على ذلك العرق ترابه حتى يعود كهيئته فانه يسلم بذلك من تلك الآفة ومن ذلك

والخطمي [illegible]

ان يعمد الى حجر ذى خرق أو ثقب لم يخرقه ولم يثقبه احد من الناس فيعلق فى الشجرة التى تسقط حملها فانه يمنع من ان يسقط ثمرها ومن ذلك أن يعمد الى الدواء الذى يسمى بالرومية ابرسوس فيجعل منه فى خرقة ثم تعلق فى الشجرة التى يسقط حملها فانه ينفعها ومما لا يسقط به ثمر الشجرة المنظور وثمرها ان يعمد الى ما يلى وجه الارض من أصل تلك الشجرة فيحفر ذراعا فى الارض ثم ينقع تبن الفول وحده فى الماء سبعة أيام ويصب من ذلك الماء فى تلك الحفرة ثلاثة أيام اما ان كانت الشجرة قديمة غليظة فثلاث جرار فى كل يوم واما ان كانت الشجرة دون ذلك فجرتان فى كل يوم من تلك الايام الثلاث

﴿ الباب السادس عشر فيما يصلح به ما عرض له من الشجر آفة فان لكل نوع من داء الشجر دواء يداوى به ﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى الشجر كله فحفر حول أصله فى الارض بقدر ما يكون بين قعر تلك الحفرة وبين أصل الشجرة شبرا من الارض ثم يصب فى تلك الحفرة من أبوال الانس والبهائم بقدر ما ينال عروق الشجر وأصلها ثم تعاهد ذلك الشجر بالسقى عند قلة الامطار سلم ذلك الشجر باذن الله تعالى من الآفات ومما يسلم به الشجر أيضا من الآفات ان يصب فى تلك الحفر من أبوال الشجر ما ينقع فيه ورق الزيتون ومما يعمل للشجر أيضا ويسلم به من الآفات ان يعمد الى سوقها فتطلى بمرارة ثور أو بقرة (قال ديمقراطيس العالم) اذا اخذ من السرطان البحرى أو النهرى عشر دواب وجعلت فى اناء فيه ماء وتركت فيه ثمانية أيام ثم غطى ذلك الاناء وجعل بما فيه من السرطانات والماء فى موضع تصيبه فيه الشمس كل النهار أو أكثره ويترك فيه عشرة أيام ثم نضح بذلك الماء ذلك الشجر بعد ما اصبح ثمانية أيام بقدر طش المطر فانك ترى من منفعة ذلك العجب تفعل ذلك فى كل يوم مرة ومما يعمل للكرم وسائر الغروس أيضا فيسلم به من الآفات يعمد الى دواء من أدوية البحر يسمى ساجور والى دواء فى البر يسمى بالرومية حريجون فيدقان ويدقا جميعا ثم يوخفا بالماء حتى يصيرا كالطحين ثم يطلى بذلك ما يلى وجه الارض من أصول جميع الشجر فى كل عام مرة فانها تسلم من جميع الآفات باذن الله تعالى واذا زرع الاشكيل فى أصول الشجر سلمت بذلك أيضا من الآفات ومما يسلم به الشجر أيضا من الهوام والارضة ان يعمد الى الدواء الذى يسمى مكنون فيطبخ فى الماء ثم يرش بذلك الماء أصول الشجر وسائر ما يليها من الارض (قال قسطوس) ومما حفظناه عن رجل من علمائنا كان يسمى سادهمس انه اذا طلى اصول الشجر بمرارة ثور أو بقرة كان بتلك المنزلة مع انه يطول بذلك بقاء الشجرة وتسلم بذلك من الدود وغيره ومما يسلم به الشجر من الدود والارضة أن يحفر عن أصل الشجرة حتى تبدو عروقها الراسخة فى الارض ثم يطلى أصولها وعروقها بخرء الحمام بعد أن تبل بالماء فانها تسلم بذلك من الدود والارضة

الباب السابع عشر فيما يداوى به الشجر اذا اصابها البرق أو خطرة من حره

يؤخذ من الدواء الذى يسمى بالرومية مولون ويداف بالماء ثم يصب فى أصل الشجرة التى أصابها البرق مدة عشرين يوما فى كل يوم مرة ثم يتعاهد بالسقى فانها تخضر وتسلم بذلك مما أصابها من البرق

الباب الثامن عشر كيف يحتال لثمار الشجر ان يكون فيها اذا هى ادركت ما يدا اصاحبها أن يجعل فيها من أنواع النقش والكتابة

وذلك اذا عمد الى طين حر واتخذ منه قالب على قدر الثمرة التى يتخذ لها القالب من الثمار كلها و يجعل هذا القالب نصفين اجوفين كهيئته فى قشر الجوزة ثم ينقش فيه صاحبه ما يدا له أن ينقش فيه من تمثال حيوان أو كتابة ثم يطبخ القالب فى فخار و يجعل فيه الثمرة قبل ادراكها و بعد اجتماعها واشتدادها ثم يعصب ذلك القالب بخيط فانه يصير نقش ذلك القالب من حيوان أو كتابة فى تلك الثمرة

الباب التاسع عشر فيما يعمل للشجر حتى لا يقربها الطير ولا ينال من ثمارها شيئا

قيل انه اذا عمد الى المنجل الذى يقطع به فضول الشجر وطلى بماء الثوم ثم قطعت به فضول الشجر وكلما جف أعيد طلاؤه بماء الثوم المذكور فان الطير تتحامى تلك الاشجار التى قطعت فضولها بذلك المنجل قالوا وكذلك اذا علقت أصول من الثوم فى أماكن شتى من الشجرة فان الطير تتحاماها وكذلك اذا دق الثوم دقا ناعما وطلى به أماكن شتى من الشجرة فان الطير تتحاماها ولا تقربها

الباب العشرون فى أوان غرس التفاح وصيانته

اعلم ان أوان غرس التفاح فى السنة مرتان احداهما فى الربيع فى نيسان وفى اذار والأخرى فى الخريف فى المواضع القليلة الماء عند أول نفحة يكون من المطر وأجود أماكن غرس التفاح ما كان منها باردا ريانا فى الصيف واذا غرس الاسكيل فى أصل شجرة التفاح سلم تفاحها من الدود والارضة بذلك واذا عرض لشجرة التفاح المثمرة دود فدواؤه ان يعمد الى ثلط الخنزير فينقع فى أبوال الانس ثم يحفر عن اصل شجرة التفاح وعروقها فيصب فيها من تلك الابوال قدر ما يبلها ثم يعاد عليها ترابها فانه يذهب بذلك دود التفاح وابوال الانس موافقة لشجر التفاح نافعة لها وربما خلط ثلط الخنزير وابعار الغنم وابوال الانس و يتخذ منه سمادا لشجر التفاح ومما يزداد به التفاح حلاوة ان يحفر عن اصله حتى تبدو عروقه ثم يحشى بدردى شراب عتيق ثم يعاد ذلك الطين ومما يداوى به شجر التفاح اذا عرضت له آفة ان يعمد الى روث حمار رطب فيجعل فى اناء فيه ماء و يصب ذلك الماء بما فيه من الروث فى اصل شجرة التفاح سبعة أيام فى كل يوم مرة فانه يشفى بذلك و يسلم ومما تسلم به الشجرة المثمرة من

الدود وغيره ان يعمد الى مرارة ثور أو بقرة فيطلى بها ساق تلك الشجرة التي تلي وجه الارض وأصولها عروقها وقد مضى ذكر هذا في الباب السادس عشر فكل هذا مما يعالج به شجر التفاح لكثرة ما يعرض لها من الآفات ومما يعالج به أيضا الدود الذي يعرض للتفاح ان يحفر عن أصله بسكة من حديد حتى تبدو عروقه ثم يقشر لحاؤها فيما بين شبر مما يظهر من عجزها فوق الارض الى ان يبلغ عروقها فانه لا يوجد فيما دون ذلك الموضع منها دود ولا هوام ثم يطلى الموضع الذي قشر منها باخثاء البقر رطبا ويرد عليه ترابه فانه يسلم من ذلك الدود وسائر الهوام

﴿الباب الحادى والعشرون في أصناف الاشجار التي تعلق بها شجرة التفاح اذا انضيفت اليها﴾

اعلم ان شجرة التفاح تعلق بشجرة السفرجل و بشجرة الكمثرى اذا اضيفت اليهما فيجود ثمرها و يصلح وتسمى هذه الثمرة بالرومية علاما واذا اضيفت شجرة التفاح الى شجرة السفرجل ازدادت رائحة تفاحها طيبا وكثرت منافعها وتعلق أيضا شجرة التفاح بشجرة الاجاص و بشجرة الصنار فتصير ثمرتها حمراء (قال قسطوس) ومما حفظناه عن بعض علمائنا ان اجود ما اضيف اليه غرس التفاح من الشجر المثمر الاترج والاجاص فانه اذا اضيف الى أحد هذين النوعين أطعم مرتين في السنة فلا يزال اهله يأكلون منه في الشتاء والصيف وأوان اضافة التفاح الى غيره من الشجر المثمر تشرين الاول هذا اذا قصدت اضافته في الخريف وان قصدت اضافته في الربيع فأوان ذلك في النصف الثاني من اذار وفي أوائل نيسان فاعلم ذلك

﴿الباب الثاني والعشرون في الاحتيال للتفاح حتى يكون فيه حمرة﴾

وذلك اذا صب في أصله في السنة أربع مرات من ابوال الانس قدر ما يبل ما تحت الارض من أصله شبرا أو نحوه فذلك حمرة و يقال ان مما يحمر به التفاح ان يزرع تحت شجرته ورد أحمر فانه يحمر لذلك واذا كان غرس التفاح في أماكن باردة باعتدال ريحه احمر تفاحه مثل البلاد التي في أواخر الاقليم الثالث وفي الاقليم الرابع وفي الخامس وفي أوائل السادس وأما الاقليم السادس فيكاد أن لا يوجد فيه التفاح وكذلك أكثر السادس

﴿الباب الثالث والعشرون كيف يحتال للتفاح الاحمر حتى يكون فيه كتابة صفراء﴾

وذلك أن يعمد الى الشمع فيذاف و يصنع منه تماثيل حروف أو نقوش وتلصق على التفاحة وهي خضراء قبل احمرارها و يجمع الشمع كثيرا وتكتب به عليها قبل احمرارها فانها اذا انتهت في نضجها نحت الشمع منها أصفر واحمر منها ما سوى ذلك .

﴿الباب الرابع والعشرون في صيانة التفاح وادخاره﴾

وذلك

تشرين الاول هو [illegible]

وذلك اذا عمد الى التفاح وهو بعد مستحصف شديد غير منهشم فيغشى بطين حر ثم يجفف فى الظل فى موضع فرش بورق الرمان فانه يبقى ذلك التفاح غضا الشتاء كله وزاده ذلك طيبا ومما يصان به التفاح ان يلف كل تفاحة فى ورق الجوز ثم يدفن فى الشعير فانها تبقى كذلك وتطيب ويصان التفاح أيضا بأن يطرح فى دردى الشراب فانه يزداد بذلك طيبا وتطول مدته وان كان فى ذلك الوعاء الذى فيه الدردى شراب أو جبز بادة التفاح طيب رائحة واذا فعل بالتفاح مثل ما ذكرنا فى صيانة العنب فى الجزء الذى قبل هذا كان ذلك التفاح بمنزلة ذلك العنب فى البقاء ومما يصان به التفاح ان يطلى أسفله واعلاه بالدواء الذى يسمى بالرومية اسطاربون فانه لا يعفن ولا يفسد لذلك

﴿الباب الخامس والعشرون فى أوان غرس الزعرور﴾

اعلم ان أوان غرس الزعرور هو أوان غرس التفاح فان الزعرور وتفاح برى طعمه مر ورائحته أشد طيبا من رائحة التفاح واذا اتخذ الزعرور فى البساتين صلح وزادت احواله فى الجودة على البرى لاجل السماد والعزاق والسقى وسماده كسماد التفاح سواء وتدرك ثمرة الزعرور فى شهر آب ويمتد زمانه الى تشرين الثانى فاذا اردت تقديده وخزنه الى أن تتصرف فيه فاتركه على شجره حتى ينتهى طيبا واجنه برفق وضعه فى الشمس بعد تشقيقه واتركه حتى ينشف واخزنه فى أماكن باردة سالمة من النداوة

﴿الباب السادس والعشرون فى مواضع غرس الخوخ وأوان غرسه﴾

اعلم ان اجود المواضع لغرس الخوخ ما كان نديا وكانت أرضه قوية والمواضع الظاهرة الماء يتأتى لاهله ان يسقوه كلما احتاج الى السقى فانه اذا غرس بهذين الموضعين عظم خوخه ومما يزاد به عظم الخوخ وجودته ان يعمد اليه اذا كان ملتفا مثمرا كما على شجره فيطرح بعضه برفق قبل ادراكه فانه يعظم بذلك الباقى منه ويحسن ويجود وان غرس الخوخ فى أذار بعد تصرم البرد وكلب الشتاء الى أوائل نيسان وقد يغرس فى الخريف بعد استواء الليل والنهار

﴿الباب السابع والعشرون فى أصناف الاشجار التى تعلق بها شجرة الخوخ اذا اضيفت اليها﴾

(قال قسطوس) شجرة الخوخ تعلق بشجرة اللوز وشجرة الخلاف وهو نوع من الصفصاف وبشجرة التفاح والصنار وانما افقه شجرة الخوخ الى أى صنف كان من هذه الاصناف بلون بالثقب والشق بالانحاء يؤخذ من طرفا على ما تقدم فى باب الاضافة وأوان اضافة الخوخ الى غيره من الشجر فى تشرين الاول بعد استواء الليل والنهار وفى أواخر شباط بعد انكسار البرد يضاف الخوخ فى نيسان

﴿الباب الثامن والعشرون كيف يحتال للخوخ حتى لا يكون له نوى﴾

وذلك بأن يزرع الخوخ بقرية من شجرة الصفصاف الذى يسمى الخلاف حيث تنال
احداهما الأخرى اذا اجتذبت اليها ثم يعمد الى الخلاف فى أيام الربيع فيشق من متون
غصونه وغلاظها ما نالت منها غصون جارتها شجرة الخوخ ويجعل فى كل شق منها غصنا ويطين
عليه ويعصب على ما مضى شرحه فى باب الاضافة ورب من يعمد الى ما يجعل فى شق غصون
الخلاف من غصون الخوخ فيشقه ثم يخرج منه لبابه ثم يجعل فى ذلك الشق ويطين عليه
ويعصب عليه بالبردى ويعلق عليه الكوز المملوء ماء على ما مضى شرحه فى باب الاضافة فاذا
علقت هذه الاغصان المضافة فصلت عن شجرة الخوخ وتركت متصلة بشجرة الصفصاف
فانها تثمر خوخا لا نوى له

الباب التاسع والعشرون كيف يحتال للخوخ ان يكون له حمرة

وذلك بأن يعالج بما مضى من تحمير التفاح فى الباب الثانى والعشرين من هذا الجزء وقد احتال
قوم فى تحمير الخوخ بحيلة عجيبة وذلك ان تعمد الى وتد وتضرب قريبا من شجرة الخوخ مما
يلى الجنوب والمشرق منها وتجذب بعض غصون تلك الشجرة الى ذلك الوتد وتشد به بحبل من
ليف أو ليف النخل حتى تنحنى بذلك تلك الشجرة نحو ذلك الوتد ثم يحفر وراء ذلك الوتد حفرة
طولها ذراع وعرضها كذلك وعمقها شبر وتملأ ماء وتكون وضع هذه الحفرة بحيث ينالها
شعاع الشمس وتنعكس منها الى شجرة الخوخ فاذا فعل ذلك بشجرة الخوخ احمر بذلك خوخها
لما ينالها من شعاع الشمس

الباب الموفى ثلاثين فى تقديد الخوخ وخزنه

اذا أردت ذلك فاترك الخوخ حتى ينتهى فى النضج لا الى الغاية بل الى النضج المتوسط واقطع
عنه السقى قبل انتهاء ادراكه بعشرة أيام ثم اجنه وشققه وأزل منه نواه واجعله فى الشمس حتى
ييبس ويجف جفافا بالغا يؤمن معه ان يعفن اذا اخزن ثم اخزنه فى موضع بارد لا نداوة فيه فانه
يبقى وتطول مدته

الباب الحادى والثلاثون فى الخوخ الزهرى

(قال قسطوس) أحوال الخوخ الزهرى كأحوال الخوخ المشعر وأجود أوان غرسه فى أذار
وأوفق الاماكن المعتدلة الارض والهواء الكثيرة الماء ويعالج الخوخ الزهرى فى اضافته
وتحميره كما تقدم فى التفاح فى الباب الثالث والعشرين من هذا الجزء والخوخ الزهرى يضاف
الى الصفصاف المعروف بالخلاف فلا يكون فيه نوى على ما تقدم فى الخوخ المشعر فى الباب
الثامن والعشرين من هذا الجزء ويقال ان الاكثار من شم روائح الخوخ الزهرى يشرح
القلب ويطيب النفس وكذلك أكله يشرح القلب وينفع من الابخرة السوداوية

﴿الباب الثاني والثلاثون في غرس الكمثرى وكيف يحتال في غرسه حتى لا يكون في لبابه حشاوة اصلا﴾

علم ان أوان غرس الكمثرى في السنة مرتان احداهما في تشرين الاول بعد استواء الليل والنهار والأخرى في أوائل شهر آذار قبل استواء الليل والنهار واجود مواضع غرس الكمثرى لمواضع الباردة الهواء القوية الارض الغزيرة الماء والندى وقلما يفلح غرس الكمثرى في البلاد الحارة واذا عمد الى غرس الكمثرى فشق ما توارى الارض منه شقا رفيقا بغير عنف واخرج من ذلك الشق لبابه من غير ان ينهك ما عدا اللباب منه ثم ضم ذلك الشق وعصب عليه ببردية ثم طلي باخثاء البقر وبطين حر ثم غيب أصله وسقي حتى يعلق فانه اذا علق اطعم ولم يكن لثمرته لباب فيه حشاوة اصلا

﴿الباب الثالث والثلاثون في أصناف الاشجار التي تعلق بها شجرة الكمثرى اذا اضيفت اليها﴾

(قال قسطوس) تعلق شجرة الكمثرى بشجرة التفاح وبشجرة السفرجل وبشجرة الرمان والفرصاد واللوز والحبة الخضراء غير ان ما يضاف من الكمثرى الى الفرصاد تكون ثمرته حمراء وتؤلف الكمثرى الى أي صنف كان من هذه الاصناف بأن يثقب ثقبا ويلزم من طرفاء كما وصفنا في باب الاضافة وأجود ما اضيفت اليه شجرة الكمثرى شجرة التفاح والسفرجل لتقارب أحوال هذه الاصناف ومشاكلة بعضها البعض في جل الامر لاسيما السفرجل وأوان هذه الاضافة في الرابع

﴿الباب الرابع الثلاثون في صيانة الكمثرى وادخارها﴾

وذلك انه اذا طلي طرف الكمثرى الأعلى بشيء من القار طال لذلك بقاؤها رطبة ولم تعفن ومما يصان به الكمثرى أيضا ان تجعل في وعاء ثم يملأ ذلك الوعاء عصيرا من العصير الذي يحلب من العنب المجموع للعصير عفوا من غير عصر فانه تطول مدتها ولم تفسد ومما يصان به الكمثرى ان يفرش لها الموضع الذي يراد خزنها فيه بنشارة الخشب اليابس ثم تجنى الكمثرى برفق حتى لا ترتض اصلا وينضد على تلك النشارة برفق غير متراكم ولا متقارب فانها تلبث لذلك مدة طويلة على حالها من غير تغير ومما يصان به الكمثرى ان يلف كل حبة منها في ورقة من ورق الجوز الرطب ثم يطين بطين حر فانها تبقى لذلك على حالها مدة طويلة ومما يصان به الكمثرى أيضا أن تجعل في أسافلها اذا جنيت ورق الجوز مدقوقا وقد تصان الكمثرى بالتعليق على ما ذكرنا في باب صيانة العنب في الجزء الذي قبل هذا

﴿الباب الخامس والثلاثون في تقديد الكمثرى﴾

هكذا بياض في الاصل

اذا اردت تقديد الكمثرى فاقطع منها التى قبل ادراكها بأسبوعين أو نحوهما واتركها الى ان تنتهى لا الى غاية نضجها بل الى النضج المتوسط واقطعها عن ثمرتها واشرط كل حبة منها فى طولها عدة شرطات واجعلها فى الشمس الى أن تجف جفافا تاما واجمعها واخزنها فى موضع بارد لا نداوة فيه فانه يبقى مابقى بغير فساد الا أن أكله توجد فيه قوة تتعب بالمضغ فاذا اريد تليينه جعل فى خرقة نقية وعلق على قدر فيه ماء عذب قد ركبت على نار فحم فانه يلين بما يتصاعد اليه من بخار الماء ويتهيأ أكله من غير تعب

الباب السادس والثلاثون فى غرس المشمش

أجود المواضع لغرس المشمش المواضع الباردة الرطبة وأوان غرسه فى الخريف الى أول الشتاء لان المشمش مثل اللوز فى سرعة التصوّر ويتصوّر فى بقية من البرد ويغرس أيضا فى شباط بعد انكسار البرد والمشمش قل ان يفلح فى البلاد الحارة وان أثمر فيها كانت ثمرته غير طيبة ولا يفلح أيضا فى البلاد الشديدة البرد كالبلاد التى فى الاقليم السابع وبعض السادس وينبغى أن يسمد الموضع الذى يعد لغرس المشمش بما قدم من ابعار الغنم واخثاء البقر وأتى عليه زمان طويل وينبغى أن يسقى المشمش فى الصيف كلما جف أرضه ومما يزاد به المشمش طيبا وحلاوة ان يحفر عن أصله حتى تبدو عروقه ثم يحشى بدردى الشراب ويرد عليها ترابها ويسقى فانه يطيب بذلك وتزداد حلاوته ويعظم حبه

الباب السابع والثلاثون فى أصناف الاشجار التى يضاف اليها شجر المشمش

(قال قسطوس) شجرة المشمش تضاف الى شجرة اللوز والى شجرة الاجاص فيعلق بأيهما أضيفت اليه ويطيب ثمرها ويطيب لون المشمش المضاف الى اللوز وأما المضاف منه الى الاجاص فانه تزداد حمرته وأوان اضافة المشمش فى الربيع وقد يضاف فى الخريف والعمل فى تقديد المشمش ان يجنى اذا ادرك ادراكا متوسطا ويوضع فى الشمس من غير ان يشق ولا يزال عنه نواه ويترك حتى يجف جفافا تاما ويخزن فى المواضع السالمة من النداوة فانه يبقى زمانا طويلا

الباب الثامن والثلاثون فى أول غرس التين ومواضع غرسه

اعلم ان التين قد يغرس فى الخريف وفى الربيع (قال قسطوس) قد خالفت ذلك وزرعته فى حزيران ابتداعا منى لأنظر كيف حاله فعلق وأطعم وسلم ووجدت رأيى فى ذلك واحق ماغرس فيه التين من المواضع البقعة الرقيقة من الارض القوية غير الندية والظاهرة الماء فان كثرة الماء والنداوة تضر بشجرة التين وثمرها ورب من يسلك مسلكا آخر فى غرس التين فيعمد الى ما بداله من التين فينقعه فى اناء يوما وليلتين ثم يغرسه فى ذلك الماء مرسا بالغا ثم يعمد الى حبه الذى فى جوفه فيخلطه باخثاء البقر الرطبة والسهلة ثم يطلى بذلك حبلا من بردى

ويدفن ذلك الحبل مستطيلا في حفر مستطيل عمقه في الارض شبر ثم يرد عليه التراب و يسقيه من ساعته فانه ينبت ملتفا متفاربا فيسقيه كانه حتى يبلغ طوله ذراعا ثم يقلع من ذلك الموضع ويغرس في موضع آخر الذي هو غايته وقد يغرس التين على هذه الصفة بأن يعمد الى قضبان شجره فتنقع في ماء وملح ثلاثة أيام أو اربعة بلياليها ثم يغرس وان نقعت أيضا في اخثاء بقر رطبة ثم غرست كان ذلك أوفق ورب من يجعل في أصل كل غرس من قضبان التين بيضتين أو ثلاث من بيض الدجاج صحيحا فانه يزداد بذلك نزل التين وثمرته وأكثر ما يكون ذلك التين ثمرة اذا تقادم عهده ورب من يعمد فيصلح موضع غرس التين برماد جوز أو الدواء الذي يسمى بالرومية ساجون وان سرك أن يكثر حب التين وتقصر شجرته فاغرس قضبانه منكسة تكون فروعها في الحفرة التي تغرس فيها وأسافلها فوق ورب من يكتفي في غرس التين بحبه الذي في جوفه على ما تقدم

الباب التاسع والثلاثون فيما يسلم به التين من الدود والعفن واللباء التي تعرض له في ظاهره

(قال قسطوس) اذا غرس في اصل التين الدواء الذي يسمى الاسكيل سلم بذلك من الدود والعفن واللباء أو يعمد الى قضيب غرس التين فيجعل في اصله الاسكيل ثم يغرس كهيئته فانه يسلم بذلك من الدود والعفن واللباء وان كان فيما اطعم من التين دود فدواؤه ان يحفر في أصله حتى تبدو عروقه ثم يحشى رمادا ثم يعاد عليها ترابها فانه يزول بذلك عن ثمرها ما عرض لها من الدود وكذلك اذا طلي من ساق شجرة التين شبر مما يلي وجه الارض بالدواء الذي يسمى ساجون سلم بذلك التين من اللباء وان جمع ما بين زرع الاسكيل في أصل شجرة التين وطلي من ساقها شبر بالدواء الذي يسمى ساجون كان ذلك أبلغ في ازالة اللباء العارض للتين

الباب الاربعون فيما يعمل بشجرة التين فيمنعها من أن يسقط ثمرها

(قال قسطوس) اذا عمد الى اصل شجرة التين التي قد اطعمت فيحفر عنه حتى تبدو عروقه ثم تطلى عروقه وغصون الشجرة بالفرصاد فان شجرة التين التي فعل بها ذلك لا تسقط ثمرتها الا من ريح تسقطها ومما تداوى به شجرة التين اذا كانت تسقط حملها ان يعمد الى الدواء الذي يسمى بالرومية سكوس وهو يشبه زبد البحر فيخلط بمثله من الملح ثم يدقان جميعا و ينثران على شجرة التين فانها لا تسقط ثمرتها الا من ريح يصيبها وكذلك اذا عمد الى دواء يسمى بالرومية ساعيون فيضرب بالماء حتى يصير كالخطمي ثم يطلى به ما يلي وجه الارض من اصل شجرة التين في كل عام مرة فانها لا تسقط ثمرتها ما دام يفعل بها ذلك الا من ريح يصيبها وكذلك اذا عمد الى التراب الذي يسمى بالمغرة يؤخذ منه شيء و يجعل في آنية بالزيت حلا بالغا و يطلى به ساق شجرة التين في كل عام مرة فانها لا يسقط ثمرها الا من ريح يصيبها ومما يكثر له حمل التين ان يعمد الى ورق شجر الزيتون فيدق ثم يعصر و يصب من مائه في أصل شجرة التين ثلاثة ايام في كل يوم

جرة يفعل ذلك فى كل سنة مرة فانه يكثر بذلك حملها ويجود ما دام يفعل بها ذلك

﴿الباب الحادى والاربعون فى تصيير التين الجبلى كالبستانى﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى قضيب من قضبان التين الجبلى فنقع فى دهن خل قد ضرب بمثله خمر ثلاثة أيام ثم يغرس ذلك القضيب حيث بدا لصاحبه ان يغرسه فيه ثم يبل ما يلى وجه الارض منه ستة أيام بشئ من دهن الخل المضروب بمثله خمرا فى كل يوم مرة ثم يسقى مع سائر الشجر فانه يعلق ويطعم الطعام شجر التين البستانى

﴿الباب الثانى والاربعون فيما يعمل للتين فيسرع ادراكه وما يعمل فيه فيصير مسهلا﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى قضبان التين حين يغرس فتطلى فروعها بدواء بن يخلطان احدهما هلايه سوداء والآخر بوداميلون فانه يسرع بذلك ادراكه ويكون مسهلا ومما يسرع به ادراك التين ونضجه ان يخلط خرء الحمام بدهن الخل والفلفل المدقوق اثلاثا ثم يطلى بذلك شجرة التين يشتد حملها ويسرع ادراكه وقد زعم بعض العلماء ان مما يسرع به ادراك التين ان تطلى ثمرته بالبرقان ومما يعمل لشجرة التين التى يبطئ ادراك ثمرتها وتسقط لا لريح تسقطه أن يعمد الى قفيز من ملح فيدق دقا ناعما ثم يحفر عن اصل شجرة التين التى أصابتها هذه الآفة حتى تبدو عروقه فيحشى بذلك الملح ويرد عليها ترابها فانها لا يسقط ثمرها ويسرع ادراكها ويكثر حملها ومما يصير به التين مسهلا ان يجعل فى كل حبة من حبوبه اذا هى أدركت وتناهت نقطة واحدة من نوع اللاعية وتترك فى الشمس حتى تجف ثم ترفع فاذا أكل الانسان من هذا التين نصف حبة بعد حمية أسهله اسهالا صالحا

﴿الباب الثالث والاربعون فى أصناف الاشجار التى تعلق بها شجرة التين اذا اضيفت اليها﴾

اعلم ان شجرة التين تضاف الى شجرة الفرصاد وشجرة شاه بلوط والبندق والتفاح والحبة الخضراء والكمثرى والى شجرة تسمى بالرومية ثاليو والى شجرة تسمى اسباه وكل هذه الانواع يضاف بعضها الى بعض وليس شئ منها يضاف الى غيره من هذه الانواع الاعلق غير انه يضاف كالخرق فى لحائه دون سلب شجرته كما وصفت فى باب الاضافة (قال قسطوس) وأجود ما أضيف اليه التين من هذه الانواع شجرة الفرصاد والشجرة التى تسمى اصباه ويصلح اضافة التين فى سائر فصول السنة فيعلق ويطعم الا فى فصل الشتاء فان اضافته فى فصل الشتاء قل أن يخصب

﴿الباب الرابع والاربعون كيف يحتال فى التين حتى يكون فى التينة الواحدة ألوان شتى من سواد وبياض وحمرة﴾

اذا أردت ذلك فاعمد الى قضبان التين الثلاثة وتضم بعضها الى بعض ضما شديدا وعصب عليها بالبردى ساعة فقطعها واغرسها جميعا فى حفرة واحدة واحش ما توارى الارض من أصولها ترابا

وأرواث دواب واسقها واتركها حتى تعلق وتنبت فروعها ثم ضم فروعها النابتة بعضها الى بعض وعصب عليها تعصيبا شديدا واتركها حتى يلتصق بعضها ببعض ثم اقطع ما فوق الارض من هذا الغرس بعد عامين واغرسه في موضع آخر فانه يعلق ويختلف ألوان ثمرته وان تركته ولم تقطعه كان أيضا بتلك المنزلة الا ان قطعه ازكى له ورب من يغرس التين المختلف الالوان غرسا هو أيسر وأهون من ذلك وذلك بأن يعمد الى حب التين الذي يكون في جوفه ويأخذ من كل لون شيئا منه ويخلطها ويجعلها في خرقة من كتان ويجعلها في حفرة في الارض عمقها أربع أصابع ثم تحشى تلك الحفرة ترابا وأرواث دواب وتتعاهدها بالسقي حتى تنبت ثم تقلعها من أصلها بعد عامين واغرسها في موضع آخر فانها تعلق وتختلف ألوان ثمرتها

الباب الخامس والاربعون كيف يحتال للتين اليابس المجموع ان يسلم من العفن

وذلك انه اذا عمد الى ثلاث تينات يابسات فغمست في قار رطب ثم جعلت تينة منها اسفل الوعاء الذي يجعل فيه ذلك التين وتينة وسطا منه وتينة في أعلاه سلم ذلك التين من العفن ومما يسلم به التين اليابس المجموع من العفن ان يجعل في سلة من قضبان ويدلى في تنور بعد أن يفرغ من الخبز فيه ويذهب عنه سورة حره فيقر معلقا في ذلك التنور بعد ما الحر بعض المص ثم يخرج من التنور ويبرد ويجعل في حوابي من خزف جديد ومما يسلم به التين من العفن ان يجتنى باعواده التي ينبت فيها وينضح بماء وملح ثم يوضع في الشمس حتى يجف ويرفع في أوعية من خزف جديد ويطين ثم يوضع في الظل فانه يسلم بذلك من العفن

الباب السادس والاربعون كيف يصان التين لكي يبقى غضا الى الربيع

(قال قسطوس) اعلم ان للتين امرا ليس لغيره من رطب الثمار فانه ان لم يجن التين حتى يبلغ ابانه سقط عن شجره فمما يصان به التين ان يعمد الى وعاء ويجنى التين بأعواده التي هو فيها ثم يوضع بأعواده في ذلك الوعاء وضعا رفيقا غير متقارب حتى لا تنال تينة أخرى ثم يسد فوق ذلك الوعاء بشمع ويجعل ذلك الوعاء بما فيه في وعاء شراب حتى يغيب فيه ويغمره الشراب فانه لا يزال مادام كذلك غضا ورب من يطلي التين بالعسل ثم يجعله في وعاء غير متقارب حتى لا تنال تينة أخرى ثم يشد فوق ذلك الوعاء ويرفع فانه لا يزال كذلك غضا وقد يجعل التين أيضا اذا طلي بالعسل في اناء من زجاج

الباب السابع والاربعون في غرس الرمان وأوانه

أجود مواضع غرس الرمان المواضع الدفيئة الجافة السليمة من كثرة الانداء فان شجرة الرمان يضرها البرد الشديد اضرارا كثيرا وأجود غروسه ما غرس من قضبانه وأوتاده وقد يغرس حبه فاذا طلع حول الى المواضع التي يراد اقراره بها وغرس الشجر كله يغرس قبل تصوره غير شجر الرمان فان له ذلك خاصية لا يغرس الا بعد تصوره ولا ينبغي غرس الرمان ان يجعل معه

في حفرته التي يغرس فيها بعض الدواء الذي يسمى الاسكيل فاذا علق غرس الرمان وطلع كان غطاؤه في البلاد الباردة في فصل الشتاء ورق القرع وقضبانه فان ذلك يدفع عنه مضرة البرد ويتحاماه الطير لذلك وشجرة الرمان سواء كانت مثمرة أو غير مثمرة لا يقربها شيء من الهوام ويذب بعض الطير الهوام عن أفراخه بأن يعلق في وكره من عيدان الرمان وقد يغرس الرمان الغرس المضاعف القوة وذلك بأن يعمد الى ساق شجرة الرمان فيربط فيه حبلا متينا ويجذب بذلك الحبل حتى ينحني ثم يربط ذلك الحبل في وتد لئلا ترجع الشجرة الى اعتدالها ثم يعمد الى أقرب غصونها من الارض فيجذبه جذبا رفيقا لئلا ينكسر أو ينفسخ حتى يضع وسط ذلك الغصن أو دون وسطه في الارض ثم يحفر لذلك الغصن حيث لاقى من الارض حفرة مستطيلة عمقها الى الارض ذراع فيدفن وسط ذلك الغصن في تلك الحفرة ويترك طرفه ظاهرا على وجه الارض ثم يسقى ما كان منه في الارض حتى يعلق وينبت فاذا علق ونبت قطع ما يلي ساق تلك الشجرة المشدودة بالحبل الى الوتد من ذلك الغصن وحل عنها الحبل وردها الى اعتدالها الذي كانت عليه فانها تعود اليه ولا يضرها قطع الغصن المقطوع منها فاذا تكامل هذا الغرس حول الى الموضع الذي يراد قراره فيه فانه يجيء عجبا في الغاية حسن الثمرة

الباب الثامن والاربعون فيما يداوى به الرمان اذا عرضت له آفة وما يعمل له فيكثر حمله

(قال قسطوس) اما ما يداوى به شجر الرمان اذا عرضت له آفة فهو أن يعمد الى الدواء الذي يسمى بالرومية قنيطوس فيجعل في آنية ويصب عليه ماء ويرفع الاناء على النار ويترك حتى يغلي غليا شديدا ويترك حتى يبرد ويصب من ذلك الماء في أصل شجرة الرمان في فصل الشتاء في كل عشرة أيام جرة فانه يصلح وتذهب عنه الآفة وأما ما يعمل للرمان فيكثر حمله فهو أن يعمد الى الباقلاء الحمقاء فتيبس ثم تدق مع دواءين يسمى أحدهما ترس والآخر بوداميلون أثلاثا ثم يجعل بعد الدق في اناء ويصب عليه ماء عذب ويرض فيه ثم يطلى بذلك اصل شجرة الرمان الذي يلي وجه الارض غصونها في كل عام مرة قبل تنورها فانه يكثر لذلك حملها

الباب التاسع والاربعون فيما يعمل للرمان فتشتد حمرته وما يمنعه من التشقق

(قال سوبيوس العالم) اذا سرك أن تشتد حمرة الرمان فاعمد الى رماد حمام واخلطه بالماء واضربه ضربا شديدا ثم بل بذلك أصل شجرة الرمان وتعاهده بذلك ما استطعت فانه يشتد بذلك حمرة رمان الشجرة التي يفعل بها ذلك وأما ما يعمل للرمان فيمنعه من التشقق فهو ان يعمد الى قضبان غرس الرمان ويحفر حولها مما يواري أصلها من الارض بالحجارة أو يزرع في أصلها الدواء الذي يسمى الاسكيل أو تغرس حين تغرس منكسة تجعل فروعها فيما تواري الارض منها وان رمان هذا الغرس اذا عولج بأي ما كان مما ذكرنا لا يتشقق

﴿الباب الموفى خمسين كيف يحتال للرمان حتى يكون حبه لا صلابة فيه أصلا وما يعمل للرمان الحامض فيصير حلوا﴾

(قال قسطوس) أما ما يعمل لذهاب الصلابة من حب الرمان فهو أن يعمد الى قضيب غرس الرمان فيشق من أسفله مقدار ذراع نصفين ثم يزال لباب النصفين جميعا من غير ان ينهكا ثم يضمان بردية و يطليان بطين حر وروث من أرواث الدواب ويجعل فى حفرته التى يغرس فيها بقدر ما يظهر فوق الارض من ذلك الشق ثلاثة أصابع مضمومة و يقر ذلك القضيب من غرس الرمان حتى يعلق وتنبت عروقه بعض النبات ثم يقطع ما فوق الشق منه و يطرح فى طين يسقى حتى تنبت فروعه المرة الثانية فانه يطعم و يكون رمانه لا يطرح آكله منه شيئا وأما ما يعمل للرمان الحامض فيصير حلوا فهو أن يحفر عن اصل الرمان حتى تبدو عروقه ثم تطلى بشلط الخنزير ثم يعلى على ذلك بشئ من تراب ثم ينضح بأبوال الانس فانه اذا فعل ذلك احلولى ذلك الرمان وذهبت عنه الحموضة

﴿الباب الحادى والخمسون فى أصناف الاشجار التى يضاف اليها شجرة الرمان فيعلق منها﴾

(قال قسطوس) الرمان يعلق بالآس اذا اضيف اليه (وقال ديمقراطيس العالم) ان الرمان والآس متحابان فاذا تجاورا وتقاربا فى الموضع كثر نزلهما واختلفت عروقهما وان تباعدا بعد اليبس بالكثير الذى بينهما من الألفة والمحبة والرمان يعلق أيضا بشجرة الغرب اذا اضيف اليها و يعلق بالتفاح والكمثرى والسفرجل الا ان اجود ما أضيف اليه الرمان الآس والغرب فانه اذا اضيف الى أحد هذين النوعين قل ان لا ينجب (وقال شاذهمس العالم) ان الرمان يألف الأترج

﴿الباب الثانى والخمسون فى صيانة الرمان﴾

(قال قسطوس) يعمد الى الرمان فيجنى عند بلوغ ابانه برفق لئلا ينفسخ و يغمس طرفاه اعلاه وأسفله فى قار مذاب و يعلق فانه يطول بقاؤه ومما يصان به الرمان ايضا ان يعمد اليه اذا بلغ ابانه فيقر على حمله و يلف على كل رمانة منها ما يسترها من الحشيش ثم يعصب عليها و يطلى بجص فان ابقى بذلك غضة الى ان يدركها رمان قابل ومن الناس من يضع الرمان فى نشارة خشب البلوط ويخلط بتلك النشارة شيئا من السهلة فانه يطول بقاء ذلك الرمان ومن الناس من يغمس الرمان حين يجتنى فى ماء وملح ثم يجفف فى الشمس و يعلق فاذا اراد اصحابه أكله غسلوه عن قشره بالماء ثم أكلوه ومن الناس من يجعل الرمانة فى كوز من خزف ويجصص ذلك الكوز و يرفعه فى مكان جاف لا نداوة فيه فانها لا تزال لذلك غضة

﴿الباب الثالث والخمسون فى غرس الفرصاد وأوانه وما يضاف اليه من الشجر فيعلق به﴾

(قال قسطوس) أجود غرس الفرصاد للواحق التى تنبت من أصله وقد يغرس الفرصاد من

حبه فيعلق و ينبت ويطعم الا انه يعمل فيه كما ذكرنا في غرس التين من حبه وأوان غرس الفرصاد اما في الخريف ففي تشرين الاول بعد قطاف الكروم واما في الربيع ففي نيسان بعد تعريش الكرم واذا غرس الاسكيل في ما يلي وجه الارض من شجرة الفرصاد نفع شجرة الفرصاد منفعة شجرة التين وشجرة الفرصاد يضاف الى شجرة التين فيعلق بها وكذلك اذا اضيفت الى شجرة شاه بلوط والى شجرة البندق والى شجرة التفاح والى شجرة الكمثرى ... شجرة السفرجل وأجود الفرصاد ما أضيفت شجرته الى شجرة شاه بلوط وهو الذي ... بالرومية قسطنون شقا أو ثقبا على ماتقدم في باب الاضافة

﴿الباب الرابع والخمسون فيما يعمل للفرصاد غير الابيض فيصير أبيض ومايعمل للابيض فيصير أسود ومايصان به الفرصاد فتطول مدته﴾

(قال قسطوس) اما ما يعمل للفرصاد الأسود فيصير أبيض فهو أن يأخذ قضيبا من قضبان الفرصاد الأسود فيضاف الى شجرة الفرصاد الأبيض على ما وصفت لك في باب الاضافة فانه تصير ثمرة هذا القضيب من قضبان الفرصاد الأسود المضاف الى الفرصاد الابيض أبيض فاذا اضيف الأبيض الى الأسود صار أسود لانه يشرب من مائه وأما ما يصان به الفرصاد فتطول مدته فهو أن يجنى الفرصاد برفق ويجعل في آنية من زجاج فانه يطول بقاؤه و يبقى له طعمه من غير تغير ويقال انه ان لم يعلم ان ملأ ذلك الاناء الزجاج من الفرصاد وجد بعد ان يغيب مملوأ

﴿الباب الخامس والخمسون في غرس السفرجل ومايضاف اليه من الاشجار﴾

(قال قسطوس) اعلم ان السفرجل قل ان يثمر في البلاد الحارة وان أثمر كانت ثمرته خسيسة غير صالحة و يوافقه البلاد الباردة والمعتدلة وشجر السفرجل أحد الشجر الذي تغرس ملوخه وأوان غرس ملخه شهر شباط بعد تصرم شدة البرد فاذا اتى على غرسه عام حوّل الى الموضع الذي يراد قراره فيه و يتعاهد بالسقي حتى يعلق وقد يغرس ملخ السفرجل في شهر آذار وأوان طيب السفرجل في شهر آب و يمتد زمانه الى تشرين الثاني وشجرة السفرجل تألف شجرة الكمثرى والتفاح الفاشد يدا فاذا اضيفت الى احداهما علقت بها وأثمرت وحسنت ثمرتها وقال بعض علمائنا ان جميع الشجر يألف شجرة السفرجل وشجرة تسمى بالرومية حلابيون اذا اضيفت اليهما

﴿الباب السادس والخمسون في صيانة السفرجل﴾

(قال قسطوس) اذا طرح السفرجل في العصير حين يعصر طاب ذلك السفرجل وذلك العصير جميعا وكذلك اذا جعل السفرجل في وعاء ثم دلي في خابية الشراب فانه يطيب ذلك السفرجل وذلك الشراب جميعا ومن الناس من يجعل أسافل السفرجل على برادة الخشب اليابس فيطول بذلك بقاؤه ويزداد طيبا وقد يجعل السفرجل أيضا في تبن الشعير فيطول بقاؤه

الفرصاد هو التوت

و ينبغي أن لا يوضع السفرجل في بيت فيه ثمرة غيره ولا سيما العنب فان ريح السفرجل يفسده و يعفنه بسرعة واذا لف السفرجل في ورق التين ثم وضع عليه طين حر خلط بشعر حتى لا ينشق اذا جف ثم وضع في الشمس حتى يجف لم يزل بذلك غضا الى أوان السفرجل من قابل والتفاح أيضا بهذه المنزلة و ينبغي أن يكون السفرجل المتخذ للادخار سالما من الرض والشق وكذلك سائر ما يراد ادخاره من الفواكه فان المرضوض والمشقوق في المعقد يعفن بسرعة ثم يعفن ما يليه

﴿الباب السابع والخمسون في غرس الاجاص وأوانه وأصناف الاشجار التي تعلق بها شجرة الاجاص اذا أضيفت اليها أو ما يضاف به الاجاص﴾ قال (قسطوس) اعلم ان الاجاص يغرس نواه و يغرس ما ينتزع من أصل شجرته وأوان غرس نواه في العشر الأخير من كانون الثاني وأوان غرس ما ينتزع من اصل شجرته شهر شباط وأوفق المواضع لغرس الاجاص المواضع الباردة المائية والمعتدلة والمواضع التي على ساحل البحر الكثيرة الامطار و ينبغي اذا غرس نوى الاجاص ان يجعل الطرف الدقيق منه في حفرة مما يلي السماء والطرف المقابل له مما يلي الارض وأوان طيب الاجاص وادراكه في النصف الثاني من ايار و يمتد زمانه الى أواخر تموز وتضاف شجرة الاجاص الى شجرة المشمش والى شجرة التفاح فتعلق بهما وتطعم وأجود ما أضيفت اليه هذان النوعان أعني المشمش والتفاح وأما صيانة الاجاص فهو ان يجنى في ابانه برفق لئلا يرتض و يوضع في وعاء من خزف جديد ثم يملأ ذلك الوعاء عصيرا حلوا أو شرابا بيضا ربع الحلاوة حتى يعلو ذلك الاجاص و يغمره ثم يطين فوقه فانه يطيب ذلك الاجاص وتطول مدته واذا أردت تقديد الاجاص فضعه في الشمس حتى يجف وارفعه

﴿الباب الثامن والخمسون في غرس الشجرة التي تسمى بالرومية كلاسيه وتسمى بالفارسية اسما تفسيره الظباء السكابية﴾ (قال قسطوس) هذه الشجرة تغرس وتضاف كما وصفنا في هذا الجزء من غرس الكمثرى والتفاح واضافتها الى ما أضيفا اليه من غيرهما من الشجر واذا اضيفت هذه الشجرة التي تسمى كلاسية الى ما يد الصاحبها ان يضيفها اليه كان ذلك جديرا ان تعلق ثمرتها وتطيب واذا اضيف الكرم الى شجرة كلاسيه في الخريف أطعم ذلك الكرم من عامه الذي أضيف فيه الى كلاسية في نيسان من الربيع وأوان طيب الكلاسية يبتدئ من أواخر ايار مع الاجاص و يمتد نحو شهرين

﴿الباب التاسع والخمسون في العناب﴾ (قال قسطوس) أمثل مواضع غرس العناب المواضع المعتدلة الهواء والمائلة الى البرد لا الى الغاية والعناب يزرع نواه وأغصان شجرته فأما نواه فيزرع أواخر كانون الثاني وأما أغصانه فتغرس في شباط فاذا مضى لها عامان نقلت الى المواضع التي يراد قرارها فيها واذا زرع نواه فيوضع طرفه المحدد مما يلي السماء كما وصفنا في نوى الاجاص و ينبغي أن يتعاهد غرس العناب بالسقي حتى يعلق فاذا علق

تقى كلما جفت أرضه وأوان ادراك العناب وطيبه يبتدئ فى آب و يمتد زمانه الى تشرين الاوّل فاذا طاب العناب وانتهى جمع ونظم فى خيوط من كتان وعلق فى الشمس حتى يجف و يرفع لما يحتاج اليه فى مواضع جافة غير ندية

﴿الباب الموفى ستين فى غرس الغبيراء وأوانه وما يضاف اليها من الاشجار﴾

(قال قسطوس) الاجود فى غرس الغبيراء أن يعمد الى بعض غصون شجرتها فيجذب جذبا بالايدى من غير ان يمس بحديدة ولا ان يكسر كسرا حتى ينتزع بعقبه من اللحاء و يغرس فانه يعلق سريعا وأوان غرس الغبيراء أما فى الخريف ففى تشرين الاوّل وأما فى الربيع ففى نيسان وأوفق الارضين لغرس الغبيراء الاراضى العلية الندية الباردة والمعتدلة وشجرة الغبيراء تضاف الى شجرة العناب والى شجرة البندق والى التفاح والى الكمثرى فيعلق ويثمر

﴿الباب الحادى والخمسون فى الآس﴾

(قال قسطوس) الآس يغرس من أعواده ومن ثمرته فأما غرس أعواده فهذه صفتها يعمد الى شجرة الآس فيقطع من أغصانها الغلاظ المعتدلة قدر ما يراد غرسه ثم يتخذ من هذه الاغصان أوتادا طول كل وتد منها شبرا أو نحوه ثم يحفر لها فى الارض حفرا مستطيلا عمقه أربع من شبر تقابل و يضرب تلك الاوتاد فى ذلك الحفر ويجعل بين كل وتدين منها مقدار ذراع ونصف ثم يغطى بالتراب حتى لا يظهر منها شئ و تسقى حتى تنبت فاذا نبتت وصلح نباتها نقلت الى المواضع التى يراد قرارها فيها وأما غرس حبه فالعمل فيه أن يخلط باخثاء البقر الرطب ثم يطلى بذلك حبل قنب أو بردى و يدفن ذلك الحبل مستطيلا فى حفر مستطيل فى الارض عمقه قدر ربع شبر و يغطى بالتراب المخلوط باخثاء البقر و يتعاهد بالسقى حتى يعلق و ينبت ثم يحوّل الى المواضع التى يراد ثباته فيها

(الباب الثانى والستون فى غرس الشجرة التى تسمى بالرومية بلوس وتسمى بالفارسية كرك)

(قال قسطوس) العمل فى غرس هذه الشجرة كالعمل الذى ذكرناه فى غرس الآس سواء وذلك بأن يعمد الى قطع لطاف من هذه الشجرة فتدفن فى الارض فى حفرة عمقها اشبر حتى يغمرها التراب ولا يظهر منها شئ و يسقى حتى ينبت فاذا نبتت وصلحت نقلها و ربما يعمد الى ثمرة هذه الشجرة فيخلطها برطب اخثاء البقر ثم يطلى بذلك من قنب وبردى ويدفنه فى حفر مستطيل فى الارض عمقه أربع أصابع و يغطى بتراب مخلوط باخثاء البقر و يسقى حتى يعلق و ينبت فاذا صلح حوّل الى المواضع التى هى غايته وأوان غرس هذه الشجرة التى تسمى كرك اما فى البلاد الباردة ففى الخريف واما فى البلاد المعتدلة ففى نيسان

﴿الباب الثالث والستون فى غرس الحبة الخضراء﴾

(قال قسطوس) اجود المواضع لغرس الحبة الخضراء المواضع المعتدلة ثم المائلة الى البرد مالا

ليس بالمفرط وهذه الشجرة يستخرج من حبها دهن ينفع من علل كثيرة والعمل في غرس هذه
الشجرة أن يتخذ من غلاظ أغصانها المعقدة أوتاد وتضرب في الارض الى ان يغيب اكثرها
وتسقى حتى تنبت فاذا انبتت وصلحت حولت الى المواضع التي هي غايتها وأوان هذا الغرس
في العشر الاخير من كانون الثاني وقد يغرس حب هذه الشجرة وهو أنجب من أوتادها وذلك
أن تطيب له الارض التي يراد زرعه فيها ويسقى ويزرع هذا الحب فيها ويتعاهد بالسقي حتى
ينبت فاذا مضى عليه عامان حولت الى المواضع التي يراد قرارها فيها وشجرة الحبة الخضراء
تضاف الى شجرة اللوز والى شجرة الفستق وأجود ما أضيف اليه شجرة الفستق فانها تجود
ثمرتها وتزداد طيبا وحلاوة وقد تضاف الى شجرة البندق والتفاح والكمثرى فتعلق وتثمر

﴿الباب الرابع والستون في غرس اللوز وأوانه وما تضاف اليه شجرة اللوز من الاشجار وتعلق به﴾

(قال قسطوس) اما غرس اللوز فرب من يغرس حبه ورب من يغرس
قضبانه يكسرها كسرا وينزعها بيده جذبا ثم يقلعها بعد سنة ويحولها الى المواضع التي يقربها
ورب من يجعل غرس اللوز من فروعه وقضبانه لعلها ويستحب هذا على غيره ومن بدا له
ان يغرس اللوز من حبه فليعمد الى اللوز فينقعه في روث وماء أو في ماء وعسل ثلاثة أيام ثم
يغرسه في حفرته غرسا معتدلا يجعل طرف اللوزة المحددة مما يلي السماء وأسفلها مما يلي
الارض وأجود أوان غرس اللوز في الخريف الى أول الشتاء لان اللوز أسرع الشجر
نضرا ينضرر في بقية من البرد في أواخر شباط واللوز يضاف الى البطم والى شجرة الفستق
والى المشمش فيعلق بأي شجرة أضيف اليها من هذه الاشجار وينبغي ان يكون ما يضاف من
غرس اللوز من قضبانه اللواحق التي نبتت من أصله فان هذا هو الاجود فيه ويقال انه اذا عمد
الى اللوزة فكسرت واخرجت حبتها التي في جوفها صحيحة ثم نقش أو كتب عليها بابرة ما بدا
لصاحبها ان ينقش أو يكتب ثم أعادها في قشرها وعصبها بشق بردية ثم طرح في الحفرة التي
يغرسها فيها شيئا من ثلط الخنزير وتراب حر يخلطان جميعا ثم غرست تلك اللوزة في تلك
الحفرة فانه يكون ذلك النقش والكتابة في كل لوز تلك الشجرة (قال قسطوس) ولم اختبر
ذلك لاني استبعدته أن يكون والله أعلم

﴿الباب الخامس والستون فيما يعمل للوز المر فيصير حلوا﴾

(قال قسطوس) العمل في ذلك ان يحفر عن أصل الشجرة التي لوزها مر حتى تبدو عروقها
ثم تحشى الحفرة بثلط الخنزير المدقوق ثم يغطى على ذلك بتراب حر يفعل ذلك مرة في السنة مدة
أربع سنين فان لوز تلك الشجرة يطيب ويصير حلوا بعد ان كان مرا فان لثلط الخنزير في شجرة
اللوز تأثيرا صالحا والله اعلم

﴿الباب السادس والستون في وقت جني اللوز وصيانته﴾

(قال قسطوس) اما وقت جني اللوز فهو شهر ايلول وقد يتأخر فيجنى في تشرين الاول وعلامة
استحقاق جناه هو انشقاق قشره الأعلى فذلك أوان جناه فاذا جني ازيل عنه قشره

الأعلى وغسل بماء وملح ووضع فى الشمس حتى يجف فانه يزداد بذلك بياضه ويجود ويطول بقاؤه وإذا دفن اللوز حين يجنى فى التبن وأقر فيه أياما سقط بذلك عنه قشره الأعلى من غير كلفة وينبغى لمخازن اللوز ان تكون باردة سالمة من الندا وقال اللوز يعفن ويريح من أدنى سبب وأضر ما عليه المواضع الرطبة الندية لاسيما ان كانت مع ذلك حارة

الباب السابع والستون فى غرس الفستق وما يضاف اليه

(قال قسطوس) الفستق يغرس حبه وتغرس اللواحق التى تنبت من أصله والمختار غرس حبه وذلك بأن يعمد الى الفستقة العظيمة المنشقة فتلف فى صوفة منفوشة رقيقة لكى تسلم من الهوام وتغرس ويجعل شقها مما يلى السماء فانها تعلق وتنبت نباتا حسنا وأجود أوان غرس حب الفستق فى العشر الاخير من كانون الثانى وأوان غرس اللواحق التى تنبت من أصله فى شهر أذار قبل استواء الليل والنهار (وقال سادهمس العالم) ان الفستق يألف اللوز اذا علق به طاب وحسن وانه ينبغى أن يجاور الفستق واللوز فى موضع غرسهما وأجود ما أضيف اليه الفستق البطم فان الفستق اذا اضيف الى البطم حلا وعظم حبه وأجود المواضع لغرس الفستق المواضع الباردة القوية الغليظة واذا جنى الفستق ونضح بماء وملح وترك فى الشمس حتى يجف طال بقاؤه وسلم من الفساد وأوان جمع الفستق فى تشرين الاول

الباب الثامن والستون فى غرس الجوز وأوانه

(قال قسطوس) أجود أماكن غرس الجوز المكان البارد الغليظ الارض القاحل والاجود فى الجوز أن يغرس من حبه وذلك بان يعمد الى الجوزة فينقع خمسة أيام فى شراب عتيق طيب أو فى بول غلام طفل لم يبلغ الحلم ثم يغرس بعد ذلك فيرق لذلك قشر الجوز ويطيب واذا عمد الى الجوزة فكسرت كسرا رفيقا وأخرج لبابها صحيحا ثم لف عليه صوفة منفوشة رقيقة أو ورقة من ورق الكرم أو من ورق الصنار لكى يسلم من الهوام ثم غرست فى موضعها كما وصفنا فيما تقدم من غرس اللوز علقت وأطعمت وكان جوزها رقيق القشر وقد كان بعض العلماء يغرس اللوز وكل ذى قشر من الثمار كذلك وينبغى أن تحشى عروق الجوز فى كل عام رمادا وينثر الرماد أيضا على غصونها ومما يسرع به نبات غرس الجوز واطعامه ان ينقل بعد أن يعلق من موضع الى موضع ثلاث مرات واذا ثقب أصل شجرة الجوز بعد اطعامها بحديدة رقيقة من فولاذ حتى ينفذها الى الجانب الآخر ثم أقرت تلك الحديدة فى أصل شجرة الجوز كان لذلك جوزها بعده الشجرة رقيق القشر وكان رزينا سليما واذا عمد الى ريش اطاف الطير وصغاره فجعل فى خرقة خضراء أو فى لبد أحمر والتقط من الكناسات وصر فى تلك الخرقة أو فى ذلك اللبد ثم علق فى شجرة الجوز لم يسقط ثمرها الا ان تسقطه الرياح وسلم بذلك من كثير من الآفات

الباب التاسع والستون فيما يضاف اليه الجوز من الشجر

(قال قسطوس) ان بعض سلفنا من العلماء كان يزعم أن الجوز وغيره من جميع الاشجار

التي ربح اللباب ثمرها الحب لا يألف غيره من الاشجار اذا اضيف اليه ولا يالفه غيره من الاشجار وقد بلوت ذلك فلم أجده وكذلك اضفت الفستق الى الحبة الخضراء فألفها وعلق ما اوصار ربح اللباب كلهما الحبا واضفت الحبة الخضراء الى الفستق فالفها وعلق بها واطعما جميعا واضفت الجوز الى الجوز فعلق وقد كنت تكلفت لذلك مؤنة ولكن استحدث غب ذلك ورب من أضاف الجوز الى الجوز على هذه الصورة بدأ فغرس الجوز وتركه الى أن مضى عليه عامان أو ثلاثة ثم قلعه من موضعه وقطع عروقه التي تلي الارض ثم أضافه الى ما أراد اضافته من الجوز ورب من يضيفه كهيئته بعروقه لا يقطع منها شيئا ورب من يعمد الى شجرة الجوز اذا تجاورت مع غيرها من شجر الجوز بحيث تنال بعض غصونها الشجرة الأخرى فيصلها ويضيف احداهما الى الأخرى فيصلحان ويغلظان وهذا أيسر اضافة الجوز بعضه الى بعض والجوز لا يألف ولا يعلق الا بالجوز وبشجرة تسمى بالرومية كارك

﴿ الباب الموفي سبعين في غرس الشجرة التي تسمى بالرومية قسطنون وبالفارسية شاه بلوط وما يضاف الى هذه الشجرة من الاشجار ﴾

(قال قسطوس) اعلم ان امثل مواضع غرس هذه الشجرة البلد النجد البارد في الارض القوية وقد يغرس بذرها وقضبانها فأما غرس قضبانها فانها تطعم في عامين وأوان غرسها ما بين الخريف الى نيسان من الربيع وقد يغرس أيضا حتى اذا علقت حولت الى حيث بدا لصاحبها ان يحولها اليه ويغرسها فيه واذا غرست هذه الشجرة من بذرها فليجعل طرفها الحاد في الحفرة التي يغرس فيها اعلى السماء كما يغرس الجوز واللوز وشجر القسطنون يألف الجوز والبلوط والبندق والحبة الخضراء وشجرة تسمى بالرومية ماريه فاذا أضيفت الى صنف من هذه الاصناف علقت به وأطعمت وأوان جمع القسطنون أواخر شهر تشرين الثاني

﴿ الباب الحادي والسبعون في غرس البندق وهو الجلوز وما يضاف اليه من الشجر ﴾

(قال قسطوس) اعلم ان شجرة البندق لا تفلح الا في البلاد الباردة وقل أن تنجب في البلاد الحارة ولذلك كثر البندق في الاقليم الخامس والسادس وقد يوجد في الاقليم الرابع ويغرس البندق من بذره وأما غرس قضبانه فأسرع ادراكا كما تقدم في القسطنون وأوان غرس بذره العشر الاخير من كانون الثاني وأوان قضبانه اذا شرعت تورق ويغرس بذره كما يغرس اللوز والجوز وشجرة البندق يألف شجرة القسطنون والعرور وشجرة الحبة الخضراء فاذا أضيف شجرة البندق الى أي صنف كان من هذه الاصناف علق به وأطعم وحسن وقد يضاف الى شجرة التين والى شجرة الكمثرى فيعلق ويثمر وأوان جمع البندق هو أوان جمع الجوز في أوائل الخريف

﴿ الباب الثاني والسبعون في البلوط ﴾

(قال قسطوس) اعلم ان شجرة البلوط شجرة برية تنبت في الجبال الباردة المثلجة وفي السهول التي حالها كذلك وطعم ثمرتها مختلط من مرارة وحلاوة وعفوصة وقد يتخذ في البساتين

فتذهب من طعم ثمرتها المرارة وتزداد حلاوتها زيادة ظاهرة وتنقص عفوصتها وتصير من جملة الفواكه اليابسة وقد يوجد البلوط البرى فى بلاد طائفة من الروم بهذه المثابة وتسمى ثمرة البلوط البستانية البطروح والبلوط يغرس من حبه كما يغرس اللوز وأوان غرسه فى شهر شباط وينبغى ان يتعاهد غرس البلوط بالسقى كلما جفت أرضه ويسمد بالسماد المتخذ من ابعار الغنم واخثاء البقر وثلط الخنزير المتقادم فى كل عام مرة فى فصل الشتاء وثمر البلوط يعقد فى أواخر شهر آب وأوائل ايلول ويكمل طيبها ويجمع فى أواخر شهر تشرين الثانى مع القسطنون وأكل البلوط ينفع من استرخاء المثانة وتقطير البول الحادث عنها وكذلك أكل القسطنون يفعل ذلك

الباب الثالث والسبعون فى غرس السرو والصنوبر

(قال قسطوس) السرو والصنوبر من أشرف الاشجار التى تستعمل أخشابها فى البناء ويتخذ منها مصاريع الابواب والدعائم والسفن ويستعان بها فى كثير من الامور والسرو ومع ذلك وان لم يكن ثمرته ينتفع بها لكنه يتخذ فى البساتين لحسن منظره واعتدال نباته واستقامته ومنافع جوزه وأما الصنوبر فله مع ما تقدم ثمرة ينتفع بها ويتداوى بها وبدهنها وثمرة الصنوبر معجبة للناظر وهاتان الشجرتان أعنى السرو والصنوبر من أشجار الجبال الباردة والسهول التى هى كذلك ولذلك كثر فى الاقاليم الخامس والسادس وبعض الرابع فأما غرس السرو فالاجود فيه أن يبذر جوزه فى أيام زراعة الشعير ثم يزرع عليه الشعير فانه لا يلبث بذر السرو أن يطلع ويبلغ طوله عند ادراك الشعير قريبا من طول الشعير فاذا صار كذلك قلع وزرع فى المواضع المختارة له وأما الصنوبر فيزرع حبه على ما وصفت فى غرس حب اللوز والجوز وأوان زرع حب الصنوبر فى العشر الاخير من كانون ثم يتعاهد بالسقى حتى ينبت فاذا نبت وصلح حول الى المواضع التى يراد اقراره فيها

الباب الرابع والسبعون فى الرند وهو الدهمشت

(قال قسطوس) الرند شجرة برية قد تتخذ فى البساتين لانها شجرة عطرة ذكية الرائحة ولما فى ورقها أيضا وحبها والدهن المستخرج من حبها من المنافع وحبها يسمى حب الغار والدهن المستخرج من حبها يقال له دهن الغار وورق الرند طيب الرائحة حار المزاج ينفع شمه الادمغة الباردة وكذلك اذا دق ورق الرند وذر على مقدم الرأس فى زمان البرد أمن من حدوث الزكام وسخن الدماغ والعمل فى زرع الرند أن يبذر حبه فى زمان الخريف فى أرض قد تقادمت فعزقت وسمدت بما قدم من أرواث الدواب وطمثت وسقيت فاذا نبت بذر الرند وحسن حول الى المواضع المختارة له وأوان جمع حب الرند فى أواخر الصيف

الباب الخامس والسبعون فى غرس النخل

(قال قسطوس) أوفق البلاد لغرس النخل البلاد الحارة وقل ان يوجد فى الاقاليم الرابع وأما الاقاليم الخامس والسادس والسابع فلا يوجد فيها أصلا وأمثل الارض لغرس النخل ما كان

فيها شيء من ملوحة فاذا أردت غرس النخل فاعمد الى الارض الضارعة للسبخة واحفر فيها
حفرة عمقها ذراعان ثم احشها ترابا وروثا من أرواث الدواب وشيئا من ملح قد تشددت فاذا عمت
خلط ذلك جميعا ثم اعمد الى نوى التمر فانقعه فى الماء يومين ثم شق النواة نصفين طولا ثم دس
ذينك النصفين جميعا فى ذلك الروث والتراب المخلوط عرضا ويكون باطن النصفين مما يلي الارض
وتجعل طرفى نصفى تلك النواة مما يلي المشرق ثم تتعاهدها بالسقي حتى تعلق وتطلع فاذا طلع ففى
كلما جفت أرضه وربما يقلع غرس النخل هذا عن موضعه الذى غرسه فيه بعد عامين
فيغرسه حيث بدا له من المواضع وربما من يغرسه كهيئته والنخل يألف الملح فاذا كانت ارضه
عذبة فينبغى أن يحفر عن أصله فى كل سنة مرة ثم يصب عليه شيء من ملح فان كانت ارضه
تضارع السباخ فلا حاجة الى ذلك وان طرح فى أصول النخل فى كل عام من دردي الشراب
العتيق كان ذلك اطيب لثمر تلك النخلة وأجود والنخل أيضا يألف الحموضة وقد حفظ عن
فوداسطوس العالم ان بعض اصناف النخل يخالف بعضا ويألف بعضا فاذا تقاربا وتجاورا
حملا فدل ذلك على ان يكثر حملهما وينبغى للزارع ان يكشف بكور النخل فى ابانه حتى يعلم التى
تحمل من التى لا تحمل ومما يعمل للنخلة التى لا تحمل من غير يبس ان يعمد الى بعض لحاء
نخلتين لا تحملان فيقشر عنهما ثم يوضع ما قشر من كل واحدة منهما على الاخرى ويخالف بين
ذلك اللحاء فى ذلك فيكون لكل واحدة منهما من ذلك طبقتين شبه الدواء ولاسيما اذا اخذ من
طلع الذكر منه فجعل على الانثى فانها ترتاح وتحمل باذن الله تعالى

﴿الباب السادس والسبعون فى غرس الاترج وأوانه وأصناف الاشجار التى يضاف اليها
شجرة الاترج وما يصير الاترج احمر﴾

(قال قسطوس) اعلم ان الاترج يغرس حبه وأوتاد شجرته والمختار فى حبه ان يغرس فى تشرين
الاول والثانى والمختار فى أوتاده ان يغرس فى نيسان من فصل الربيع وينبغى أن يكون غرس
الاترج فى مكان دفيء يصيبه فيه ريح الجنوب ولا يصيبه ريح الشمال وذلك بأن يجعل بازاء جدار
يستره من ريح الشمال وتغطى شجرة الاترج فى الشتاء بورق القرع وقضبانه فانهما عدوان للبرد
وجنة للاترج من البرد وكذلك يسمد أصل شجرة الاترج فى الشتاء برماد ورق القرع وأغصانه
فان البرد سريع الى الاترج لرقته ورطوبته ولذلك لا يفلح فى البلاد الباردة وقد يغرسه أهل
الغناء واليسار فى سقف مستطيلة مستقبلة لمطالع الشمس فى الشتاء مفضية اليها ويكثرون
سقيه فى الصيف والخريف فاذا دخل فصل الشتاء ستروا تلك السقف بستائر تستر ذلك الاترج
فاذا سخن الهواء وانصرف البرد أزالوا تلك الستائر عن تلك السقف ولا ينبغى أن يجعل شجرة
الاترج علة فى حاجته من الماء فاذا أطعم وكانت ثمرته ملتفة فينبغى ان يطرح بعضها او يقرب بعضها
فان ذلك مما يطعم به الاترج ويسلم من الآفات واذا حملت الاترجة قبل ان تتم فى انضج فى وعاء
من فخار أو من زجاج له خروق لطاف يصيب الاترجة من قبلها الهواء ويصب نحو بال الوعاء

خشبة يرجع عليها ذلك الوعاء بالاترجة التي فيه كان عظم تلك الاترجة على قدر الوعاء الذي هي فيه (قال قسطوس) قال بعض سلفنا من العلماء ان الاترج قل ان يفلح اذا اضيف الى غيره من الشجر فان الموت اليه عند ذلك سريع لرقة لحائه الا انه قد يضاف الاترج الى التفاح والتفاح الى الاترج (قال قسطوس) قد اضفت كل واحد من هذين النوعين الى الآخر فعلق ثم يبس بعضه والطعم بعضه وثمرة الاترج المضافة الى التفاح تسمى بالفارسية ست بادرنق واذا اضيف الاترج الى الفرصاد كان لون ذلك الاترج أحمر وكذلك اذا اضيف الى الرمان شق في لحائه من غير أن يثقب له يكون لون ذلك الاترج أحمر فان قضيب غرس الاترج لا يعلق اذا أضيف الى غيره من الشجر بالثقب في الشجرة التي يضاف اليها ولكنه يعلق اذا اضيف اليها بأن يخرق له في لحائها دون صاميها او تعلق الاشجار التي تضاف الى شجرة الاترج بأن يثقب له في صلب شجرة الاترج لرقة قشر شجرة الاترج فلا يكفي في اضافة ما يضاف اليها من الاشجار بأن يشق لحاء شجرة الاترج فقط

﴿الباب السابع والسبعون في صيانة الاترج﴾

(قال قسطوس) اذا طلي الاترج بالجص لم يزل غضا طيبا وكذلك اذا دفن في الشعير طاب وطالت مدته واذا بل الجص بالماء الفاتر وطلي به الاترج وهو باق على شجرته بقي لذلك الشتاء كله ولم يضره البرد شيئا وزاده ذلك طيبا وذكاء رائحة

﴿الباب الثامن والسبعون في النارنج والليمون﴾

(قال قسطوس) امثل البلاد لغرس النارنج والليمون البلاد المعتدلة والحارة فان هذين النوعين يضرهما البرد كاضراره بشجر الاترج والليمون أشد تضررا بالبرد من النارنج وكذلك يقل وجودهما في البلاد الباردة ويعدمان لذلك بالاصالة في البلاد الشديدة البرد وأوان غرس بذر هذين الصنفين من الشجر في أواخر نيسان وتضرب أوتادهما في هذا الاوان أيضا وقد يزرع بذرهما في البلاد الحارة في الخريف والليمون اذا تعوهد بالسقي والخدمة أثمر في السنة الواحدة ست مرات في كل شهرين مرة وتلاحقت ثمراته الا ان ثماره المعول عليها هو المنتهي في أواخر الخريف والشتاء فانها أغزرها ماء وأشدها صفرة وأرقها قشرا وفي هذا الاوان يعمل شرابه ويستخرج خله والليمون اذا اضيف الى النارنج علق به وأثمر ثمرة حسنة

﴿الباب التاسع والسبعون في اللخ﴾

(قال قسطوس) اللخ شجرة يشبه ورقها ورق النارنج ويشبه دوحها دوح النارنج أو ما يقرب منه ويثمر ثمرة شديدة الحمرة وظاهرها خشونة وطعمها شديد الحلاوة واذا أكل الانسان منه كثيرا أحدث به ضررا وهذه الشجرة قد يتخذها بعض الناس في البساتين وأوان غرسها في آذار وأمثل ما يغرس منها اللواحق النابتة من أصلها ثم بعدها في الجودة القضبان النابتة من عقدها فاذا علق غرس هذه الشجرة وصلح ثم حول الى المواضع المختارة له ازداد

جودة

جودة واوان طيب ثمرة هذه الشجرة فى حزيران وفى تموز وقد يمتد زمانه الى أواخر الصيف

﴿الباب الموفى ثمانين فى الاماكن التى يغرس فيها القصب وأوانه﴾

(قال قسطوس) أجود أماكن غرس القصب الاماكن الكثيرة النبات والحشيش التى نباتها ملتف غليظ ويختار فى هذه الاماكن أيضا ان تكون متسعة الفضاء حيث تصيبها الرياح وأفضل ما سمدت به أصول القصب حين يغرس اخثاء البقر ولا ينبغى أن يغرس القصب مترا كما دون أن يكون بين كل أصلين خلل ولا ينبغى ان تكون حفرته التى يغرس فيها أعمق من شبر فى الارض ولا يظهر فوق الارض من كعوبه اكثر من اثنين أو ثلاثة وبعض الزارعين يذكر أوان غرس القصب فى نيسان وما غرس منه بالبلاد البارد فوقت غرسه فى الخريف فانه يدرك ويقطع ما غرس منه فى هذا الوقت قبل الشتاء واذا وضع القصب الذى يستعان به فى غرس الكرم موضعا يصيبه فيه دخان أصاب ذلك الدخان الدود بالكرم الذى يكون فيه القصب فيهلكه

﴿الجزء السادس من كتاب الفلاحة الرومية﴾

(قال قسطوس) قد ذكرنا فى الجزء الخامس جملة كافية فى غرس رقيق الاشجار التى تتخذ فى البساتين وتركيبها وصيانة ثمارها وادخارها وما شاكل ذلك من مداواة الاشجار التى عرضت لها الآفة وما يحفظ به صلاحها من الآفات وغرضنا الآن فى هذا الجزء القول فى الزيتون وهذا القول على ثمانية عشر بابا

﴿الباب الاول فى التحريض على غرس الزيتون والاكثار منه﴾

(قال قسطوس) يجب على الزارع العناية بالزيتون والاكثار منه وحسن تعهده والقيام به اكثر من سائر الاشجار لما فيه من الفائدة والمنفعة فانه ليس شئ مما يتخذ من ثمار الاشجار كلها أبقى على طول التربص بينه حتى يرتفع شجره و يصيب صاحبه الفائدة فيه ونفاقه والرغبة فيه الا الزيت فان الزيت يبقى اذا خزن على ما يجب وحفظ مما يفسده زمانا طويلا لا يلحقه ريح ولا تغير ولما فيه أيضا من البركة العظيمة فانه ما عاناه احد الا كثر ماله واتسع حاله ولما للناس فيه أيضا من الرفق فى معاشهم والشفاء الكثير من أسقامهم فيجب على الزارعين ان تعظم رغبتهم فى اتخاذ الزيتون لما ذكرناه ومما لا غنى للزيتون عنه ان يكون صاحبه نظيفا عفيفا لا يقرب المحارم (قال قسطوس) ولذلك صار أزكى أرض الروم زيتا واكثره بركة أرض أهل مدينة تسمى حرفونيون من قطر من أقطار الروم يقال له كوركه وذلك انه لا يجنى زيتون أهل تلك المدينة غير غلمان أطفال لم يبلغوا الحلم (قال قسطوس) ومما فى الزيتون من الخصائص ان الانسان اذا بكر فى صبيحة الليلة التى رأى الهلال فيها وهى صبيحة أول يوم من الشهر القمرى قاصدا الى شجرة الزيتون فتأملها واكثر مشاهدتها وذكر الله تعالى بأحسن الذكر وتمشى فى خلالها الى طلوع الشمس ثم قطع من أغصانها ثلاثة اغصان لها شعب

وأو راق ورجع بها الى منزله وعلقها فيه فانه يكثر رزقه و يتسع حاله و ينمي ماله وكلما داوم على ذلك ازدادت حاله جودة ومما في الزيت من الخصائص ان الانسان اذا عمد الى زيت خالص صاف وجعله في آنية من زجاج صافية بيضاء وعلقها في موضع من منزله وا كثر من النظر اليها في صبيحة كل يوم فانه يصلح حاله و يرتفع قدره و يحبه الناس و يرى لذلك آثارا صالحة

الباب الثاني في وقت غرس الزيتون وصفة الارض التي يغرس فيها

(قال قسطوس) أول أوان غرس الزيتون النصف من تشرين الثاني وآخره اليوم العشرون من كانون الاول وقد يغرس الزيتون في نيسان من الربيع فان هذين الوقتين من الخريف والربيع مختارهما لبعض بلدان وافقها غرس الزيتون (قال قسطوس) ورأيت طائفة من الروم يغرسون أوتاد الزيتون في العشر الاواخر من كانون الثاني فتنبت نباتا حسنا ولا شك ان بلاد هذه الطائفة فاترة البرد واعلم ان الزيتون يألف الارض النقية الفاترة البرد السليمة من كثرة الانداء والعفن لانه في مثل هذه الارض اسرع نباتا واكثر زيادة منه في غيرها وأجود ما يختار من بقاع هذه الارض لغرس الزيتون البقعة الجرداء البيضاء الحوارة الجافة غير المتعفنة من كثرة الانداء ولا ينبغي أن يغرس الزيتون في الارض السبخة ولا في الارض الحمراء ولا في الارض المتطامنة ذات العمق التي تدوم شدة الحر فيها ولا تخترقها الرياح فتذهب بحارها ولا في الارض المشققة وقد يغرس أيضا في الارض الرقيقة الطيبة

الباب الثالث في صفة حفرة الزيتون

(قال قسطوس) يعمد الى الارض التي يراد غرس الزيتون فيها فتحرث ليذهب عنها ما فيها من النبات ثم يحفر فيها الحفر التي يغرس فيها الزيتون بتقسيط وسعة ليكون الغرس معتدل الصفوف في الطول والعرض وليكن عمق كل حفرة منها ذراعين أو ثلاثة وليكن بين كل حفرتين منها ثلاثون ذراعا فان ما بين غرس الزيتون اذا كان متباعدا كان أنفع له ولك ان تغرس في خلال ذلك اشجارا صغارا لا يبلغ طولها طول الزيتون ولا تضر به ثم تترك تلك الحفر على هيئتها سنة كاملة لكي تصيبها الرياح والحر فتجف فان ذلك احرى ان يعلق به الزيتون ويصلح وينبغي ان يوقد في كل حفرة من تلك الحفر مرة في الشهر في كل يوم وقد يحرق فيها شئ من حشيش يابس أو قضبان يابسة

الباب الرابع في غرس الزيتون

اعلم ان الناس يغرسون الزيتون على صفات مختلفة فمنهم من يغرس أوتاده (قال قسطوس) وانما تغرس الاوتاد اذا كان الغرس كثيرا وخيف خروج وقت الغرس قبل استيفائه فمن رغب الى غرس الاوتاد وصفة ذلك ان يعمد الى أمتن وأنجب اغصان شجرة الزيتون و يتخذ منها أوتادا طول كل وتد منها ذراع ونصف وتضرب في الارض المعدة لها الى ان يغيب منها في الارض ذراع ولكن ذلك في العشر الاواخر من كانون الثاني لتصيبه امطار شباط وأذار

ونيسان فانه يعلق وان قصرت عنه الامطار فينبغى أن يتعاهد بالسقى حتى يعلق ومنهم من يستحب
فى غرس الزيتون ان تقطع غلاظ قضبان الزيتون قطعا كل قطعة منها ذراع حتى توارى بها
الارض ومنهم من يقطع غرس الزيتون ذراعين ذراعين ثم يحفر لكل قطعة منها حفرة
فى الأرض عمقها ذراعان وتضع فى أسفل تلك الحفرة حجرا لتضع طرف قضيب الغرس عليه ثم تملأ
تلك الحفرة ترابا ومنهم من يعمد الى قضبان متان من القضبان التى تنبت منفردة فى أصول
شجر الزيتون فيقطعها ثم يغرسها ويجعل كل قضيب منها فى الارض وبعضه ظاهرا على وجه
الارض ومنهم من يعمد الى ما كان من أغصان الزيتون طوله اربعة أذرع أو خمس فيقطعها
ويغرسها غرسا توارى الارض منها نصفها (قال قسطوس) والذى أختاره فى غرس
الزيتون أن يعمد الى قضبان الزيتون الملس المستوية المتوسطة الغلظ من الشجرة المطعمة
وليكن طول كل قضيب منها أربعة أذرع وأربع و يقطع بمنشار أو بحديد محدود فى الغاية
قطعا أملس لا يضر بلحائها وتحفظ حدود هذه الاغصان التى كانت تليها قبل قطعها من
المشرق والمغرب والجنوب والشمال وتعلم ثم تستجم بعد قطعها سبعة أيام فى أرض ندية ثم
تخرج فى اليوم الثامن وتطلى أطرافها التى تجعل فى الارض برماد واخثاء البقر نصفين ثم
تغرس فى هذا اليوم الثامن ولا يؤخر عنه غرسها توارى الارض منها انصافها وتجعل حدودها
فى غرسها كحدودها قبل قطعها من المشرق والمغرب والجنوب والشمال لكيلا تستنكر مغرسها
ولا الرياح التى كانت تصيبها قبل قطعها ثم تحشى حفرها روثا وترابا يخلطان جميعا ثم يقام الى
جانبى كل غصن منها خشبتان يركزهما فى الارض ويبالغ فى اثباتهما ويسند غرس الزيتون
اليهما بذنب يلف عليه لئلا تقلعه الريح أو تميله وينبغى ان يتوالى غرس أصل الزيتون
من الارض بعد ان تحشى حفرته ترابا وروثا أن يوطأ بالاقدام وطئا شديدا ثم يشق التراب
بعد ذلك شقا لطيفا وينبغى لما غرس من الزيتون فى غير الربيع وأوان الامطار أن يسقى
فى اليوم مرتين أو ثلاث مرات حتى يعلق ويربخ وينبغى ان لا يغرس شئ من غرس الزيتون
الا فى أرض صحيحة ليس فيها خزف ولا حجر

الباب الخامس فيما يعمل بشجر الزيتون فيكثر حمله

وذلك ان يعمد الى شجرة الزيتون فتثقب بمثقب حديد ثقبا يسع قضيبين من غرس الزيتون
ثم يعمد الى قضيبين من قضبان شجرة كثيرة الحمل شابة من شجر الزيتون غير الشجرة المثقوبة
فيدخلان فى ذلك الخرق جميعا غير انه يخالف بين طرفيهما فيجعل أحد القضيبين فى ذلك الخرق
من جانب والآخر من جانب آخر ثم يجذب القضيبان جميعا جذبا شديدا حتى يغص بهما ذلك
الخرق فاذا غص بهما قطع ما ظهر من ذينك القضيبين من ذلك الخرق من الجانبين جميعا قطعا
رفيقا لا ينال الشجرة المثقوبة ولا يفضل دون خرقها من جانبيه شئ من القضيبين ثم يطين طرفا
ذلك الخرق بطين حر ويترك كما هو فانه لا يلبث ما حصل من القضيبين فى ذلك الخرق و[illegible]

بلقح تلك الشجرة فيكثر حملها

(الباب السادس فيما يداوى به شجر الزيتون اذا عرضت له آفة وما يمنعها من أن يسقط ثمرها)

(قال قسطوس) ينبغي للزيتون اذا غرس ان يطرح في أصله من تبن الفول ليدفئه ويسرع نباته فاذا التفت أوراق شجر الزيتون وقل حمله فدواؤه أن يعمد الى ورق الزيتون البرية وهى التى تنبت في الصحارى لا يغرس غارس أو الى ورق الشجرة التى تسمى بالرومية بوسة أو الى ورق شجر البلوط فيدق ورق أى هذه الاشجار كان ثم يعصر ماؤه في اناء ثم يحفر عن أصل تلك الشجرة التى تقدم ذكرها وهى التى تلتف ورقها او يقل حملها حتى تبدو عروقها ثم يصب ماء ذلك الورق في أصلها وعروقها حتى تبتل يفعل ذلك سبع ليال في كل ليلة مرة فانه يكثر لذلك حملها او يفصل ورقها وان اسقطت شجر الزيتون حملها فسل نضجه من غير ريح تسقطه فدواؤها ان يتخذ اكليل من النبات الذى يسمى بالرومية قطانه ثم يوضع ذلك الاكليل على اسفل فروع تلك الشجرة فانها لا تسقط بذلك ثمرتها باذن الله تعالى أو يعمد الى حبات من الفول المسوس واليكرسوسها بانيابهم او يجعل في أسفل حفرة غرس الزيتون ثم تغشى تلك الحفرة ترابا او رونا فان شجر الزيتون التى يفعل بها ذلك لا تسقط ثمرتها

(الباب السابع في سماد الزيتون وأوان قطع فضول قضبانه)

(قال قسطوس) كل روث ما خلا عذرات الانس صالح ان يسمد به الزيتون وينبغى ان لا يبالغ في تقريب السماد من أصول الزيتون فان ذلك مما يضره ولا يسمد الزيتون الا في كل عام أو عامين مرة واحدة فانه ان سمد في العام الواحد مرتين اضر به واهلكه وأوان سماد الزيتون في كانون الثانى وينبغى أن يقطع فضول قضبان شجرة الزيتون بعد اجتناء ثمرتها وذلك في شهر كانون الاول فان ما من شجرة من شجر الزيتون تقطع فضول قضبانها الا كثر نزلها وصلح حالها

(الباب الثامن في اجتناء الزيتون)

(قال قسطوس) أوان اجتناء الزيتون اذا قارب السواد أن يعمه وذلك بأن يكون في الغالب في أواخر أيلول وفي أوائل تشرين الاول قبل دخول البرد فانه اذا اجتنى على ذلك الحال كان أكثر لنزله ودهنه وامثل اجتنائه ان يجتنى في يوم صاح برفق لا يكسر له قضيب ولا ينبغى ان يجتنى الزيتون في يوم مطر أو طش دون ان يجف الزيتون حتى لا يبقى عليه نداوة وينبغى للزيتون اذا اجتنى في ذلك اليوم الصاحى ان يغسل بماء حار وان كان نقيا ثم يجفف فان ذلك مما يطيب زيته ويكثره ولا ينبغى للزيتون ان ينفض عن شجرته عند اجتنائها بالعصا والقضيب بل تجتنى بالايدى فانه اذا اجتنى بأن ينفض بالعصا والقضيب أورث ذلك قلة نزل فيما يستقبل من ثمرته مع انه اذا انفض بالخشب وقعت ثمرته الى الارض فيمتنع اكثرها وكان ذلك نقصا في دهنها ولذلك يتخذ لاجتناء الزيتون شبه الكراسى من خشب فتقوم عليها المجتنون فيتناولونه بأيديهم

﴿الباب التاسع في اضافة شجرة الزيتون الى غيرها من الشجر﴾

(قال قسطوس) اعلم ان شجر الزيتون مختلف فيه الغليظ اللحاء والرقيق فاما ما غلظ لحاؤه فان المضاف اليه من قضبان غيره يضاف اليه ثقبا في لحائه دون صلب شجرته وأما ما رق لحاؤه فان المضاف اليه من قضبان غيره يضاف اليه ثقبا الى صلب شجرته وأوان اضافة الزيتون يبتدئ من اليوم الثاني عشر من أذار الى النصف من حزيران ولا يستغني في اضافة الزيتون مما وصفنا في الجزء الخامس في باب الاضافة من كوز مملوء ماء يعلق فوق خرق قضيب الزيتون الذي في لحائه أو في متنه ليقطر عليه منه الماء لان الزيتون معطاش ورب من يستحب أن يجعل اضافة الزيتون خرقا أو ثقبا الى ساق شجرته قريبا من الارض

﴿الباب العاشر في كيفية عصر الزيتون الذي يسمى الحروف﴾

وذلك انه اذا احمر لون الزيتون وضارع الحمرة عمد اليه فاجتني منه بالايدي في كل يوم ما اطيق أهله على عصره في اليوم الثاني من ذلك اليوم ثم يبسط على ثوب نقي في الشمس حتى يجف بعض الجفاف وينقى مما فيه من ورق وعيدان فانه ان لم يكن الزيتون عند طحنه نقيا أضر ذلك بزيته ثم يلح بعد التنقية ويطحن برحى من أرحية الايدي طحنا رفيقا كيلا ينكسر نواه فان مدة نواه تضر بدهنه وتفسده ثم يجعل بعد طحنه في زنبيل من قضبان شجرة الغرب ويجمع ما يسيل منه من الزيت عفوا من غير عصر فاذا انقطع سيلانه ثقل الزنبيل بعض الثقل وحصل ما يسيل منه من الزيت في المرة الثانية على حدته فاذا انقطع سيلانه بولغ في تثقيل الزنبيل حتى يخرج ما بقي منه من الزيت وأطيب الزيت وأخلصه ما سال في المرة الاولى ثم التي يليها وأردأه ما سال في المرة الاخيرة فاذا فرغت من عصره وجعلته في أوعيته اجعل في كل وعاء منه كف ملح وبورق يدقان جميعا ويخلطان وتسيطه بعصا من شجر الزيتون وتتركه حتى يصفو ويتميز عنه درديه في أسفل وعائه ثم تصفيه وتجعله في أوعية من زجاج فانها أنفع له فان لم تقدر عليها فاجعله في أوعية من فخار مدهونة الباطن ثم ضع هذه الاوعية من قبل ريح الشمال واعلم ان مخازن الزيت اذا كانت حارة ندية أفسدت الزيت الذي يخزن فيها

﴿الباب الحادي عشر فيما يطيب الزيت وينظفه﴾

وذلك اذا عمد الى عشرين دورقا من الزيت فصب فيها ثمانية دوارق من عصير وجعل فيها شئ من عروق السوس الصحراوي أو الجبلي وطينت أفواه أوعيته وتركت عشرة أيام طاب ذلك الزيت وبقي وتميز عنه العصير الذي خلط به فيصفى عنه ويرفع وحده وأما ذلك العصير فانه يصير شرابا مصرفا لشاربه ومما يطيب الزيت وينظفه ان يجعل في كل دورق منه شئ من ملح مقلي ساخن أو شئ من الدواء الذي يسمى بالرومية سروسلبه مقلي ساخن أو شئ من عروق الاترج مقلية فان الزيت اذا عولج بما ذكرناه بقي وطاب طعمه

الباب الثاني عشر في علاج الزيت المتقادم الذي بعض أفواه طاعميه

وذلك بأن يأخذ لكل دورق من الزيت الذي فيه المضاضة مكوك من زيت طيب خالص ويجعل فيه خمسة مثاقيل من شمع أبيض مذاب ثم يصب ذلك المكوك بما فيه من الشمع في ذلك الزيت الذي عرضت له المضاضة فان المضاضة تذهب عنه وكذلك اذا جعل في كل دورق من الزيت الذي فيه المضاضة حفنة من ملح مقلى أو عشرة مثاقيل من الدواء الذي يسمى بالرومية انيسون فانه يذهب بذلك عنه المضاضة (قال قسطوس) وان جعل هذا الدواء الذي يسمى انيسون في الزيت حين يعصر سلم بذلك من المضاضة وغيرها مما يكره وليس شيء من أنواع الزيت يغلى بالنار و يطرح فيه الملح المقلى الا سلم من المضاضة

الباب الثالث عشر في علاج ما قد أنتن من الزيت

وذلك اذا عمد الى الزيتون حين يحمر فدق وجعل منه في كل دورق من الزيت الذي عرض له النتن قبضة فانه يصلح و يزول عنه النتن وكذلك اذا عمد الى أعواد الزيتون فدقت وجعل منها قبضة في الدورق من الزيت المنتن صلح وطاب ورب من يأخذ من نوى الزيتون ومن أعواد شجرته ومن الملح اجزاء متساوية فيخلطها ويدقها ويأخذ من مجموعها قبضة للدورق من الزيت المنتن و يصرها في خرقة من كتان ويقذف بها في الزيت الذي عرض له النتن ويتركها فيه ثلاثة أيام ثم يخرجها ويصفي ذلك الزيت في وعاء آخر فانه يطيب و يعذب و يزول عنه النتن العارض له ورب من يعمد الى قطعة آجرة فيحميها بالنار حتى تحمر ثم تقذفها في الزيت الذي عرض له النتن فانه يطيب ورب من يعمد الى الشعير فيتخذ منه خبزا و يتركه حتى ييبس و يدقه ويخلط بمثله من ملح مقلى ويدقهما جميعا و يأخذ من ذلك لكل دورق من الزيت الذي عرض له النتن قبضة و يصرها في خرقة من كتان بالية و يطرحها في الزيت الذي عرض له النتن ورب من يعمد الى الدواء الذي يسمى بالرومية سافس فيجعل منه في كل دورق من الزيت الذي عرض له النتن عشرة مثاقيل و يتركه يوما وليلة و يصفيه في وعاء آخر فانه يطيب و يعذب

الباب الرابع عشر في علاج الزيت الكدر حتى يصفو

وذلك بأن يعمد الى الزيت الكدر فيجعل في وعاء رحب الفم و يوضع في شمس حارة حتى يغلى ثم ينثر عليه لكل دورق قبضة من ملح مقلى ثم يترك حتى يرسب فانه يصفو واذا صفا نقل الى وعاء آخر برفق ليبقى عكره راسبا في الوعاء الاول وكذلك ان جعلت عشرة مثاقيل من لحاء شجرة الزيتون وقضبانه مدقوقة وشيء من ملح مقلى في صرة من كتان ثم دليت تلك الصرة بخيط في وعاء الزيت حتى تنغمس فيه وتترك ثلاثة أيام فان ذلك الزيت يصفو و يرسب كدره في أسفل وعائه

الباب الخامس عشر في علاج الزيت اذا وقع فيه فار أو شيء من الهوام فمات فيه فانتن

وذلك بأن يعمد الى قبضة من الكمون و يصر في خرقة من كتان

ويدلى

ويدلى بخيط فى ذلك الزيت فانه يطيب ويذهب نتنه فى ثلاثة أيام فان لم يؤثر فيه هذا العلاج فليعمد الى قبضة من كمون فييبس فى الشمس ثم يدق ويطرح فى ذلك الزيت فانه يطيب وكذلك ان طرح فى ذلك الزيت من فحم شجرة الزيتون فانه يطيب وكذلك اذا عمد الى قبضة من زبيب يضارع الحموضة ودق وجعل فى ذلك الزيت وترك فيه عشرة أيام ثم يخرج ويعصر فى ذلك الزيت ويصفى فى وعاء آخر فانه يطيب ويزول نتنه وينبغى أن لا يصرف هذا الزيت فيما يؤكل أصلا

﴿الباب السادس عشر فى صنف من أنواع الزيت طيب نافع﴾

(قال قسطوس) اعلم ان الزيتون يألف الكرم ويألف الشجرة التى تسمى بالرومية فاقينه فاذا أضيف الزيتون الى الكرم صار الزيت المتخذ من هذا الزيتون فى غاية الطيب والمنفعة الا انه ينبغى لما أضيف من الزيتون الى الكرم ان يدعم بخشب كالعروش لئلا يثقله حمله واذا أضيف الزيتون الى غير الكرم استغنى عن تلك الدعائم وان عمد الى قضيب غرس الزيتون فأضيف الى أصل الكرم نقبا على وجه الارض احلولى زيتون ذلك القضيب وان غرس كرم من غرس الزيتون الذى يكون كذلك كان عنبه كالزيتون والعنب يختلطان جميعا

﴿الباب السابع عشر فى اتخاذ دهن يشبه الزيت من غير الزيتون﴾

وذلك بأن تأخذ من الحبة الخضراء ومن الجوز ومن اللوز ومن السمسم اجزاء متساوية وتخلط ثم تطحن وتعصر فان الدهن الخارج منها كدهن الزيتون أو قريب منه وينبغى ان يطعم عصارة ذلك للاغنام فانه يسمنها

﴿الباب الثامن عشر فى عمل الزيتون الذى يتأدم به﴾

وذلك بأن يعمد الى الزيتون فيشقق بسكين من خشب ويجعل فى وعاء من خزف وينثر عليه شئ من الملح ويترك حتى يذوب ذلك الملح فيه ثم يحوّل فى وعاء آخر ويجعل عليه ما يغمره من رب العنب ويرمى فيه شئ من أوراق الاترج صحاحا فانه يطيب ويصير مما يتأدم به

﴿الجزء السابع من كتاب الفلاحة الرومية﴾

(قال قسطوس) غرضنا أن نذكر فى هذا الجزء حكمة كافية فى المباقل والمقاثى وأذكر فى منافع البقول والقثاء وأمثالها ما أراه لا تقابه هذا الجزء بأبين وأجود مما بينه المسموس العالم فان الزارعين يجب عليهم أن يحفظوا ذلك وما أشبهه من منافع الناس فانه ليس كل من عرض له مرض يقدر على طبيب رفيق ومنافع هذه البقول تختلف فان منها ما ينتفع بأعواده ومنها ما ينتفع بأصوله وعروقه ومنها ما ينتفع ببذره وزهره ومنها ما ينتفع بلبابه والشبيه بالعلك ومنها ما ينتفع به نيا ومنها ما ينتفع به مطبوخا وأرتب جميع ذلك فى ثلاثين بابا

﴿الباب الاول فى المواضع التى يتخذ فيها المباقل والمقاثى وما تسمد به﴾

(قال قسطوس) ينبغى للارض التى يتخذ فيها المباقل والمقاثى أن تشحم سنة وان تقلب مرارا وينقى ما فيها من النبات كله وان تكون قريبة من الماء وقربها من الماء يكون على نوعين

أحدهما ان تكون الى جانب غدير أو بئر أو نهر لتسقى منه متى احتاجت السقى والنوع الآخر ان يكون الماء ليس بعيد الغور عن ظاهرها بل يكون بعده عن ظاهرها شبر أو ذراع أو أقل وهذا النوع الاخير يوجد كثيرا فى السواحل وفى قيعان الارض التى تحف بها الجبال الكثيرة الماء والامطار فان ما كان من الارضين بهذه المثابة يكون باطنها مائيا وماؤها ليس بعيد الغور عن ظاهرها وقد تكتفى المباقل فى أيام الشتوة بماء المطر عما سواه وأجود ما سمدت به الارض التى يتخذ فيها البقول ما قدم من أرواث الخيل والبغال والحمير ولا ينبغى للارض القليلة الماء ان يلح فيها اسماد الارواث فان ذلك يحرقها واعلم ان من البقول ما النافع له ان يكشف له الشمال ويستر عنه الجنوب وحر الشمس وتكون الرياح الباردة أنفع له ومنه ما الهواء الحار والارض الجافة أنفع له واذا كان ذلك كذلك فينبغى ان يسلك بكل صنف من البقول ما يوافقه و يشاكله

﴿الباب الثانى فى اتخاذ البقول وتكثيرها فى المواضع التى لا سقى فيها الا من ماء السماء﴾

وذلك بأن يعمد الى المواضع المرتفعة فى هذه الارض والتى لا تلبث مياه الامطار مستقرة بها الا أياما يسيرة وتنفصل عنها الى المواضع المطمئنة فيزرع فيها البقول فى أيام الشتوة فانها تكتفى فى هذه الايام بماء المطر عن السقى ويحصل الانتفاع بها طول هذه الايام و يعمد الى قيعان هذه الارض والمواضع المنخفضة منها التى تكون رحبة طيبة فى الصيف فتصرف مياه الامطار اليها حتى تمتلئ ماء وتترك مستنقعة أيام الشتوة كلها فاذا جاء الصيف وخرجت أيام الامطار و بطل الانتفاع بتلك الارضين المرتفعة زرعت هذه القيعان بقولا فانها تستغنى بماء الشتاء عن السقى فى الصيف فان البقول لابد لها فى الصيف من ريها من الماء وهى مستغنية فى الشتاء عنه فيحصل الانتفاع بها مدة الصيف وتكون البقول لا تنقطع عن أهل هذه الارض شتاء وصيفا و ينبغى ان لا يلح بالسماد على مثل هذه الارض فانه يحرقها و يتلفها

﴿الباب الثالث فيما يعمل للبقول فيحسن نباتها ولا تزال ناضرة خضراء﴾

(قال قسطوس) اعلم ان للدواء الذى يسمى بالرومية السكوت خاصية عجيبة فى تخضير البقول وتحسين نباتها وذلك اذا عمد الى السكوت والقصب ونقعا فى الماء يومين بليلتين ونضح بذلك الماء البقل عشرة أيام فى كل يوم مرة فانه يخضر ويحسن نباته ونقيع القصب مع الحلبة يفعل مثل ذلك اذا نضح به البقل ونقيع الحبة السوداء مع القصب اذا نضح به البقل حسن نباتها وخضرتها ونفعها من كل الآفات

﴿الباب الرابع فيما يعمل للبقول فيسرع نباتها﴾

(قال قسطوس) اذا نصبت رأس حمار أهلى فى وسط المبقلة أسرع نباتها وكثر زكاها واذا عمد الى الرصاص الاسود فصنع منه وزحل فى برج الميزان تمثال امرأة فى يدها ريحانة تشمها ونصب فى المباقل أسرع نباتها وكثر ريعها (قال قسطوس) واذا نقش على رأس حمار أهلى صورة

امرأة بشمع أخضر والقمر في برج السنبلة وتنصب في وسط المبقلة اسرع نباتها وكثر نزلها وسلمت من كثير من الآفات

﴿الباب الخامس في تحويل البقول وأوان ذلك من النهار﴾

(قال قسطوس) اذا اردت تحويل شيء من البقل الى موضع آخر فابدأ أولا بسقيه في أوائل النهار الذي تريد تحويله فيه ليسهل قلعه بجميع عروق أصله وما يكتنفها من التراب فاذا بقي من النهار ثلاث ساعات فحوله الى المواضع التي تريد تحويله اليها ليستقبله به روح الليل وبرده فيسلم بذلك من الذبول وأما اذا حولته في أوائل النهار فانك عرضته للفساد لانه يستقبل حر الشمس قبل تأصله في المكان الذي حولته اليه فلا يؤمن عليه من الذبول فاذا حولته على ماذكرت لك فبادر الى سقيه على قدر ليرسخ أصله في الموضع الذي حولته اليه ويشتمل عليه التراب فيقوى

﴿الباب السادس فيما يعمل للبقول فتسلم به من الدود والطير والآفات﴾

(قال قسطوس) اذا خلط ببذر البقل حين يزرع شيء من النانخاه سلم بذلك من الدود والطير ولا سيما الفجل والسلجم وربما يزرع في البقول الكرنب والجرجير والخس برفقة صغير البراغيث بتلك البقول لذلك فاذا زرع معها النانخاه سلمت بذلك من تلك البراغيث واذا نقع بذر البقول في ماء الكبر أو ماء الحنظل ثم زرع فانه يسلم من كل آفة ومما تسلم به الاشجار والبقول من الديدان الخضر الطوال التي تعرض له أن يؤخذ من رماد عيدان الكرم ويجعل في ماء ثم ينضح به البقول والاشجار ثلاثة أيام في كل يوم مرة فانها تسلم بذلك من تلك الديدان الخضر الطوال وكذلك اذا دخن حول الاشجار والمباقل بالقير والكرنب أو تنضح الاشجار والبقول بنقيع الحبة السوداء أو يعمد الى هذا الدود ويخلط مع الشبث ويطبخان جميعا في الماء ثم يبرد ذلك الماء وتنضح به الاشجار والمباقل فانها تسلم باي ماء عولجت به مما ذكرناه من تلك الديدان الخضر

﴿الباب السابع فيما يضر به صاحب المبقلة اذا استوجب ذلك﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى خرء البط وخلط بمثله من الملح ويداف بالماء وينضح بذلك بقول من استوجب الاضرار به فان تلك البقول تهلك ولا يرجع منها شيء وقد ذكر قويس الحكيم في كتابه المفسدات والمصلحات من ذلك ما فيه كفاية

﴿الباب الثامن في الخطمى الرومي وجملة من منافعه﴾

(قال قسطوس) الخطمى الرومي من بقول الصيف والخريف وأوان زراعته في أذار وفي نيسان ومن منافع الخطمى الرومي انه اذا طبخ بسمن البقر وأكل نفع من خشونة الحلق والبحوحة وحسن الصوت ونقى الصدر والرئة وهو نافع للربو وضيق النفس واذا أكل هذا الطبيخ بالمري لين الطبيع واذا خلط ورق هذا الخطمى بورق شجرة الغرب ودقا جميعا وعصر ماؤهما وشرب منه مقدار الأوقية نفع من الزحير واختلاف الدم واذا وضعا على جرح حديث لم يلبث ان يلحم ويبرأ ولا يرم واذا دق عرق الخطمى المذكور مع مثله من البصل والكراث

والسمن البقري يخلط ذلك جميعا انفع من لدغ أنواع الهوام كلها اذا ضمد به موضع اللدغة وماء ورق هذا الخطمي اذا سخن وصفي وقطر في الأذن الوجعة سكن وجعها واذا طبخ ورق هذا الخطمي وجعل فيه شيء من عسل نفع من البرسام ومن أمراض الكلى ومن أسر البول ويسهل الولادة أكلا وطلاء وذلك اذا عسر على المرأة الولادة فأكلت منه وطلت جسدها بماء هذا الورق مع دهن الياسمين سهل عليها الولادة ويسرها

الباب التاسع في الخس وجملة من منافعه

(قال قسطوس) الخس من بقول الربيع وقد يمتد زمانه الى أوائل فصل الصيف وأوان زراعته في شباط فيكون أول ابانه في أوائل نيسان واذا سرك ان يكون لون هذه البقلة يضارع البياض مع نضارة فاذر على ورقها في كل ثلاثة أيام شيئا من رملة طيبة جافة واذا أردت أن يلتف ورق الخس وينبسط على الارض ويعظم ولا يطول فاقلعه من أصله وحوله الى موضع آخر ثم اسقه فاذا بلغ طوله شبرا فاحفر عن أصله حتى تبدو عروقه ثم الطخ عروقه باخثاء البقر وغطه بالتراب حتى يستره ويملوه واسقه حتى يطلع ويشتد أصله ويظهر فوق الارض ثلاثة أصابع مبسوطة ثم شق أصله الظاهر فوق الارض بسكين حديدة شقا رفيقا وضع في ذلك الشق خرقة على قدره فانه لا يزداد طولا ولكنه يغلظ وينبسط على وجه الارض واذا عمد الى قطعة من أترجة فجعل فيها حبات من بذر الخس كان الخس النابت من ذلك البذر له رائحة الاترج واذا أردت أن يزداد الخس طيبا فاقطع أطراف ورقه قبل أكلك اياه بيومين واعلم ان الخس من البقول الباردة ولذلك يداوى به الجرح الوارم فيمنع من انصباب المواد اليه ويردعها ببرده ويسكن العطش وينوم ويذهب بشهوة الجماع واذا أكل الخس بالخل سكن المرة الصفراء واذا أكل بخل خلط فيه الدواء المسمى بالرومية ربانفع من أمراض مراق البطن ومنع من الابخرة الصاعدة منه واذا طبخ الخس وأكل بدهن الخل كان دواء من الصفار الذي يسمى اليرقان وعصارة الخس نافعة من الاوجاع الباطنة الكائنة عن أسباب حارة واذا خلط هذا العصير بالبان النساء كان دواء من الشوكة اذا طلي به عليها واذا دق بذر الخس وشرب كان شفاء من لدغ العقارب ومن أوجاع الصدر وزاد في النوم واذا وضع الخس تحت وسادة من قل نومه ولطيت جبهته وأنفه بمائه عاد اليه نومه واذا انتقل الانسان من أرض الى أرض ومن ماء الى ماء وكان يأكل شيئا من الخل قبل أن يطعم لم تضره تلك المياه وتلك الارضون واذا جعل بذر الخس في ماء بارد وشرب ذلك رجل برد نطفته وكذلك يداوى به من كثر احتلامه

الباب العاشر في السلق وجملة من منافعه

(قال قسطوس) السلق من بقول الشتوة فان فيه حرارة وأوان زراعته في العشر الاخير من آب بعد خروج سمائم الصيف وفي أيلول وأجود أصناف السلق الابيض وأما الاسود فدونه واذا حول السلق وفعل فيه ما ذكرناه في الخس من شق ما فوق الارض من أصله بسكين حادة شقا

رفيقاو وضع فى الشق خرقة أو حجر على قدره غلظ ذلك الساق الذى يفعل به ذلك والتفت أوراقه وابيض وحسن واذا طبخ الساق وأكل بالمرى وشئ من البورق أسهل البطن واذا غسل الانسان رأسه بماء السلق ثلاث مرات أو أربعا أذهب عنه ما يجد فى رأسه من حكة وقشور وقمل وأنقى جلد رأسه من الادران واذا أذيب الشمع وجعل فيه مثله من ماء السلق وخلطا جميعا حتى يصير جملتهما كهيئة المرهم وجعل على خرقة ووضع على الاورام الكائنة من جرح أو غيره حللها وأذهبها واذا طلى بهذا المرهم البرص وتمودى عليه أزاله واذا كان شعر رأس الانسان يتساقط فطلى رأسه بهذا المرهم أنبت شعره وأنبته واذا تسعط بماء ورق السلق أنقى الرأس وأبرأ كثيرا من ادواء العين واذا غسل البهق بالنطرون وضمد بورق السلق نيا نفعه

﴿الباب الحادى عشر فى الكرنب وجملة من منافعه﴾

(قال قسطوس) الكرنب من بقول الشتوة لان فيه حرارة وأوان زراعته فى ايلول بعد تصرم شدة الحر وأوفق المواضع وأفضلها لزرع الكرنب ما كان منها يضارع السباخ واذا طلع واشتد عمد الى تراب أرض سبخة وخلط بمثل خمسه من البورق ودقا نا عما ونخلا ثم يعود الى الكرنب بان ينثر على ورقه من ذلك البورق والتراب خمس مرات بين المرة والمرة عشرة أيام فان ذلك مما يغلظه ويطيب طعمه ويجعله سريع النضج اذا طبخ ورب من يجعل بدل البورق فى ذلك رمادا منخولا فان الرماد يذهب عن الكرنب كثيرا من الآفات العارضة له ومن أمر الكرنب انه اذا تقادم بذره ومضت عليه أربع سنين ثم زرع صار سلجما واذا زرع من بذر ذلك السلجم فيما بعد تحول كرنبا ولا ينبغى مجاورة الكرنب للكرم فان بينهما عداوة عظيمة مستحكمة فكل واحد منهما مخالف لصاحبه غاية الخلاف وذلك انه اذا زرع الكرنب بقرب شئ من الكرم ذبل أحدهما ويبس واذا زرع الكرم قريبا من الكرنب ونبت من الكرم قضيب بحيال الكرنب مقابلا له فانه اذا دنا منه عدل عنه الى جهة أخرى بغضا له ومن تعاديهما أيضا ان صب فى قدر يغلى بالكرنب شئ من الخمر أفسد ذلك الكرنب وأذهب طعمه وعسر انضاجه ومن تعاديهما أيضا انه ان أكل انسان ورقات من الكرنب على الريق قبل أن يطعم ثم شرب على ذلك من الخمر لم يسكر وان أكثر من الخمر وجاوز الحد لم يسرع اليه الاسكار وكان سكره خفيفا (قال قسطوس) اذا أكل الكرنب نيا أو مطبوخا منع من ارتقاء أبخرة المعدة الى الدماغ ومنع من أضغاث الاحلام واذا سقطت لهاة انسان فصب على رأسه من ماء الكرنب ارتفعت لهاته الى موضعها واذا أكل الكرنب قبل أن يبلغ الطبخ من انضاجه القدر المعتدل لين البطن واذا اكل وقد انعم نضجه بدهن جوزه قل البطن واذا تأخر طمث امرأة من غير حمل فطبخ الكرنب وخلط ماؤه بشئ من شراب الكرم المسمى فيدفون وسقيت منه تلك المرأة ثلاث مرات انبعث طمثها وهو أيضا دواء السعال المزمن واذا طبخ الكرنب ثم دق وصب عليه من مائه حتى يصير كالمرهم كان نافعا وشفاء من قديم

الجراح وحديثها ومن الورم والنقرس ومن أوجاع الاعضاء الباطنة والمفاصل ولين الصلابات واذا طبخ الكرنب وعصر وخلط به مثله من العسل الذي لم تمسه نار كان دواء من الرمد ومن الخروج ذي المدة ومن أمر الكرنب اذا أكل من النبت الذي يسمى شحمة الارض وخيف عليه منه فسقي من عصير الكرنب نيا تخلص بذلك واذا خلط ماء الكرنب بشراب أبيض وتمادى على شربه من طحاله وارم حل صلابة طحاله ونفعه وهو نافع أيضا لأصحاب اليرقان وشرب المبحبح بماء الكرنب المطبوخ نافع من السعال واذا دق ورق الكرنب نيا دلكا شديدا ثم دلك به الجرب أو غيره من مدة أو حكة أبرأه وأزاله واذا دق ورق الكرنب نيا ووضع على لدغ حية أو غيرها من الهوام سكن ألمها ونفع منها واذا دق الكرنب وخلط به شيء من رماد الاسماكة وشيء يسير من الخل ثم أوخف ذلك الى ان يصير كالخطمي ثم طلي به البرص والبهق الابيض نفع منه واذا عمد الى رماد عروق الكرنب وخلط ببياض البيض كان دواء من حرق النار واذا خلط الكرنب بمثله من دهن الخل وتمضمض به نفع من بثور الفم واذا تغرغر به نفع من خشونة الحلق واذا طلي الرأس بماء الكرنب فاتر انفع من وجع الاذن واذا ثار بأحد حر من خراج أو نحوه وكرب فيه فدق الكرنب نيا ووضع عليه سكن حره وفاقه واذا تعودى على اكل الكرنب لين العروق وحسن الصوت وصفاه ولاسيما من يحتاج الى صفاء حلقه من الناس واذا أخذ بزر الكرنب وورقه فخلط بالمرهم وبالخل وجعل على عضة كلب أو الدابة التي تسمى سكنجار وتحسى من اصابه ذلك ماء الكرنب مطبوخا نفعه ذلك واذا دق الكرنب نيا ووضع على الطحال الوارم فش ورمه ولين صلابته

الباب الثاني عشر في البقلة التي تسمى بالرومية دنوكوس

(قال قسطوس) أفضل المواضع لزرع هذه البقلة أشدها استواء ووقت زرعها في نيسان وعمق ما يعد من ابا نصف شبر ولا ينبغي ان يزرع من بزرها في كل حفرة من حفرها غير حبة أو حبتين أو ثلاث وليكن بين كل حفرتين من حفرها مقدار شبر ولا يكثر سمادها وسقيها أول عام يزرع فيه وينبغي أن يقطف ما حولها من الحشيش وان سرك ان تحسن نبات هذه البقلة التي تسمى دنوكوس وتكبر فاعمد الى قرن ايل وقطعه قطعا طافا ثم ألق ذلك القطع في الحفرة التي تزرع فيها دنوكوس وانبتها ورب من يزعم من العلماء انه اذا عمد الى قرن ايل فينقبه في أماكن شتى نقبا طافا ثم جعل في حفرة تحفر له على قدره ثم ملئت تلك الحفرة ترابا حتى يتوارى ذلك القرن بالتراب ثم يسقى كما يسقى الزرع أنبت ذلك القرن البقلة التي تسمى دنوكوس وكان لها بمنزلة البذر واذا سرك ان تدوم لك البقلة التي تسمى دنوكوس أيام السنة كلها فاقطع فروعها وخذ ثمرتها حين تثمر أو اقطعها من أصلها الذي يلي الارض فانها لاتزال تنبت كلما قطعت ولا ينبغي ان تكثر سقي هذه البقلة وان حولت هذه البقلة في الخريف عن موضعها الذي تنبت فيه الى غيره زادها ذلك طيبا ولينا

أو عصير الخس ع نسخة

﴿الباب الثالث عشر فى الفجل وجملة من منافعه﴾

(قال قسطوس) الفجل من بقول فصل الشتاء ويدخل فى أواخر الخريف و يمتد زمانه الى أن يمضى من فصل الربيع صدره وأوان زرع الفجل فى أيلول وفى تشرين الاول فاذا انقع بذر الفجل فى عصير حلو او فى عسل ممزوج بيسير من الماء أو فى نبيذ حلو ثلاثة أيام ثم زرع كان ذلك الفجل حلوا وكان دواء من البلغم الكائن فى المعدة وفى المفاصل وينفع أيضا من وجع الكلى الحادث عن برودة ومن وجع المثانة. واذا طبخ الفجل وأكل بالعسل نفع من وجع الصدر والسعال واذا قلى بذر الفجل وأكل نفع من السعال والفواق وان أكلت المرأة المرضع الفجل زاد فى لبنها واذا أحس أحد بسقى سم فأكل من جرم أصل الفجل وأكثر منه خالط السم واجتذبه الى نفسه ثم تقيأه دفع ضرره واذا ضمد بجرمه مدر وسالسعة العقرب نفع منها وسكن وجعها واذا طلى الانسان يديه بماء الفجل ثم قبض على أفعى أو غيرها من الهوام فانه ان لدغه شئ من تلك الهوام لم تضره واذا شدخ شئ من أصل الفجل وطرح على عقرب ماتت وأكل الفجل بافع لورم الطحال واذا شرب من أصابه داء السقى فى بطنه أو كان لطحاله ورما سبعة أيام فى كل يوم ناطلا من ماء الفجل برأ من ذلك واذا شرب من أصابه يرقان خمسة أيام فى كل يوم ناطلا من ماء الفجل وناطلا من خمر يخلطان جميعا برأ منه واذا أكل الفجل بعسل وشرب على أثره ماء فاتر قيأ ونقى المعدة والاعضاء من البلغم ونفع من حمى الربع ومن النافض وكذلك اذا انقع أصل الفجل فى شراب سكنجبين ليلة ثم شرب ذلك السكنجبين بالماء الحار قيأ بالغما الزجاج ونفع من حميات العفن واذا أكل من ينفث الدم فجلا مطبوخا نفعه وان اكل ورق الفجل نيا أو مطبوخا أو شرب من مائه ضره ذلك واذا لدغت عقرب احدا فوافق ذلك وقد أكل فجلا كان أسرع لعافيته واذا شدخ الفجل ثم جعل على أثر لدغة أو صدمة أو وثى أزاله واذا طلى البرش بماء الفجل أياما ازاله واذا عجنت بماء ورقه أدوية البهق والكلف والنمش قوى فعلها او بذره وحده اذا صرف فى ذلك أزالها وماء الفجل ينبت ما يتساقط من شعر الانسان من رأسه ولحيته اذا صب عليه و بذره اذا دق وعجن بماء أصله و ورقه وطلى به داء الثعلب انبت الشعر

﴿الباب الرابع عشر فى الجزر وجملة من منافعه﴾

(قال قسطوس) الجزر من بقول الشتوة والفصل البارد لان فيه حرارة وأوان زرعه فى أيلول وفى تشرين الاول واذا انقع بذر الجزر فى العصير الحلو ثلاثة أيام ثم زرع كان الجزر الحادث عنه حلوا وأجود البقاع لزرع الجزر البقاع الباردة الهواء الحوارة الارض و ينبغى أن يكون سماد الجزر معتدلا لا قليلا ولا كثيرا وأوان دخول الجزر قطنية اذا زرع فى أيلول و فى أواخر كانون الاول و يكثر فى كانون الثانى وفى هذا الشهر يعمل معجونه ومرباه والجزر يزيد فى الباه اذا أكل نيا ومطبوخا ومشويا و يسمن الجسم واذا سحق بذره وخلط بالعسل ولعق زاد

فى الباءة وأدر البول والطمث واذا طبخ جرمه أو ورقه وغسل بمائها أطراف الصبيان نفعهم
من جمود الدم الحادث لهم من شدة البرد ومعجون الجزر يزيد فى الباءة ويسخن المعدة الباردة
و يسخن الكلى

﴿الباب الخامس عشر فى اللفت وجملة من منافعه﴾

(قال قسطوس) اللفت يزرع مرتين فى السنة فى أيلول وفى اواخر شباط فأما اللفت الذى فى
أيلول فيدخل فى كانون الاول و يمتد زمانه الى آخر الشتوة و يقال له اللفت الشتوى وأما الذى
يزرع فى شباط فيستوى ويدخل فى نيسان و يمتد زمانه الى أواخر فصل الربيع و يقال له اللفت
الربيعى واللفت يحتاج الى السقى فانه لا صبر له عن الماء واذا نقع بذر اللفت فى ماء عرق السوس
ثلاثة أيام كان اللفت الحاصل عنه حلوا رخصا وقيل ان يخرج بالطين أصله واذا أدمن على
أكل اللفت قوى البصر لاسيما اذا وضع عليه شئ من صعتر مدقوق فانه يحلل من غلظه ورياحه
و ينبغى أن يبالغ فى طبخ اللفت حتى يزول عنه مافيه من الغلظ والرياح وطبخ أصله وبذره
نافع من النقرس البارد السبب ومن جمود الدم فى أرجل الصبيان الكائن من البرد ولوجع
المفاصل وأكل أصله يهيج الجماع وكذلك بذره و يسخن الكلى والظهر لان فيه حرارة ورطوبة

﴿الباب السادس عشر فى السلجم الفرسى وهو ضرب من ضروب اللفت﴾

(قال قسطوس) هذا النوع من اللفت وحاله من الزراعة على ماوصفنا فى الباب الذى قبل هذا
ولا أعلم من منافعه شيئا سوى انه اذا وضع فى باطن حافر دابة اصابها وقرة ثم صب على حافرها
كان ذلك دواء لتلك الدابة

﴿الباب السابع عشر فى الاسفاناخ وجملة من منافعه﴾

(قال قسطوس) هذه البقلة من بقول الربيع فلذلك يكون أوان زراعتها فى أواخر كانون
الثانى وفى اشباط فيكون ابان طيبها فى أواخر أذار و يمتد زمانه الى أواخر فصل الربيع واذا
غبرت الارض التى تزرع فيها هذه البقلة برماد الرميم تغير طعمها وبعدت عما قد تقدم من
أرواث الخيل والبغال والحمير تسميدا معتدلا و زرع فيها الاسفاناخ حسن نباته وطاب طعمه
وكثرة السماد يضر هذه البقلة واهل البلاد الفاترة البرد قد يزرعون الاسفاناخ فى شهور
الخريف فيمتد زمانه الشتوة كلها وصدرا من فصل الربيع والاسفاناخ معتدل أو قريب من
الاعتدال نافع للحلق والرئة والمعتدل يلين البطن وينفع من أورام الصدر الحارة والسعال
وخشونة قصبة الرئة ولاسيما اذا اكل بالزيت أو بدهن اللوز أو غيرهما من الدسم و ينفع بهذه
الصفة من حرقة البول وهو صالح للمحمومين وغذاء جيد لهم و ينبغى ان يكثر من أكله فى اواخر
الشتوة وأوائل الربيع فان فى هذا الوقت تهيج الدماء و يمتنع الاخلاط فيحدث اورام الحلوق
والصدر والرئة وتكثر النزلات واسقام الآت النفس

﴿الباب الثامن عشر فى القطف وجملة من منافعه﴾

القطف من البقول الربيعية والصيفية فلذلك يكون أوان زراعته من أواخر كانون الى انقضاء

شهر

أيلول وشباط هما أوقات زرعه

شهر نيسان وأفضل المواضع لزرعه المواضع المستوية الباردة والقطف اذا زرع فى البلاد الحارة قل ان يفلح واذا سمدت الارض التى يزرع فيها القطف بيسير من زبل الحمام اسرع نباته وأحسن القطف أنفع الاغذية واجودها لأصحاب اليرقان والمحمومين لانه يرطب أبدانهم و يبردها وله أثر صالح فى ازالة اليرقان بالخاصية و ينفع الاكباد الحارة و بذره يقيئ اذا شرب منه ثلاثة دراهم مسحوقة مضافة الى سكنجبين ان اريد اخراج الصفراء أو الى ماء عسل ان اريد اخراج البلغم والشربة منه اذا عمل فى المطبوخ المقيئ من أربعة دراهم الى خمسة والقطف يلين الطبيعة وهو غذاء صالح لأصحاب الامزجة اليابسة

﴿الباب التاسع عشر فى البربور وهو البقلة اليمانية وجملة من منافعها﴾

هذه البقلة من بقول الصيف وأوان زراعتها فى أذار وفى نيسان واحوالها قريبة من احوال القطف الا انها اسخن منه واقل رطوبة وادامها يحبس وطيبت بحل الحصرم واكلت قطعت الصفراء وقوت المعدة الحارة التى تنصب اليها الصفراء فيعترى اصحابها الغثيان وتضعف شهوته الى الطعام واطفت الدم وعدلت الاكباد الحارة وما اكل منها بالمرى قبل الطعام مشى البطن وقطع البلغم اللازج فى الامعاء والصنف الاحمر من هذه البقلة أقوى فى تسكين المرة الصفراء من الصنف الاخضر

﴿الباب العشرون فى الكنار وهو الحرشف البستانى﴾

(قال قسطوس) الكنار من بقول شهر ايار وحزيران فلذلك يكون أول غرسه فى أواخر كانون الثانى وأفضل المواضع لغرس هذه البقلة المواضع المعتدلة الهواء والمائلة الى البرد ميلا يسيرا ولذلك كثرت فى أواخر الاقليم الثالث وفى الاقليم الرابع وفى الخامس واذا غرست هذه البقلة منكسة عظمت عساليجها وكثرت رؤسها واجود ما سمدت به أرض هذه البقلة ما قدم من ابعار الغنم و ينبغى ان يكون سمادها باعتدال ويباعد بين غروس هذه البقلة حتى لا ينال شئ من أصولها بعضها بعضا فان ذلك أجود لها واصل الكنار اذا جفف ودق دقا ناعما وشرب نفع من القروح التى تكون فى الامعاء ومن السحج وادر البول ادرارا قويا وامسك الطبيعة وان كان عرق انسان كريه الرائحة أو كان يعرق عرقا كثيرا وان كان يشتكى من سدد فى كبده أو فى كلاه أو فى نواحى الكلى فأخذ من عرق الحرشف البستانى أو البرى مقدار أربعة أرطال وطبخه فى أربعة ارطال من الماء العذب الصافى الى ان يذهب من الماء نصفه و يصفى الباقى و يشربه فانه يجد منه نفعا كثيرا و يطيب عرقه و يمسكه و يفتح سدد كبده وكلاه واذا خلط معه السنبل والدارصينى والمصطكا كان أبلغ فى النفع مما ذكرناه ونفع من علة الاستسقاء وعساليج الكنار تطبخ مع اللحم وكذلك رؤسه فتحسن طعمه وتشهى الطعام وتطيب العرق وتدر البول الا ان الادمان على أكلها يولد خلطا دمويا غليظا سوداويا ولذلك صارت هذه

العساليج من الاغذية الصالحة لأصحاب البرص لاسيما اذا أكلوها بالمري

الباب الحادي والعشرون في الاستريح وهو الهليون وجملة من منافعه

الهليون من بقول فصل الشتاء والربيع وهذه البقلة منها برية ومنها بستانية وأوان غرس البستاني في ايلول وفي تشرين الاول فيكون ابانه في أواخر كانون الاول ويمتد زمانه الى أيام من فصل الربيع والهليون لا يصلح ولا ينبت الا في البلاد الباردة الغزيرة الرطوبة ولذلك صار ماينبت منه في البلاد الحارة شديد المرارة قليل الرطوبة والهليون لا يحتاج الى سماد بل سماده ان يزرع في التراب الاحمر الحر الصحيح واذا نثر على هذه البرية شيء من رماد زرجون الكرم كان أنجب للهليون الذي يزرع فيها والتمضمض بالماء الذي يلصق فيه الهليون ينفع من وجع الاضراس واذا طبخ قشر أصله في الماء القراح وشرب الماء الذي طبخ فيه بالسكر ودووم عليه نفع من وجع الظهر الكائن عن البلغم ونقى قرحة المثانة لاسيما اذا استحاب فيه بذر البطيخ وينفع أيضا من أوجاع الخواصر اذا كان عن سدد في الكلى أو في مجاري البول وينفع من اليرقان اذا كان من سدد في كيس المرار اذا طبخ معه كزبرة البئر وبذر الهليون يفتت حصاة الكلى وكذلك قشر أصله والشربة من قشر اصله مطبوخا أوقية ومن بزره نصف أوقية وبزر الهليون يعين على الانساء

الباب الثاني والعشرون في الكرنب الشامي والمصري وهو القنبيط

القنبيط يزرع مرتين في السنة في الخريف والربيع والمزروع منه في الخريف يكون ابانه في الشتوة وذلك انه يزرع من ايلول وفي تشرين الاول فيكون دخوله في كانون الثاني ويمتد زمانه الى أواخر فصل الشتاء وأما مايزرع منه في الربيع فانه يزرع في أواخر أذار وفي نيسان فيكون ابانه في أواخر الربيع ولا يزرع القنبيط في الربيع الا في البلاد الغزيرة الماء ويقال انه اذا زرع هو وبذر الكرنب الذي تقدم ذكره في الباب الحادي عشر فاذا طلع وبلغ مقدار نصف شبر حول الى موضع آخر وزرع فيه منكسا بان يجعل فروعه في الحفرة مما يلي الارض وأصله مما يلي السماء كاحوال الكرنب في كونه يوافقه الارض التي تضارع السباخ وكونه يجود اذا نثر على ورقه وأصوله من البورق والتراب على الصفة المذكورة في الباب الحادي عشر وكذلك اذا عوض عن التراب بالرماد المنخول على ماهو مذكور في باب الكرنب ومنافع القنبيط كمنافع الكرنب الا ان القنبيط أكثر غلظا من الكرنب وأقل حرارة واذا طبخ القنبيط بالكراوياء صلح وقل نفخه

الباب الثالث والعشرون في الباذنجان وجملة من منافعه

أجود المواضع لزرع الباذنجان المواضع المستوية التي هواؤها حار أو معتدل وأما البلاد الشديدة البرد فان الباذنجان قل ان يفلح فيها الا اذا زرع بعد تمكن الربيع ابدخل عليه فصل

الصيف والهواء الحار فيتم حاله وينبغي اذا زرع في البلاد الشديدة البرد ان يغطى اذا نبت
بورق القرع ليقيه البرد والباذنجان تحتاج أرضه الى السماد وأوان زرع الباذنجان في
البلاد المعتدلة في أواخر كانون الثاني وفي شباط وفي أذار فيكون ابانه بعد تمكن الربيع ويمتد
زمانه الى أيام من الخريف فان الباذنجان يلد عدة بطون في السنة الواحدة واذا حول
الباذنجان اذا ارتفع عن الارض شبرا الى موضع آخر فقد أعدله وهيئ جاد وحسن فاذا انقضت
أيام ثمار الباذنجان وذلك بعد تمكن الخريف وأقرت شجرته ولم تقلع وقامت أغصانها فانها
تباكر بالاطعام في السنة الداخلة وأكل الباذنجان يقوي المعدة ويشهي الطعام الا ان فيه
اضرارا باصحاب السوداء والاجسام القحلة فانه يولد دما سوداويا غليظا لكنه اذا سلق بالماء
وحده واخرج من ذلك الماء وطبخ مع اللحم السمين زالت منه تلك المضرة والباذنجان تصلحه
الاشياء الدسمة واذا شق الباذنجان تشقيقا لا تنفصل اجزاؤه بعضها عن بعض ووضع في باطنه
الملح وجعل بعضه على بعض وثقل بشيء رزين فانه يخرج منه ماء كثير أسود وناب ذلك فيه
مناب السلق واذا داوم من به برص على أكل الباذنجان بالمري نفعه في علته

الباب الرابع والعشرون في البصل وجملة من منافعه

زرع البصل الذي يتخذ للزريعة في العشر الاخير من كانون الثاني ويزرع المتخذ للاكل في
شباط وفي أذار وأفضل الارضين لزرع البصل ما كان منها مستويا رخوا واذا زرع البصل
من بزره فينبغي ان يخلط بكل حفنة من البذر حفنتان من التراب خلطا نافعا ثم يبذر لان
زريعة البصل دقيقة فاذا بذرت من غير ان يخلط بها تراب كان ما تحصل منها في قبضة الزراع
حال البذر كثيرا فاذا بذره لم يتم تفريقه في الارض فنبت متقاربا يفسد بعضه بعضا هذا ان نبت
جميعه والا فالغالب عليه ان لا ينبت منه النصف واما اذا اضيف الى كل كيل من زريعة
البصل ثلاثة أكيال أو كيلين من التراب وخلط بها خلطا بالغا فان الحاصل منها في قبضة الزراع
حين البذر يسير فيبلغ من تفريقها في الارض ما أحبه فينبت جميعا فاذا بلغت مقدار شبر نقلت
الى المواضع التي يراد قرارها فيه ويجمع البصل المتخذ للاكل في حزيران ويجمع زريعة البصل
في تموز ولا ينبغي ان يكثر السقي على البصل المتخذ للزريعة فانه اذا كثر عليه السقي اخذ يتطاول
وقل بزره بل يكون سقيك اياه بقدر ما يمنعه ان يجف واذا سمدت الارض التي يزرع فيها البصل
بيسير من دردي الخمر مع ما تقدم من السرجين كان البصل الذي يزرع فيها حلوا فاحلا وذلك بأن
يعمد الى ما يرسب من الخمر في الخوابي التي يخزن فيها فتجعله في الشمس في أواني متسعة الافواه
وتتركه حتى يستحكم يبسه وتدقه دقا ناعما وتخلطه بالسرجين القديم وعيار ما منه العشر وتسمد
بذلك الارض التي تريد زرع البصل فيها تسميدا معتدلا واذا دق البصل الاحمر واستخرج منه
ماؤه بالعصر وخلط بعسل منزوع الرغوة أو سكر وداوم الاكتحال به من ابتدأ الماء ينزل
في عينيه نفعه وصاحب هذه العلة يضره أكل البصل واذا دق البصل مع الفلفل والملح وطلي به

داء الثعلب وتمودي عليه أنبت الشعر فيه واذا درس مع الملح وحده وطلي به القروح الشهدية
نقاها واذا درس وخلط بالعسل وطليت به عضة الكلب الكلب نفعها والاكتحال بمائه
المضاف اليه العسل وماء الرازيانج الغض يخفف الماء النازل الى العين في ابتدائه و ينفع من
ظلمة البصر واذا أكل البصل مطبوخا بالاشياء الدسمة نقى الصدر والرئة من الخلط اللزج
وزاد في الباه واذا طلى بماء البصل البهق أزاله واذا شوى البصل الابيض ودق مع شحم
أو سمن أو مح بيض وطلي به الدبر حلل أورامه وسكن أوجاعه والادمان على أكل البصل
يضر أصحاب الادمغة الضعيفة كيف أكل نيا أو مطبوخا

﴿الباب الخامس والعشرون في الثوم وجملة من منافعه﴾

الثوم يصلح حاله في البلاد الباردة و يعظم فيها وأوان زرعه الذي عليه المعول في العشر الآخر
من كانون الثاني فيكون أوان جمعه في ايار وفي حزيران وقد يزرع أيضا في الخريف الا ان
ما زرع منه في الخريف يؤكل أخضر في أيام الشتوة واذا زرع الثوم في الارض التي كان زرع
فيها الفول في السنة الماضية حسن وكثر نزله واذا جمع الثوم وافت عسالجه وعلق منها في
المخازن لم يسرع نباته واذا دق الثوم وكسرت حدته بأحد الشحوم اما شحم الكلى أو شحم
الثرب أو شحم بطون الدجاج وما أشبه ذلك وضمدت به الجراحات المترهلة والمتورمة حلل
أورامها وحسن مزاجها واذا قلى الثوم في الدهن وكرر عليه مرارا ودهن بهذا الدهن
الاطراف التي جمد فيها الدم نفعها ونفع من انشقاق الحادث في الارجل من البرد واذا شرب
هذا الدهن نفع من أوجاع المعدة ومن القولنج البلغمي ومن السحج المتولد عن الاخلاط اللاحجة
في الامعاء واذا دق الثوم وطلي به قروح الرأس المنتنة حفظها وأصلحها واذا درس وحسي منه
بالخل وتغرغر به قتل العلق بالحلق واذا أكله من لسعته العقرب نفعه وكذلك من لدغته حية
أو رتيلا أو عضه كلب كلب واذا أكل الثوم المبرود نفعه ويثير الحرارة في أبدان المشايخ
ويحلل الرياح الغليظة الا انه يؤذي الدماغ بما يصعد اليه من البخارات والادهان واللحوم
السمينة تكسر من حدته والادمان على أكل الثوم يمنع من تولد الدود في البطن و ينفع من
قطار البول الحادث عن البرودة واذا قلى الثوم في الدهن وتمضمض به وهو فاتر سكن أوجاع
الاسنان

﴿الباب السادس والعشرون في الكراث وجملة من منافعه﴾

الكراث نوعان نوع يقال له الرقيق وهو النبطي ونوع يقال له الغليظ وهو الرومي فأما الكراث
النبطي فلا يكاد ينقطع السنة كلها وأما الغليظ فانه يزرع في أيلول فيكون أوان ابانه في أواخر
تشرين الثاني و يمتد زمانه الى آخر فصل الشتاء وهو من بقول الشتوة واذا أكل الكراث
نيا أو مطبوخا نقى الصدر من الاخلاط الغليظة ونفع من أورام السفل والبواسير واذا شوى
رأس الكراث ودق وضمد به الاسفل نفع من أورامه وأكل الكراث يعين على النساء ويدفع

ضرر الجماع

﴿الباب السابع والعشرون في النعناع والكرفس الرومي والشمر والعرقجين﴾

أما النعناع فانه من البقول التي لا تنقطع السنة كلها واذا زرع منه عرق واحد في أرض سعى فيها وانتشر وملأها فلذلك يجب أن يزرع في أطراف المباقل بقربة من مجاري الماء والنعناع هو الفوتنج البستاني والفوتنجات ثلاثة الفوتنج الجبلي وهو العليا والفوتنج النهري ويسمى حبق التمساح أيضا وهو الضومران والفوتنج البستاني وهو النعناع واذا أكل النعناع بالخل نفع من الغثيان ومن القيء وقوى شهوة الطعام واذا وضع على أورام الثدي الحادثة عن تجبن اللبن فيها مدروسا مع شحم الكلى حلله واذا وضع كذلك على الانثيين أضمرها وسكن أوجاعها واذا درست أوراقه الغضة مع السكر وجعل منه شيء في اللبن الحليب أو الطعمة اللبن منع ضررها ومنع من تجبن اللبن في المعدة واذا استعمل مع الخل نفع من اضراره بالعصب ومن اضراره بالمعدة واذا وضع النعناع مع أدوية الباءة قواها (وأما الكرفس الرومي) فهو البقدونس وهو أيضا من البقول التي لا تنقطع السنة كلها الا ان المتخذ للزريعة يزرع في أواخر كانون الثاني ويجمع بذره في أواخر شهر أيار والكرفس الرومي يحلل الرياح من الامعاء ويفتح السدد ويدر البول ويمسك الطبيعة ويسكن أوجاع الكلى وبزره في ذلك أقوى منه (وأما الشمر) فأوان زرعه في أواخر فصل الخريف فيكون ابانه أوائل فصل الربيع ويجمع بزره في أواخر أيار في حزيران والشمر الذي لا يتخذ للزريعة وانما يتخذ للاستعمال ورقه يزرع طول السنة وعصارة ورق الشمر والماء الذي يطبخ فيه أصله أو بزره كلها نافعة من أوجاع الجنبتين والصدر الكائنة عن سدد أو رياح غليظة ويسهل النفث ويسخن المعدة ويدر البول ويكثر اللبن وينفع من نزول الماء في العين ويفتت حصاة الكلى ويسكن أوجاعها وأوجاع المثانة (وأما العرقجين) وهو الرجلة فانه اذا زرع شيء منها في أرض سعى فيها وانتشر فينبغي أن تزرع في أطراف المباقل وعلى مجاري المياه وهي من بقول الصيف وأوان جمع بزرها في أواخر فصل الصيف والرجلة تبرد الامزجة الحارة وتسكن العطش وتنفع من الحمى واذا دقت مع دقيق الشعير وضمدت بها العين الرمدة سكنت أوجاعها خاصة اذا كان الرمد حارا وكذلك اذا ضمدت بها الجبهة سكنت الصداع الحار وكذلك اذا ضمدت بها الجمرة سكن لهيبها ومنع من سعيها وبردتها واذا شربت عصارتها أو بزرها قطعت سيلان الدم من أي موضع كان واذا تودي على أكلها مطبوخة مع اللحم غلظت الدم الرقيق

﴿الباب الثامن والعشرون في الهندبا والطرخون والفيجن والكزبرة﴾

أما الهندبا فهي نوعان برية وبستانية وأوان زرع البستانية المتخذة للزريعة في أوائل فصل الربيع ويجمع بزر الهندبا في أوائل فصل الربيع وأوائل الصيف وأما المتخذة للاكل فانها

تزرع فى الربيع وفى الخريف والهندبا البستانية نافعة لأصحاب الحمى والامزجة الحارة وتنفع الاكباد الحارة وتفتح سددها فاذا طبخت مع لحم جدى سمين نفعت من حرقة المثانة وخشونة الصدر والهندبا المرة اذا دقت وعصر ماؤها وغلى وصفى وشرب بالسكر الطبرزد نفع الكبد الحارة وفتح السدد الكائنة فيها ونفع من الحميات الحادة ومن اورام الصدر وسدده (وأما الفيجن) وهو السذاب فهو من النبات الذى لا يزال السنة كلها مكتسيا بالورق وأوان زرع السذاب فى آذار ويجمع بذره فى أواخر آب بعد دخول الصيف والسذاب انما يزرع فى المباقل على فواصل أحواضها والسذاب له أثر عظيم فى تحليل الرياح التى تكون فى الامعاء واذا طبخ فى الزيت أو كرر عليه الى أن يصير الزيت أخضر وقطر من هذا الزيت وهو فاتر فى الاذن نفع من أوجاعها وأزال الدوى والطنين الكائن فيها من رياح باردة وكذلك اذا دهن به السرة وما حولها سكن المغص وأكل السذاب يحلل الرياح الكائنة فى الامعاء ويزيل أوجاعها وينفع من لسعة العقرب ويجفف المنى واذا طلى بماء ورقه داخل مناخر الصبيان نفعهم من الصرع الذى يعترى الصبيان غالبا وهو المسمى بأم الصبيان واذا أكلت ورقات من السذاب مع الاطعمة النافخة حلل الرياح المتولدة عنها وذلك مثل التين والعنب والفول ومثل ذلك من الاشياء النافخة واذا أمسك فى الفم ورقات غضة من السذاب قطعت رائحة البصل والثوم والكراث والخمر وما أشبهها واذا جعل ماؤه فى الاكحال أحد البصر وجفف الماء النازل الى العين (وأما الطرخون) فهو من البقول التى اذا أكلت شهت الطعام وتنبعث به النفس الى الاكل وأوان زرعه هو أوان زرع البقدونس ومنافعه قريبة من منافع البقدونس (وأما الكزبرة) فتزرع فى أوائل الربيع وأواخر الشتوة وتزرع فى أوائل الخريف ويجمع بزرها فى فصل الربيع فى حزيران وماء الكزبرة اذا خالط الاطعمة قوى امساك المعدة لها الى ان يتم فعلها فيها على الافضل وكسر الابخرة الحارة الصاعدة من المعدة الى الدماغ فلذلك صارت نافعة من الصداع الحادث عن هذه الابخرة واذا خالط ماؤها الامراق الدسمة من الدجاج ونحوه نفع من حرقة المثانة ومن أورام الانثيين وسكن أوجاعها ومن الوسواس الحادث عن الصفراء والاسباب الحارة وبزر الكزبرة ينفع كمنفعة مائها والكزبرة من الاشياء التى تقطر القدور وتزيل سهوكة اللحوم وزهومتها وتبعث شهوة الطعام

﴿الباب التاسع والعشرون فى القرع والبطيخ والقثاء والخيار﴾

(قال قسطوس) أجود المواضع لاتخاذ المقاثى أشدها استواء الذى يكون هواؤها فى فصل الربيع وفى فصل الصيف حارا وتكون عديمة الامطار من هذين الفصلين واذا سرك أن لا تكون لهذه الانواع التى تزرع فى المقاثى حب وان يسرع ادراكها فاعمد الى القضيب النابت من القثاء والقرع والبطيخ اذا بلغ طوله ذراعا واخفر لبعضه حفرة فى الارض قدر

تواريه واجعل بعض ذلك القضيب فيها وغطه بالتراب ثم افعل ذلك بكل ذراع يزيد فى طول
ذلك القضيب حتى يبلغ ثلاثة أذرع واترك ذلك القضيب متصلا بأصله الذى ينبت منه واقطعه
من عند المكانين اللذين دفنتهما منه واترك مادفنته منه وما عليه من التراب على حاله فانه يثمر
طرف ذلك القضيب المفرد دون القضبان الثلاثة المقطوعة لاحب له سواء كان قثاء أو بطيخا
أوقرعا وان أردت أن يسرع ادراك هذه الانواع الثلاثة والخيار فاعمد الى تراب لين واخلطه
بسرجين كسماد المقاثى وانخله واجعله فى أوانى من خزف وبله بالماء العذب وابذر فيه بذور
هذه الانواع فى بقية من البرد فاذا اتفق يوم صاح جعلت هذه الاوانى فى الشمس واذا كان يوم
بارد جعلت هذه الاوانى فى مكان كنين يقيها من البرد وكذلك بالليل واذا كان يوم فيه رذاذ
أبرزتها له وان كان مطر جود سترتها عنه واذا رأيتها احتاج الى الماء فاجعل ماينفعه منه
عليه فى فرط الايام حتى يطلع وينصرم البرد ثم احمل من ذلك الى الارض التى أنت زارعه فيها
واغرس كل شئ منه فى الموضع الذى تريد أن تغرسه فيه فاذا علق فى ذلك الموضع ونبتت قضبانه
فاجعل ان تقطع من أطراف قضبانه فان ذلك أسرع لادراكه واطعامه ومما يسرع به ادراك
الانواع الثلاثة أعنى القثاء والقرع والبطيخ هوان يوضع بحيال طرف كل قضيب نبت من
هذه الانواع اناء صغير مملوء بالماء يكون بين موضعه وبين طرف ذلك القضيب من قضبان هذه
الانواع خمس أصابع مضمومة فانك تجد طرف ذلك القضيب من الغد قد نال ذلك الاناء المملوء
ماء فيكون هذا دأبك فيه الى ان يبلغ ذلك القضيب نهايته واذا لم يكن فى ذلك الاناء ماء انقبض
ذلك القضيب عنه ولم يتسارع الى ادراكه وان عمد الى قالب من طين حر ونقش فيه ما أراد
صاحبه ان ينقش فيه ثم طبخ كما وصفت فى الجزء الخامس وجعلت فيه البطيخة تصور فيها ذلك
النقش وان وضعت قرعة أو قثاءة حين تشتد فى جوف قصبة تشق نصفين وتقطع كعوبها من
باطنها ثم تعصب عليها بلغ طول تلك القرعة أو القثاءة طول تلك القصبة واذا نصبت قضبان
من الشجرة التى تسمى حريعون وسط مقثاة سلمت من البراغيث وان كان قد أصابها براغيث
هلكت واذا سرك ان تزرع القثاء والقرع على غير ماء فاعمد الى أرض فيها أصل متين من
الحاج فاحفر فى ذلك الاصل حفرة عمقها ثلاثة أذرع وسعتها قدر ما يجلس الرجل فيها متربعا
ثم شق وسط ذلك الاصل من الحاج وتداطيف من طرفا شقا غير نافذ قدر ما يسع حبتين من حب
القثاء أو القرع فاذا علق الحبتان وطلعا وضعت فى تلك الحفرة ترابا مبلولا الى أن يستر
ماطلع منهما الى حد طرفه من غير أن يستر الطرف واتركه الى أن يطلع وضع فى تلك الحفرة
ترابا مبلولا الى أن يستر ماطلع منهما ايضا الى حد طرفه من غير ان يستر الطرف ولا يزال يفعل
ذلك حتى تستوى الحفرة بالارض من غير ان يستر طرف ذلك الطالع منهما أو تواريه الارض
فان ما كان من زرع القثاء والقرع على هذه الصفة يصير أصلا يؤتى كل عام حمله ويطعم
على غير ماء واذا اردت ان تزرع القثاء والقرع فى ارض ماؤها قليل فاحفر حيث شئت من

الارض حفرا على قدر ما عندك من السعة واحش كل حفرة منها الى نصفها تبنا او حشيشا يابسا ثم اعل على ذلك التبن والحشيش ترابا طيبا اذرعا ثم ازرع على ذلك التراب الذى على تلك الحفرة ما بدا لك من زرع القثاء والقرع واسقه سقية بالغة ثم لا عليك ان تسقيه بعد السقية الاولى الاسقية فى كل شهر واذا عمد الى عروق الحنظل ودقت ثم انقعت خمسة ايام وصب من ذلك الماء كل يوم بعضه فى أصول هذا القثاء الذى وصفنا انه يزرع فى تلك الحفرة حتى يقارب ادراكه ثم حفر من عروقه حتى تبدو ثم أعيد على تلك العروق ما حفر عنها من ترابها كان ذلك القثاء مسهلا واذا القى بزر القرع فى الدواء الذى يسمى بالرومية سقمونيا ثلاثة أيام ثم زرع ونعوهد حتى يكاد يدرك ثم صب شئ من ماء الحنظل فى أصوله كان ذلك القرع اذا أكل بمنزلة المسهل واذا جفف ذلك القرع وجعل وعاء يجعل فيه الشراب فان الشراب الذى يجعل فيه اذا ترك فيه سبعة أيام وشرب كان بمنزلة الدواء المسهل واذا امرك أن يعظم هذان النوعان من القثاء والقرع فاجعل حبه اذا زرعته منكوسا تجعل أعلى كل حبة منه مما يلى الارض وأسفلها مما يلى السماء واذا انقع بذر البطيخ فى ورد يابس مدقوق مبلول بالماء ثلاثة أيام ثم زرع كانت رائحة البطيخ النابت منه مثل رائحة الورد وكان القليل منه يذهب العطش أكثر من الكثير من غيره من البطيخ واذا نقع بذر البطيخ والقثاء والقرع فى ماء وعسل فى لبن بقرى ثلاثة أيام ثم زرع احلولى لتلك الحلاوة فى العسل وصار طعمه طعم العسل واذا نقعت بزر هذه الانواع الثلاثة من البطيخ والقثاء والقرع فى ماء عروق السوس ثم زرعت سلمت هذه الانواع من الدود والقرع يلين بطن آكله واذا شوى بالنار وعصر وقطر من هذه العصارة فى الاذن سكن أوجاعها الحادثة عن أسباب حارة واذا استحلب بزر القثاء فى الماء وشربه من به أسر البول نفعه وبزر البطيخ نافع من الحصى واذا قطع القثاء رطبا وطرح فى دردى الشراب الابيض او نقع فى ماء وملح أو دلى فى وعاء شراب معلقا من غير أن ينال شراب الوعاء لم يزل القثاء كله رطبا ومن أمر القرع انه اذا قطع رطبا قطعا ثم طرح فى ماء ساخن ثم انقع فى ماء وملح طال لذلك بقاؤه ولم يزل غضا (قال قسطوس) وأوان زرع هذه الاصناف فى بلادنا فى شهر نيسان

﴿الباب الثلاثون فى وصية الزارعين بالاهتمام فى تخير الزريعه﴾

(قال قسطوس) يجب على الزارعين ان يتخيروا ما يزرعونه ليكون ما يتولد عنه ناجبا كثير النزل زاكيا وكان الاوائل الذين انتهت الينا أخبارهم ينظرون فى مباقلهم ومقاثيهم فما رأوه فيها ناجبا علموا عليه وتركوه للزريعة وكذلك اذا اكلوا البطيخ والقثاء والخيار يرفعون بزور ما يجدونه من ذلك حلوا الى العام القابل ويزرعونه وينبغى للزارع ان لا يزرع ما قدم من هذه الزرائع ولا ما تغيرت رائحته من طول الخزن ولا ما كان منها مخالطا البعض فان من هذه الزرائع ما يفسد غيره من الزرائع اذا خالطه ولا ما كان منها من المخازن الندية فانها تعفن فى مثل هذه المخازن ومن علمها بل يختار الحديث من الزرائع الرزين الغير متغير عن رائحته السالم من

الاختلاط بالرطوبات وينبغي أن يكون البذار في يوم ساكن الهواء وإياك والبذر في يوم عاصف الرياح وخاصة إذا كانت الرياح شمالية فإنها تكسب الأرض قحولة وكزازة فلا يكون البذار فيها على ما ينبغي

﴿الجزء الثامن من كتاب الفلاحة الرومية﴾

(قال قسطوس) قصدنا في هذا الجزء الكلام على الخيل ونتاجها وتربيتها ومداواة أمراضها والمحمود من صفاتها والمذموم من ذلك وأسلك في ذلك كما مسلك الاختصار الذي لا يخل بشيء من المهم وأرتب ذلك في عشرة أبواب

﴿الباب الأول فيما يختار من الخيل للنتاج﴾

(قال قسطوس) ينبغي أن تكون الحجر المعدة للنتاج كاملة الخلق غير جذعة ولا ثنية ولا مرضعة ولا بالغة في السمن لأنها إن كانت جذعة أو ثنية فهي بعد غير منتهية النمو ولا صالحة للنتاج والثنية وإن كانت قد بلغت نهاية طولها فهي بعد تزداد عرضا وإن كانت مرضعة أضر تعسيرها ولدها في الرضاع وإن كانت بالغة في السمن عسر نتاجها لأن شحم رحمها يطبها فيسقط ما فيه وتستحب أن تكون الحجر المعدة للنتاج رباعية أو قارحا فإن الحجر إذا كانت رباعية كانت في ابتداء صلاحها وقوتها وإذا كانت قارح عام أو عامين أو ثلاث كانت في عنفوان قوتها وصلاحها ولا تزال كذلك إلى أن تبلغ سبع عشرة سنة ثم تأخذ في النقصان فإذا بلغت عشرين سنة فلا خير في نتاجها قال ويستحب أن يكون الفحل المتخذ للنتاج حسن الخلق والفعال قصير القوائم لطيف الجسم معتدل طول العنق غير ثني ولا جذع ولا رهيف لا طويل الأعرض الجنب مكتنز قصير الأرساغ فإن الفحل إذا كان على هذه الصفة كان أقوى للجنين الكائن عنه وما كان من الفحول طويلا طويل العنق وخاصة الخيل كان ولده ضعيفا رهيفا يكاد أن لا يقوم ولا يقوى على الرضاع إلا بتعب وبعد مدة طويلة ولذلك كان ولد الحمار أقوى من ولد الفرس وأشد أعضاء وأظهر حياة وأسرع رضاعا وإذا بلغ الفحل المتخذ للنتاج سبع سنين فقد بلغ عنفوان قوته ثم لا يزال كذلك إلى أن يبلغ سبع عشرة سنة فإذا بلغها شرع في الانحطاط ولا خير في إنتاج الفحل إذا جاوز عشرين سنة

﴿الباب الثاني في أوان النتاج من السنة﴾

(قال قسطوس) يحمد نتاج الخيل في النصف الأخير من شهر أذار ليكون الميلاد في مثل هذا الوقت من السنة الداخلة وذلك في اعتدال الهواء وطيبه وكثرة المرعى (قال سوديون العالم) فصل الربيع بأسره صالح للنتاج وذلك من النصف من أذار إلى النصف من حزيران قال ورأيت علماء النتاج من الروم يبدأون في نتاج الخيل في الدسو من النصف من أذار ويستمرون في النتاج إلى الثامن عشر من حزيران فعند ذلك يعزلون فحولة الخيل عن الحجور ويكره نتاج الخيل في كانون الأول والثاني وكذلك في تموز وآب ولا بأس بالنتاج في غير بلاد الروم وما شاكلها من البلاد الباردة في شهر أيلول وتشرين الأول وخاصة إذا كان هواء البلد في الخريف طيبا والمرعى كثيرا وكذلك لا بأس بالنتاج في مثل هذا البلد في النصف الثاني من

شباط بعد ذهاب كلب الشتاء وانكسار برده والله أعلم

الباب الثالث فيما يراعى من احوال النجوم فى النتاج

(قال قسطوس) يكره النتاج فى اليوم الاول من الشهر القمرى وكذلك فى اليوم الثانى منه وكذلك فى اليوم الرابع عشر واليوم الخامس عشر منه ويكره النتاج فى الخمس الاواخر من الشهر القمرى ويستحب أن يكون النتاج والقمر زائد فى النور فى النصف الاول من الشهر القمرى غير الايام التى قلنا انها مكروهة ويكره النتاج والقمر مقارن لكوكب نحس وكذلك اذا كان متصلا به اتصالا مذموما ولا باس بذلك اذا كان متصلا به اتصالا محمودا ويكره أن يكون فى الطالع وقت النتاج شىء من النحوس ويستحب أن يكون سعد فى البيت الخامس من الطالع وقت النتاج وأن يكون صاحب الخامس صالح الحال غير محترق ولا راجع ولا متصلا بنحس اتصالا مذموما ولا باس باتصاله به اتصالا محمودا ويكره أن يكون صاحب الخامس فى البيت الثانى عشر لانه بيت موته لانه الثامن من بيته ويستحب أن يكون فى البيت الثانى من الطالع سعد أو يكون صاحبه متصلا بسعد وأن يكون فى موضع محمود صالح الحال ويستحب كونه فى البيت الحادى عشر

الباب الرابع فى تدبير حوامل الخيل

(قال قسطوس) اذا عقدت النطفة وصح الحمل أعفيت الحجر من الركوب الشهر الاول وتركت فى موضع كنين وطىء مستو من غير قيد ولا شكال بل ترسل طويلة خاصة فاذا كان الشهر الثانى ركبت واستعملت برفق ثم فى الثالث تستخدم من غير اتعاب وكذلك فى الشهر الرابع فاذا كان فى الشهر الخامس أريحت وأعفيت من الاستخدام وتستعمل فى السادس والسابع استعمالا رفيقا فاذا كان الشهر الثامن أعفيت من الركوب والاستخدام ولا باس بأن تقاد قودا رفيقا فاذا كان الشهر التاسع استخدمت برفق وتحرز وتراح من بعد التاسع الى أن تضع حملها فان من الحجور ما تلد فى العاشر ومنها ما تلد فى الحادى عشر ومنها ما تلد فى الثانى عشر وهو الاكثر ومنها ما تضع حملها بعد الثانى عشر باثنى عشر يوما او دونها

الباب الخامس فى تدبير المهر من حين يولد الى حين يركب

(قال قسطوس) فاذا وضعت الحجر قربه من فمها لتمر عليه بلسانها قبل أن يبرد فان ذلك مما يبعث اللبن فى البانها ثم تراح الحجر بعد الولادة عشرين يوما حتى يشتد ولدها وتتصلب عظامه ثم بعد ذلك تتركه يتبع أمه لئلا يضر طول الوقوف بارساغه وحوافره فان طول وقوف المهر يرخى ارساغه ويطول حوافره الا انه اذا ترك المهر يتبع أمه ينبغى أن لا يتعب فتكلف المهر التعب لذلك بل يكون اتباعه لها فى المرعى وينبغى أن يوقى المهر وقت الهاجرة من الحر فى مكان معتدل الهواء ثم لا يزال يدبر هذا المهر هذا التدبير الى ان يكمل ستة أشهر فاذا كملها فصلته عن رضاع أمه ومن الناس من يفصل المهر عن الرضاع اذا كمل أربعة أشهر ومنهم من يجعل الفصال

عند تمام خمسة أشهر ومنهم من يجعله عند كمال سبعة أشهر والفصال عند كمال ستة أشهر هو الاجود فان فيه مصلحة المهر وأمه وينبغي أن يسقى المهر بعد الفصال مدة شهر ونصف من لبن البقر مرتين في النهار مرة في أوله ومرة في آخره ثم يترك المهر بعد الفصال يلعب أكثر نهاره ويرتاح مع نفسه واياك ان تمسكه بعد الفصال وتتركه واقفا في موضع واحد ليله ونهاره فانه يحدث له من طول الوقوف الفصوص وابن الارساغ وفساد القوائم والسرطان وأمراض كثيرة فاذا كمل المهر سبعة أشهر جعلت في رأسه رسنا لا شكيم له وجعلت من يقوده سياسة من غير ضرب ولا تعب واحتفظ به من التسيير في الهواجر واقصره على التسيير في الاوقات الباردة من النهار ولا تزال تسيره قودا الى أن يكمل عاما ويصير ابن سنة ثم اذا أكمل العام ركبه صبي صغير خفيف ويقاده الى ان يستأنس ولا ينفر فاذا أطاع واستأنس ركبه رواض خفيف ولا يزيده على المسير شيئا فانه ان كلفه فوق ذلك أحوجه الى ان يرفع يديه فوق ما يقدر عليه والاعتماد على رجليه ويخاف عليه من ذلك أن ترم عراقيبه وباطنه ويسترخي عصب كعبيه وغير ذلك من أمراض اليدين والرجلين فاذا توطأ للرواض وتهذب له شد عليه سرج خفيف لا يتقدم ولا يتاخر وهذا التدبير كله في عام آخر واذا كمل المهر عامين فقد قوي على ما يراد منه من الطرد والاحراف والاحضار فاذا بلغ ثلاث سنين فذلك انتهاء طوله ولا يزداد بعد ذلك الا عرضا وهو ثني وهذا الوقت تسقط اضراسه وينبت له غيرها فيكون لذلك في هذه المدة لا يطحن الحب كعادته الاولى فاذا بلغ الفرس أربع سنين فهو رباع وذلك أول صلاحه وظهور قوته واذا بلغ الفرس خمس سنين فهو قارح ثم اذا جاوز الفرس ست سنين ودخل في السنة السابعة فقد بلغ قوته ولا يزال الفرس قويا حتى يبلغ سبع عشرة سنة ثم يأخذ في النقصان الى آخر عمره

الباب السادس في أعمار الخيل

(قال قسطوس) اذا كان الفرس قوي التركيب واحسن القيام به وسلم من العوارض الخارجة والداخلة بلغ عمره الطبيعي وذلك خمس وأربعون سنة (وقال سودبون العالم) رأيت فرسا حسن التركيب وثيق البنية وكان صاحبه يحسن القيام به عاش اثنتين وأربعين سنة وقال المنجمون يستدل على عمر الفرس من حال الشمس والطالع وقت الولادة وصاحب الطالع فاذا كانت الشمس صالحة الحال في حظ من حظوظها في أوائل البرج الذي هي فيه وكان الطالع من دواب الاربع وصاحبه صالح الحال في مكان محمود بلغ الفرس عمره الطبيعي وان لم تكن هذه الامور على ما ذكرنا لم يبلغ الفرس عمره الطبيعي وقال ناس من ذوي التجربة يؤخذ عمر الفرس من مسير الشمس في الدرجات التي بين درجة الشمس وقت مسقط النطفة وبين الدرجة التي كانت فيها الشمس وقت الولادة ومن حال الشمس وذلك بان تعلم الدرجة التي كانت فيها الشمس وقت مسقط النطفة والدرجة التي تكون فيها الشمس وقت الولادة وتنظر ما بين هاتين الدرجتين من برج البروج فما كان فهو عمر الفرس الطبيعي فان كان

المستولى على هذه الدرجات صالحا وكان للشمس فيها حظ فاعط لكل درجة منها سنة وان كان المستولى على تلك الدرجات متوسط الحال ولم يكن للشمس فيها حظ فاعط لكل درجة منها شهرا وان كان المستولى المذكور ضعيف الحال فاعط لكل درجة من تلك الدرجات اسبوعا فاذا كان المعطى لتلك الدرجات فهو عمر الفرس المحسوب له

﴿الباب السابع فى السبب الاكثرى الذى لا يعيش له ولد الحجر وهو الاشكال﴾

(قال قسطوس) السبب الاكثرى فى الاشكال هو انسداد مسالك الغذاء الى الجنين فى بطن أمه أو ضيقها فان مسالك الغذاء من الحامل الى الجنين اذا كانت منسدة انسدادا محكما لم يلبث الجنين ان يموت لعدم الغذاء وان كانت ضيقة لم يصل الى الجنين من الغذاء ما يقوم به فتضعف قوته فاما ان يموت واما ان يعيش الى حين الولادة ثم يموت اما وقت الولادة أو بعد يوم من الولادة أو بعد يومين وعلى الجملة فقل أن يجاوز السابع ومن ذلك أن يكون حيا الحجر خارجا عن المزاج الموافق للتوليد كان مفرط الحرارة فيحرق المنى وتفسده أو كان مفرط البرودة فيجمد المنى وتزيله عن الاستعداد لان يتكون عنه الحيوان أو كان مفرط اليبوسة فيجفف المنى ويذهب برطوبته أو كان مفرط الرطوبة فيزلق منه المنى ولا يثبت فيه ومن ذلك أن يكون حياء الحجر فاسد الوضع والهيئة فلا يصل اليه المنى أو يصل اليه على مالا ينبغى وقد يكون العقم وفساد حال الجنين من قبل الفحل لفساد مائه فى المزاج أو لفساد مجرى المنى وهذا السبب الاخير يزول بابدال الفحل بغيره واعلم انه اذا كان سبب الاشكال من قبل سدد فى مجارى الغذاء فعلامته أن الجنين اذا ولد خرج فى غاشية غليظة لا يخرج منها الا اذا شقت عنه بشفرة حتى انه ان لم يحضر الولادة أحد لم يلبث أن يموت المولود فى ذلك الغشاء ثم انه لا يجد فى أمه لبنا يرتضعه لانسداد مجارى اللبن منها فان أسقى لبنا غير لبن أمه أوجعه وأضعفه ومنعه عن الرضاع فيموت من ذلك فاذا مات وأمه بعد منسدة مجارى اللبن يبس ما كان فى أطبائها ونعفت مسالك اللبن وصار ذلك لها عادة فهذه أسباب الاشكال فى الغالب

﴿الباب الثامن فى علاج الحجر الذى لا يعيش لها ولد وما يدبر به ولدها﴾

(قال قسطوس) اما اذا كان فساد الجنين أو عدم الحبل من قبل الفحل فعلاج ذلك سهل وذلك بان يغير بفحل آخر وأما اذا كان السبب فى ذلك فساد وضع الحياء وهيئته فليس لذلك علاج أصلا وأما اذا كان السبب فى ذلك فساد الحياء فى مزاجه وخروجه عن المقدار الصالح لتكون الجنين فيه فعلاج ذلك بما يضاد ذلك المزاج فانه ان كان عن حرارة أطعمت الفرس الدريس المخلوط بتبن الفول وان كان عن برودة أطعمتها حشيش القسم مع الملح ولطخت بطنها بالقطران وان كان عن يبس أطعمتها الرطبة الخضراء وان كان عن رطوبة أطعمتها تبن البر وسائر الاتبان مع قليل من الملح فان الحجر اذا دومت على ما هو مضاد للسبب المانع من الحمل من هذه الاسباب

من المواكيل صلح حالها للنتاج وأما ان كان السبب الموجب للاشكال سدد مجارى الغذاء الى الجنين أو الى المولود فعلاج ذلك أن تسقى الحجر طبيخ الحلبة قبل أن يحمل عليها الفحل وصفة ذلك أن يؤخذ من الحلبة نصف رطل و يجعل فى قدر ويجعل عليه من الماء خمسة أرطال وتترك ستنقع فى القدر يوما وليلة ثم يرفع القدر على النار و يترك الى أن يذهب من الماء ثلاثة أرطال ثم ينزل عن النار و يصفى ما بقى من الماء عن الحلبة وتسقى الحجر وهو فاتر فتسقى من هذا المطبوخ فى كل اسبوع مرة فانه يفتح السدد ويذهب بصلابة الحياء ولا بأس ان يطيب حياء الحجر فى كل اسبوع بشئ من الزعفران وشئ من البسباسة بعد أن يكون كل واحد منهما مفردا ثم يخلطان ويدقان مجموعين ثم تحملها الحجر بمجموعها ويجعل فى علف الحجر شئ من الجزر والكرفس وتسقى من عصير و رق الكرفس الاخضر فى كل شهر مرة فان ذلك يفتح السدد ويزيل غلظ الحياء واذا دبرت الحجر بهذا التدبير فانها تصلح للنتاج فاحمل عليها الفحل و ينبغى أن تكون قد تقدمت برفع الفحل على حجرة أخرى قبل رفعك الفحل على الحجرة المعالجة بنحو شهر لتضع قبل الحجرة المعالجة فاذا وضعت المعالجة وكان فى لبنها قلة أو توقف ارضع ولد المعالجة من أمه مرة ومن الحجرة التى وضعت قبلها مرة حتى يدر لبن أمه و يسترسل وحينئذ يقتصر به على لبن أمه فانها أصلح

﴿الباب التاسع فى صفة المحمود من أعضاء الخيل والمذموم﴾

(قال قسطوس) أما صفة المحمود فيستحب فى الحافر أن يكون ليس بالقائم المقبب المكبوب ولا بالمنطبق على الارض بل يكون بين ذلك مساند ارهيف المقدم وعرضه أزيد من طوله وان يكون أسود أو مائلا الى السواد أو الى الخضرة هذا ان كان الفرس غير محجل وأما ان كان محجلا فالحافر يكون أبيض و يستحب أن يكون باطن الحافر جافا لا رطوبة فيه و يستحب أن يكون الشعر المخالط بالحافر طويلا كثيرا و يستحب فى الرسغ أن يكون قصيرا وسطا بين الانتصاب والاضطجاع و يكره أن يكون مسترخيا وتستحب صلابة الرمانة وكثرة شعر باطنها ويستحب عرض الكرع و رهافتها وطولها فى الرجلين وقصرها فى اليدين و يستحب طول الذراع وغلظ أعاليها وانفتالها وانضمام المرفقين الى الزور وحسن اتصال الذراع و يستحب قصر العضدين واستحصافهما وتدويرهما وتخانتهما و يستحب اتساع ما بينهما من الصدر و يستحب فى الصدر اتساعه مما يلى النحر و يستحب ضيق الزور و يستحب عرض الكتفين وخاصة أعاليهما و يستحب ارتفاع الكتفين وطول المفسح واشرافه وعلو الحارك والكاهل و يستحب وثاقة اتصال العنق بالكاهل وشدته و يستحب طول العنق وان يكون أسفله مما يلى الكاهل عريضا وان يكون موضع اتصاله بالرأس دقيقا و يستحب فى العنق اللين وتكره فيه الجساءة و يستحب فى المعرفة ان يكون شعرها متوسطا فى الطول والقصر والكثرة والقلة و يستحب فى الناصية لينها وطولها وتوسط كثرتها و يستحب دقة الاذن وانتصابها و يستحب

فى الحد أن يكون عريضا أسيلا أملس رقيقا ويستحب عرض الجبهة ويستحب فى العين حدتها وكبرها واستطالة محزتها ويستحب فى المنخر اتساعه من أسفله ودقة الجسم ولطفه وحسنه امتلاؤه وتربيعه وقلة لحمه ويستحب رقة الجحفلة ولطفها ويستحب فى الفم ان يكون مشق الشدقين من الجانبين طويلا ويستحب عظم الجنبين وعرض كل ضلع منها وحسن انحنائها وخاصة انسلاع الحالف ويستحب عظم الجوف وسعته وضمور الخاصرة وانطواؤها ويستحب طول الكشح وشدته وعرضه ويستحب فى موضع السرج أن يكون عريضا ويستحب اعتدال الظهر فى الطول والقصر وطول الظهر مما يعين على الجرى لكن اعتداله أدل على القوة وأقوى على حمل العدة ويستحب عرض القطاة وهى مقعد الردف واتساعها واشرافها ويستحب فى الكفل الاستواء والملاسة ويستحب شخوص الحجبة واستدارتها وغلظها ويستحب فى الورك أن يكون عريضا قليل الاشراف ويستحب تباعد ما بين الوركين ويستحب تطامن الغراب واختفاؤه بين الوركين من غير دقة فيه ويستحب طول الفخذين وعرضهما وقوتهما واستحصافهما ويستحب عرض الساق وصلابته واتحاده ورقة لحمه ويستحب فى العرقوب التحديد والتأنيف ويستحب فى الفرس أن يكون رقيق الجلد والشعر طويل الذيل فهذه صفة المستحب من أعضاء الخيل وما كان على غير ما وصفنا من أعضاء الخيل فهو غير محمود

﴿الباب العاشر فى علاج أمراض الخيل وما تلاطف﴾

(قال قسطوس) مما يحفظ صحة الحافر أن تطلق الفرس فى المرعى لتتحرك من غير تعب وان توقف فى الشمس زمان البرد وأضر ما على الحافر طول وقوف الفرس فى المواضع الندية لاسيما اذا كانت الندا وة من أرواث الخيل وأبوالها فان ذلك مما يضر الحافر بسرعة ومما يعمل لتقوية الحافر وتصليبه وحفظ صحته ان يدق قشر الرمان بعد تجفيفه فى الشمس دقا ناعما وينخل ويعجن بالزيت ويطلى به باطن الحافر فانه يقويه ويحفظ صحته واذا دلك باطن الحافر بالرطب من أبعار الابل وغسل بعد ذلك بالماء البارد نفعه وحفظ صحته (علاج الانتشار) وهو انتفاخ عصب اليد اما لتعب شديد واما لانحطاط تعرف من علو ومثل الظفر يؤخذ من العفص الاخضر ومن شحم الكلى ومن الزيت أجزاء متساوية ويدق العفص دقا ناعما وينخل ويخلط بالشحم بعد تنقية الشحم من أغشيته ويدق معه دقا ناعما ثم يرفع على النار حتى يذوب الشحم فاذا ذاب ألقى عليه الزيت وحرك حتى يختلط به الزيت ثم يطلى بذلك العصبة المنتشرة ويعصب عليه بخرقة كتان ويعصب بالقوى ويراح الفرس من الحركة حتى يحط الانتفاخ فاذا انحط الانتفاخ تركت الطلاء عليه ثلاثة أيام ثم ادهن العصبة المنتشرة بالزيت المسخن ثم ذر عليها من الزاج المسحوق المنخول فاذا انحل الورم مشيت الفرس برفق وخوضته فى الماء البارد برفق واحتفظ من الحركة السريعة مدة مديدة فان العصبة المنتشرة لا ترجع الى صحتها الا بعد مدة فان زال الانتشار بهذا التدبير فجيد وان لم يزل وغلظ فصلاحه

بالكي وذلك بأن تشطب بالعرض في باطن اليد ثلاث تشطيبات تلتقي عند الرسغ واعلم ان الانتشار اذا غلظ واحتيج فيه الى الكي قل الانتفاع بصاحبه وزال الاعتماد عليه (علاج الشظا) وهو تحرك العظم اللاصق بالذراع وهو أعلى الرمانة وأسفل الوظيف فاذا تحرك الشظا وجد له الفرس ألما عظيما وهذا المرض أشد خطرا من الانتشار و يكون غالبا عن الحركة الشديدة والركض على غير اضمار وعلاجه بما تقدم في الانتشار فان تشظى العصب وغلظ وتجسم لم يكن له علاج الا بالكي وهو عيب فاحش ولا منفعة في الفرس الذي يعتريه ذلك الا في النتاج خاصة (علاج الزوائد والفصوص والسرطانات) هذه الامراض تحدث غالبا من كثرة الوقوف وعدم الاقامة حتى يحصل للفرس هزال وضعف وعلاجها بالقطران هذا أول ابتدائها وذلك بأن تدلك المواضع التي حدث فيها شيء من هذه الامراض بالقطران هكذا الى أن ترتفع وحتى تحمى فاذا حميت طليت بالقطران وتركت يومين ثم يعاد دلكها بالقطران هكذا الى ان يرتفع المرض فأما اذا تمكنت هذه الامراض فعلاجها بالشرط والدلك بالملح كي يخرج الدم ثم تطلى مواضع الشرط بالعسل وهو حار يغلى فان انحسمت العلة والا عولجت بالكي (علاج النقب) يقلم طرف الحافر و يترك الفرس الذي به ذلك في الشمس في أوائل النهار وأواخره و يغسل حافره بالماء البارد بعد الدلك بعصارة الابل الرطب حتى يصح حافره (علاج استرخاء الرسغ) الكائن من الهزال وطول الوقوف بتقليم الحافر والحركة التي لا أتعاب فيها ودهن الارساغ بدهن الزيت محلولا فيه المصطكا والشب وتوفير العلف (علاج المشش) وهو شيء يظهر في الوظيف و يعظم حتى يصير ذا حجم و يبطل منه الفرس فهو وان تدورك في أول ابتدائه بالكي رجي الخلاص منه (علاج الجرد) وهو انتفاخ في العراقيب أو تزيدفيها وهو من الامراض الرديئة وأصلح ما عولج به هذا المرض أن يطلى بالسمن العتيق ولا سبيل الى علاجه بالكي فانه ان كوي يطل الفرس واختار قوم في علاجه بأن يبط و يخرج ما فيه بالعصر ثم يكوي بحلقة تحصر موضع البط ثم يراح الفرس الى أن يظهر صلاحه وهذا العلاج صالح في ابتداء العلة وأما اذا تمكنت فهو لا يجدي شيأ (علاج الجرب) اذا رأيت مواضع الجرب متحلة فاطلها بالزبد والمرتك وان رأيتها رطبة فاسحق المرتك و يدق في الهاون بالسليط والخل والطل بذلك المواضع الجربة من الفرس وأما القشور التي تعتري الفرس في أعلى الذنب ويتساقط بذلك شعرا على الذنب فعلاجه بأن يؤخذ من الملح والمرتك اجزاء متساوية و يرض في الهاون بالزبد الطري و يطلى بذلك فانه يذهب بالحرارة الكائن في أعلى الذنب والحكة الحادثة ثم والقشرة و يتعاهد أعلى الذنب بأن يغسل بالماء والملح فانه يمنع من حدوث تلك العلل ان شاء الله تعالى (علاج الخنان) وهو داء يكون بالحلق أو بالخياشيم تخرج منه رطوبة لزجة خضراء وصفراء ويحدث في الغالب من نزلة تصيب الفرس وعلاجها أن يقلل على الفرس المأكول و يمنع من الشعير و يقتصر به على الدريس خاصة فاذا ظهر الخنان بالحلق وانفجر الى خارج الحلق فعالجه

بعد تنظيفه من المدة بالنار وتسعط الفرس بالحرف والكندس واذا صار الخنان الى الصدر والرئة فهو قاتل وينبغى أن يقتصر به على أكل الدريس والنخال خاصة لعله يتخلص من ذلك ويقال ان الخنان قد يعترى الخيل من رياح (علاج المغلة) اذا رأيت الفرس يكثر التمرغ ويشم خاصرته ويكثر من حصر النفس وارساله دفعة فاعلم ان به مغلا وعلاجه ان يؤخذ من الحلبة والشعير والحرف اجزاء متساوية وجملتها ارطال وتوضع فى دست ويصب عليها من الماء خمسة أرطال وتطبخ الى أن يذهب من الماء ثلاثة أرطال ويبقى منه رطلان ثم يصفى ويوضع على الصفو أوقية من دهن الخل ويسقى الفرس ذلك (وقال ديمقراطيس) ان الفرس اذا أصابه المغل ومشى بين القبور فانه يبرأ وينبغى أن يمشى قودا (وقال سوديون العالم) ان الفرس اذا أصابه المغل ينبغى ان كان الوقت ليلا ان يدفأ بالنار وان كان الوقت نهارا ان يعرض للشمس (علاج السعال) اما السعال الحادث من البرد وعلامته انه يشتد بالليل ويخف بالنهار ويشتد عند هبوب الرياح الباردة ويسكن عند ملاقاة الهواء الحار فعلاجه بأن يسقى الفرس من الحشو المتخذ من بزر الكتان بعد أن يوضع فيه يسير عسل قال بعض أسلافنا انه اذا أخذ من الحلبة قدر كفين فأنقع فى خمسة أرطال من الماء يوما وليلة ثم يرفع على النار ويطبخ الى أن يذهب من الماء الخمس ويصفى الباقى ويعمل عليه حشو بزر الكتان ويوضع فيه شئ من العسل ويسقى الفرس هذا الحشو فانه يبرأ وأما السعال الحادث من حرارة فعلاجه يكون بأن يطعم الفرس ورق الخطمى أو يسقى الفرس الماء المطبوخ فيه شحم الخطمى وعروقه مع الشا والخبازى يقوم مقام الخطمى فى ذلك (علاج الحمر) وهو يكون اذا افرط الفرس فى أكل الشعير أو غيره من الحب فتحدث به تخمة فتعسر عليه الحركة وتتشنج قوائمه حتى لا يكاد يمشى وعلاج ذلك أن تجعل الفرس فى موضع كنين ويكسى جلا من صوف ويقال عليه العلف ويقتصر به على أكل الدريس خاصة وان غسل بالماء الحار فى موضع كنين كان ذلك مما يوافقه (علاج البياض الحادث فى العين) يؤخذ من التوتيا جزء ومن زبد البحر مثله ويسحقان مفردين ويجمعان ويخلان بخمار صفيق ويكحل الفرس بذلك (قال سوديون) واذا كحل الفرس بمرارة الضبع وهو ذكر الحجل جلت البياض الحادث فى العين واذا أخذ من المامران قدر ما ودق دقا ناعما وعجن ببياض البيض وجفف فى الشمس ثم دق بعد الجفاف دقا بالغا وكحلت به عين الفرس اذا حدث فيها حمرة من حرارة فانها تبرأ (علاج قرحة الرئة) هذا مرض صعب مهلك لا ينفع فيه علاج الا انه اذا حدث بالفرس ذلك ينبغى ان يقصد به المواضع المختلفة النبات الكثيرة الحشيش ويترك يرعى فيها من غير أن يدب فانه ان سير بما جرى فيزيد مرضه بالجرى أو يتحرك حركة عنيفة تحوجه الى تنفس شديد فتزداد قرحة رئته اتساعا ونموا فانه يتطلب فى الحشائش ما ينفعه ويذهب بمرضه وقد جرب فى ذلك عدة من الخيل والبغال والحمير والضأن وما عدا ذلك من البهائم (فى علاج هيجان الدم) اعلم ان الدم اذا هاج فى

فى الخيل وغفل عنها تولد فيها أمراض مهلكة هذا ان لم يمت فجأة فينبغى افتقاد الخيل فى زمان الربيع فما كان منها يحتاج الى التوديج ودج وقلل فى علفه حتى ينحط عنه الامتلاء ائلا يدخل زمان الحر وهو ممتلئ فيخاف عليه ان أصابه عطش أو حركة طويلة من الذبحة والطاعون وموت الفجأة وغير ذلك من الامراض المهلكة وينبغى أن يسقى الفرس فى زمان الربيع طبيخ الحلبة والسكاعى فان ذلك مما يسمه له ويدفع عنه أمراض الرجلين والحلق والصدر (فى علاج الشرس) قال قسطوس اذا أصاب الفرس الشرس وهو نوع من الجنون وعلامته ان الفرس يمتنع من الأكل ويكثر حركة رأسه من فوق الى اسفل ومن اسفل الى فوق ويشكر خادمه ويخرج عما أدب به ولا ينام فاذا رأيت هذه العلامات حدثت بفرس فاعلم انه شرع به الشرس فبادر الى طليه بدهن الخل والعمه عصارة اللوز الرطبة واسقه طبيخ السكاعى والخطمى ودهن الخل فانه اذا عولج الفرس بمثل هذا فى مبدأ المرض رجى له الخلاص واذا تمكنت هذه العلة فلا علاج لها (قال قسطوس) فهذا ما رأينا اثباته فى هذا الجزء من أحوال الخيل ويقاس على ذلك أحوال البغال والحمير وذلك ليس بغامض ولا يصعب على من له أدنى تدبير فان احوال هذه الانواع الثلاثة متقاربة والله أعلم

﴿الجزء التاسع من كتاب الفلاحة الرومية﴾

(قال قسطوس) وقد أتينا فى الثامن على ما رأيناه كافيا فى أمر الخيل فلنذكر فى هذا الجزء مالا بد منه من أحوال الماشية ونرتب ذلك فى سبعة أبواب

﴿الباب الاول فى تدبير الماشية وما ينبغى ان تكون عليه سياستها﴾

(قال قسطوس) اذا كان صاحب الماشية رفيقا بها حسن القيام بتدبيرها أغنته وأكسبته مالا وقد بلغ من حال رجل بالروم كان حسن السياسة دقيق النظر فى معيشته أن كسب مالا واتسع حاله من كبش واحد ونعجة واحدة وبلغ عدد غنمه منهما فى عشر سنين ألف رأس خلاف ما انتفع به من أصوافها وألبانها فصاحب الماشية ينبغى أن يكون حازما فى أمورها حسن التدبير لها يقصد بها المراعى الطيبة المخصبة ويحترز عليها من السباع باتخاذ الزرايب المتقنة والاحواش الحصينة والكلاب الحامية ويوردها المياه الصحيحة وينبغى ان يكون ايرادها الماء فى زمان الحر فى أواخر الليل فان الهواء اذ ذاك يكون طيبا والماء باردا ويجتنب فى هذا الزمان ايرادها الماء فى الهواجر فان ذلك مضر بها مهلك لها وينبغى ان يكون ايرادها الماء فى زمان البرد اذا ارتفعت الشمس وينبغى أن يجعل لها فى الماء الذى تشرب به سواء كان الزمان زمان الحر أو زمان البرد يسيرا من القطران بحيث يكون فيما تشرب به عشرة رؤس من الغنم نقطة واحدة من القطران وينبغى ان يتفقد لواياها ومعالفها ويوضع على ما وجد فيها من سحج أو عفن من دقيق قشر الرمان أو دقيق ورق الآس وينقى ما يوجد عليها من القراد ويزال عنها وما كان من القراد فى الآذان أو غيرها شديد الالتصاق وعسر زواله فينبغى ان يوضع عليه القطران فانه

بقتلها وتسقط و ينبغي ان تعلق أنوف الغنم في كل سبعة أيام بيسير من القطران (قال سوديون العالم) اذا علق في أعناق الضأن قطعة من جلد السمكة التي تسمى بالر ومية سبب الس سلمت من كثير من الامراض ومن الوخم الذي يلحقها في بعض السنين قال واذا وضع للغنم والبقر في أماكن شيء من زرابيها بخور امن الملح الاندراني تعلفها اذا احتاجت اليه صلح حالها وقوى أكلها وطيب لحومها وألبانها و ينبغي ان يدخر للاغنام والابقار من العلف مايقوم بها في أيام اشتداد البرد ونزول الثلج والجليد وأجود الاعلاف ورق شجر البلوط وأتبان الفول والدر يس ويبيس الكيل الملك والاركاس فاذا اشتدا البرد ونزل الثلج اعطيت هذا العلف وجعلت في أماكن كنينة تقيها من الامطار والثلج وخاصة المعز فانه لافلاح له في زمان المطر والبرد والثلج الا في المسكن الكنين الدافئ فانه ان تمكن منه البرد قتله

الباب الثاني في أوان النتاج من السنة

(قال قسطوس) يحمد نتاج البقر في حزيران ويحمد أيضا في شباط وأما الغنم فانها تضع مرتين في السنة مرة في الربيع ومرة في الخريف هذا هو الاكثر من حالها والمعتاد من أمرها فنتاجها يكون اذن في اذار وفي تشرين الثاني و ينبغي أن يكون في الضأن ما يقوم بنتاجها من الكباش وفي المعز مايقوم بحالها من التيوس والذي قدره أهل الخبرة بهذا الشان ان الكبش الواحد يقوم بأربعين نعجة وكذلك التيس الواحد يقوم بأربعين عنزا (وقال ديمقراطيس) ينبغي أن يكون في مائة رأس من الضأن كبش واحد (وقال سوديون العالم) قسمت غنمي قطائع وجعلت كل قطيع منها خمسين رأسا وجعلت في كل قطيع فحلا فحسن نتاجها وكثر نفعها وقال أرباب التجارب ان النبات الذي يسمى بالرومية ارعيس اذا دق دقا بالغا وعجن بالعسل ونضح به أفواه الغنم كثر نتاجها وكذلك اذا كثر رعي الماشية للسعدوا كايل الملك والهيتام كثر نتاجها (قال قسطوس) و رئيس الحديد وهو الحديد الذي يوجد مع معدنه تام النوع لا يحتاج فيه الى سبك اذا علق في أعناق البقر كثر نتاجها وثمارها الا ان هذا الحديد اذا دخل النار ذهبت هذه الخاصية منه وهذا الحديد اذا علق في أعناق الصبيان أزال عنهم التفزع وسلموا به من ان يعتريهم الفزع والاحلام الرديئة و ينبغي اذا وضعت الضائنة ان تمنع الخروج الى الرعي ثلاثة أيام حتى يشتد ولدها بل تعطى العلف وتقر في الزريبة فاذا مضى لها ثلاثة أيام أرسلت ترعى وأرسل معها ولدها فان الضأن قليل اللبن ليس فيها فضلة عن كفاية أولادها الا في النادر فينبغي ان يرسل معها أولادها لتجد الرضاع متى احتاجت اليه فان ذلك مما ينعش أولادها وأما العنز فلبنها كثير فاذا وضعت فينبغي أن تقرع ولدها ثلاثة أيام ولا يمكن ولدها في هذه الثلاثة الايام من الرضاع الكثير لئلا يبشم و يمرض بل يكون رضاعه بقدر فاذا كان في اليوم الرابع ارسلت لترعى وحبس ولدها في الزريبة فاذا جاءت بالعشي ألحق ولدها ليلقاها و يرضع منها أربع جرعات أو خمس جرعات ثم يعزل عنها وتحلب الى ان لا يبقى في

ضرعها

ضرعها الا كفاية ولدها ثم يترك ولدها يرضعها ويدور حولها او يترك معها الى العتمة ثم يعزل عنها الى آخر الليل فاذا كان آخر الليل ارسل وترك يمتص ضرع أمه أربع مصات أو خمس مرات ثم يعزل عنها وتحلب الى ان لا يبقى فى ضرعها الا ما يكفى ولدها ثم يترك ولدها يرضعها ويدور حولها الى وقت ارسالها الى المرعى ثم يحبس ولدها فى الزريبة وترسل هى للمرعى ويفعل فى تدبير البقر وأولادها ما يفعل فى تدبير المعز وأولادها واذا بلغ ولد الضائنة أربعة أشهر فصل عن أمه واذا بلغ ولد المعز ثلاثة أشهر ونصف فصل عن أمه الا ان يكون هزيلا فان كان هزيلا فصل عن أمه اذا بلغ أربعة أشهر واذا بلغ العجل أربعة أشهر ونصف شهر فصل عن أمه فان كان هزيلا فصل اذا بلغ خمسة أشهر (قال قسطوس) واذا رعت الماشية النبات الذى يسمى بالرومية كثيرا متن ألبانها وكثر السمن فيه (قال سوديون العالم) وينبغى أن تبخر أوانى اللبن وأوعيته بنوى التمر او بقشر النبات الذى يسمى بالرومية شربين وان تتخذ أوعية اللبن من خشب الشربين أو الخشب الذى يسمى بالعربية العرعر وأما أوانيه المتخذة من الفخار فينبغى أن يكون فى الطين الحر الطيب الرائحة ويتعاهد بالتبخير والتنظيف فان اللبن كثيرا ما يغير الاوعية ويفسد رائحتها واذا سرك جمع دسم اللبن فاجعله ساعة يحلب فى قدر نظيفة وارفعه على النار اللينة واتركه حتى يغلى فاذا غلا فازله عن النار ولا تحركه وغط القدر بصفيحة نحمية أو بشقف حام واتركه اثنتى عشرة ساعة ثم اكشف القدر فانك تجد زبد ذلك اللبن قد علا وارتفع فاجمعه فى آنية أخرى بحجارة واصنع به ما شئت (قال قسطوس) وأجود ما جبن به اللبن منفحة الارنب ثم منفحة الجدى ثم نبوع الخرشف ثم نبوع التين وكان علماؤنا يحمدون تجبين اللبن بالنبات الذى يسمى بالرومية كربان وذلك ان هذا النبات عطر الرائحة طيب الطعم وصورة التجبين بهذا النبات هو ان يدق دقا بالغا ويؤخذ منه بعد الدق والنخل لكل جرة من اللبن وزن حبة من نوى الخروب ويوضع فى سكرجة ويسكب عليه ملء كف من اللبن ويترك ساعة ثم يصفى من خرقة رفيعة ثم يجعل الصفو فى الجرة من اللبن الذى يراد تجبينه تجبينا حسنا وينبغى أن تكون قوالب الجبن متخذة من الحلفاء الطويلة وان يكون شكلها مفلكة سعتها شبر ونصف وسمكها ثلث شبر فاذا وضع اللبن الجبن فى القوالب غطيت القوالب بأغطيتها لئلا يصل الى الجبن الذباب والغبار وتوضع القوالب على رق أحد طرفيه أرفع من الآخر ليسيل ماء الجبن من الجانب العالى الى الجانب السافل ويوضع عند الطرف السافل اناء يجتمع فيه ماء الجبن فاذا خرج جميع ما فى الجبن من الماء والتزم بعضه ببعض اخرجته من القالب ونثرت عليه من الملح كفايته وتركته على الرق حتى ينشف فاذا نشف عبيته فى الخوابى الكبار التى أقام الزيت بها ونافها ثلاثة أعوام فصاعدا وانثر عليه من الملح ما يكفيه وسد عليه أفواه الخوابى سدا محكما واتركه الى وقت الحاجة اليه فانك تجده كما تريد وأما السمن فالطريق فيه ان تروب اللبن وتستخرج زبده بالمخض فان كانت الماشية كثيرة بحيث يجتمع

من ألبانها في كل يوم مقدار صالح من الزبد فانه يحتاج الى عمل المتحصل من الزبد الا يسيرا فينبغي ان يجمع المتحصل من الزبد في كل يوم سمناوان كانت الماشية قليلة لا يجتمع من ألبانها في كل يوم من الزبد الا يسيرا فينبغي أن يجمع المتحصل من الزبد في كل يوم الى ان يجتمع منه مقدار صالح وحينئذ يعمل سمنا الا انه ينبغي لما يجمع من الزبد في كل يوم ان يلقى عليه من الملح ما يكفيه لئلا يزنخ بطول المدة وأما عمل السمن فهو ان يجعل الزبد في قدر نظيفة ويرفع على نار معتدلة ويطبخ الى ان يذهب منه السدس هذا ان كان الزبد يابسا من الماء وأما ان كان رطبا والماشية ظاهرة فينبغي ان يطبخ الى ان يذهب منه الخمس فاذا صار الزبد المائي وغير المائي بالطبخ الى ماذكرته لك من الحد انزل عن النار وصفي بعد سكون غليانه من المصافي المتخذة من الصعتر الجبلي أو من الحاشا فانه اذا صفي من هذه المصافي من الصعتر أو من الحاشا كان نافعا وينبغي أن لا يصب السمن من القدر في المصفي جملة بل يغرف السمن من القدر باناء رقيق لطيف ويصب من هذا الاناء المصفي حتى اذا بلغ الى ما رسب اسفل القدر من المائية والملح ترك ولم يخلط بما صفي من خالص السمن وينبغي ان يوعى السمن اذا اريد بقاؤه مدة طويلة في أوعية كن العسل مخزونا فيها وينبغي أن يلطخ جوانبها من داخل بالعسل ثم يوعى السمن فيها فاذا جمد السمن فيها جعل عليه من فوقه شيء من العسل ثم يغطى الوعاء تغطية محكمة فان السمن اذا فعل به ما ذكرنا طالت مدته ولم يتغير وسلم من المرارة

﴿الباب الثالث في الجزاز﴾

(قال قسطوس) الجزاز نافع للاغنام يريح أجسادها من كرب الحر ويدفع عنها غائلته وخاصة الضأن فينشط للرعي وأوان الجزاز في فصل الربيع اذا سخن الهواء وذلك في ايار وينبغي اذا فرغ من جزالاغنام ان تتأمل أجسادها فما كان فيها من جرح وضع عليه القطران وينبغي ان يوضع في جزاز الصوف الملح أو ثمر العرعر أو يقطع ما كان من خشب العرعر والصنوبر دهنا قطعا صغارا وترض وتوضع في جزاز الصوف لئلا تأكلها العث والركف ثم ترفع في مكان بارد ولا يوضع بعضها فوق بعض بل توضع كل جزة على انفرادها فان ذلك أسلم لها وأبقى الى ان تنقى ويكثر طالبها (قال قسطوس) ورأيت طائفة من الروم يحتالون في خزن الصوف بحيلة أخرى وذلك انهم يأخذون الجزة فيغسلونها بالماء الساخن الممكن الى ان يذهب ما فيها من الوذح ثم يعمدون الى النبات الذي يسمى بالرومية غيفانه فيأخذون أصولها وهي تشبه الذنب الا ان فيها طولا ويرضونها بعض الرض ويطبخونها في الماء الى ان يتغير لون الماء الى البياض ثم يغسلون بهذا الماء الجزة التي غسلوها الى ان يذهب ما فيها من الوذح ويتركونها الى ان تنشف ويرفعونها فانها تبقى زمانا طويلا مع ان طبيخ ذلك النبات التي عملت به يكسبها البياض واللين ويزيل ما فيها من الصفرة المتولدة من الوذح ومن أمر أصول هذا النبات انه اذا أخذ منه أصل ووضع في النار الى ان يشوى ثم يوضع في اناء ويقشر ويغمس في ما يسيل منه من

الوذح هو الصوف والدرن الذي يعلق بأصول الصوف الفالغ

الماء قطنة و تعصر فى الاذن الوجعة التى قد صار فيها الدود فانه يسكن ألمها و يقتل الدود الذى فيها

الباب الرابع فى كلاب الماشية

(قال قسطوس) أجود ما اتخذت منه كلاب الماشية الجنس الذى يسمى عراس فان هذا الجنس من الكلاب فيه تيقظ وحماية وصبر وهى مع ذلك عظيمة الاجساد هائلة الاصوات و بلغ من أمر هذه الكلاب ان اثنين منها حميا صاحبهما من أسد ضار وخلصاه منه و ينبغى أن تتخذ لكلاب الماشية وقاية من جلود البقر المدبوغة تستبطن اعناقها وصدرها و يوضع فيها مسامير من حديد محددة الاطراف الى خارج موثقة الاسافل فى الوقاية حتى لا ينال الكلاب منها مضرة وهذه الوقاية تسمى بالرومية عالمرا فان كلاب الماشية اذا كان محفوظ العنق والصدر بهذه العدة سلم من الضباع عند ملاقاته اياها فان الضبع اذا تشابك مع الكلاب بادر الى حلقه فقطعه فاذا كانت عليه هذه العدة لم يجد الى حلقه سبيلا وقوى الكلب عليه بذلك وعلى غيره من السباع و ينبغى أن يجعل طعام الكلاب خبز الشعير مرقى بماء الجبن فان ذلك مما يوافقه و يسلم به من الامراض التى تصيب الكلاب ومما تسلم به الكلاب أيضا من الامراض ان يوضع لها فى طعامها يسير من عصارة النبات الذى يسمى بالرومية جنطيانا (قال سوديون العالم) اذا اتخذت قصبة على قدر الجرو من الكلاب وضرب بها صاحبه ضربة واحدة عنيفة فان ذلك الجرو يألف صاحبه ولا يفارقه و ينبغى لصغار الكلاب واجرائها ان تشلى بعضها على بعض ولا تؤنس بالناس فان استئناسها بالناس يزيل حمايتها واشلاء بعضها على بعض ينهضها ويجرئها

الباب الخامس فيما يعمل للثور العاصى حتى ينقاد

(قال قسطوس) اذا استصعب الثور فادهن مناخيره بدهن اللوز فانه ينقاد وكذلك اذا ادهن رأس الثور المستصعب ومناخيره بدهن لباب ثمرة الصنوبر ولعاب بزر الخطمى فانه ينقاد و يزول الاستصعاب منه (وقال سوديون العالم) اذا نقش فى عظم بانوح ثور صورة رجل يقود ثورا حالة ما يكون القمر فى منزل زحل اما الجدى أو الدلو فان ذلك العظم اذا علق فى رقبة الثور العاصى سهل وانقاد الى عمله و زال منه الاستصعاب (وقال ديمقراطيس العالم) اذا استصعب الثور فلا يبالغ فى ضربه بل يضرب الضرب المتوسط مع السياسة فان الضرب العنيف يزيده استصعابا و يحقده و ينفره عمن يقرب منه و ينبغى ان يلوى الحبل المربوط فى قرونه وهو الذى يقاد به على آذانه فان الحبل الذى يقاد به الثور اذا كان قد لوى على أصل أحد أذنيه فانه اذا استصعب وجذبه القائد له بالحبل اشتد الحبل على أذنه وانقاد بسرعة ولم يستصعب و ينبغى ان لا يعبث مع الثيران فان عاقبة ذلك رديئة فانه يصير الثور نطاحا و يجرأ على الناس و يقل الانتفاع به الا بعد معاناة شديدة وسياسة بالغة (قال قسطوس) واذا كانت أرقاب عوامل الثيران من العمل فينبغى ان تدهن بالزيت و يذر عليها دقيق العفص الفج أو دقيق ثمرة الآس

الفم فان تقرحت السكاكة وصار فيها امدة فيوضع فيها العسل الى ان ينقى ما فيها من المدة ثم يوضع عليه سحاق السكندر فانه تفسد القرحة بذلك سريعا ومما يقوم مقام السكندر فى ذلك الدواء المعروف بدم الاخوين وان جمع الانزرو ودم الاخوين كان ذلك بالغا

﴿الباب السادس فى وجأ الغنم والثيران﴾

(قال قسطوس) اما وجاء الغنم فالعمل فى ذلك ان يعمد الى عود من السدر مستقيم أو من الارز وهو ذكر الصنوبر ولكن أغلظ من الابهام بيسير و يشق نصفين و يوضع كيس الخصيتين بينهما من أعلاه بحيث تكون الخصيتان اسفل منهما ويربط طرف الشقتين كل واحد منهما الى صاحبه ربطا محكما بخيط من قنب ثم يكب على الرباط الماء فان القنب اذا أحس بالماء زاد فى الاشتداد على الشقتين وجمع كل واحد منهما الى صاحبه جمعا محكما فيشد الشقتان على ما بينهما من كيس الانثيين و يمنعا الغذاء من أن يصل الى الانثيين ويتركا كذلك اثنى عشر يوما الى ان يصفرا و ييبسا ثم يقطعا بسكين حادة من تحت الشقاص وهكذا يسلك فى خصى البقر وهذا النوع من الخصى هو أسلم من سائر أنواعه وقد يتخذ أهل اليسار والجدة مشاقيص الخصى من الحديد و يتخذها طائفة من الروم من القرون من قرون الوعل والايل وقد يتخذ أيضا من عظام البقر (وقال سوديون العالم) الخصى نافع لجميع الحيوان الا الانسان فان ما عدا الانسان من الحيوان اذا خصى سمن وحسن وطال عمره وأما الانسان اذا خصى فانه يقل عقله وتسوء أخلاقه وتكثر احلامه وتعوج رجلاه (وقال ديمقراطيس) كان اليونانيون يخصون اناث الخنازير فتسمن سمنا لا مزيد عليه وقد عدم من يعرف ذلك فان خصى الاناث يحتاج فيه الى معرفة بالغة بالاعضاء و بالعروق والاعصاب لئلا يقطع ما يكون قطعه سببا للهلاك (قال قسطوس) و رأيت رجلا واحدا كان له دراية فى خصى الاناث وكان يخرج بيضتى الانثى ونال بذلك مالا من ملوك الروم فان أناث الخنازير اذا خصيت لم يعدل لحومها شئ فى الطيب

﴿الباب السابع فى صيد السباع الضارية﴾

(قال قسطوس) اذا أردت صيد السباع فاعمد الى الصنف من أصناف السمك الذى يسمى بالرومية الارب وهو سمك بحرى كثير الشحم قوى الرائحة وخذ منه سمكة واحدة وقطعها قطعا ثم اشددها فى مخارشد شدا بالغا ثم أجج نارا فى الحائط الذى تأتيه السباع أو حول الزريبة التى تأتيها السباع واقذف فيها كتلة من ذلك السمك فاذا أكلتها النار قذفت فيها كتلة أخرى وهكذا كلما أكلت النار كتلة طرحت فيها كتلة فاذا انتشر دخان ذلك السمك وقتاره فى نواحى ذلك الغيط أو تلك الزريبة فاطرح حول تلك النار قطعا من اللحم قد جعلت عليها من الدواء الذى يسمى بالرومية هلابيسود او من الدواء الذى يسمى افيون ثم اخمد تلك النار وادفنها بحيث لا ترى ولا تظهر وكمن الرجال بالسلاح والحبال فى مكان من خفية حول

تلك النار فان السباع تقبل الى رائحة ذلك القتار وتأكل من قطع ذلك اللحم الذى جعلت عليه تلك العقاقير فتربض ويغشى عليها فيصيدها الكامنون كيف شاؤا ومما تطرد به الذئاب عن الغنم والزريبة أن يعمد الى أعضاء ذئب فتنصب فى طريق الذئاب الذى قد اعتادت المجىء فيها فان الذئاب تترك تلك الطرق مادامت أعضاء ذلك الذئب فيها

﴿الجزء العاشر من كتاب الفلاحة الرومية﴾

(قال قسطوس) قد ذكرنا فى الجزء التاسع من أمر الماشية ما رأيناه لائقا بهذا الكتاب ويناسبه وغرضنا ان نذكر فى هذا الجزء من أمر الطير على ذلك النحو ما فيه كفاية ونرتب ذلك فى سبعة عشر بابا

﴿الباب الاول فى النحل وما يصلح من أمرها﴾

(قال قسطوس) من أمر النحل انها شاركت الطير والبهائم والهوام كلها وذلك انها تشبهها فى كثير من لطيف أمورها فان الذى نعاينه ونقضى به من أعجب العجب فان من أمورها ما يشبه أمور رؤساء المدن الكثيرة الاهل من أهل المهارة والعلم بالامور الغامضة والتدابير الخفية فانها تجعل عليها مقدما ورئيسا وتتفق جماعتهم على ما فيه مصالحهم وانتظام أمورهم ثم انها تجتنى ما يبدو لها من الشجر وسائر النبات فتأكل منه لكن ذلك ما يصير عسلا ومنه ما يصير شمعا فتبنى مما كنها من الشمع بنيانا تتحير فيه عقول البشر من حسن الشكل والتقسيط والمنافع ومن عجيب لطفها بما يصلحها انها تعلم من ضعفها انها غير مقاومة لكثير من المفاسد لها فتسد لذلك عشها وتحصنه بالاعوجاج والاظلام وتجعل أبواب عشها التى تخرج منها من قدر لا ينتفع به تحصينا لبيوتهن واذا رامها شئ من الهوام اجتمعت عليه وكاثرته فتقتله ومن أمر النحل انها لا تقرب قذرا ولا تشرب نتنا من لحم أو من آدم ولا تقرب الا الشجر وسائر ما يستحلى من النبات فجميع ما تأكله نظيف وكذلك ما تأتى بها الى أعشاشها ومن أمر النحل انها لا تضر بشئ من معاش الناس وان أضربها أحد علقت بعين النفس ذلك منها ومن أمر النحل انها تفرح بالاغانى وبالاصوات الحسنة وترتاح لذلك وتجتمع له ومما يألف به النحل اجباحها وترتبط به أعشاشها ان يعمد الى ما يلى مدخلها فيطلى بالخطمى وذلك بان ترض عروق الخطمى أو قضبانه أو ورقه وتجعل فى اناء ويسكب عليها من الماء ما يغمرها وتترك ساعة الى أن يخرج من الماء لعابة الخطمى ثم يرجف الى ان يعتق ويغلظ ويطلى بذلك مداخل النحل الى أعشاشها وحول مداخلها فانها تألف بذلك اجباحها وكذلك اذا طلى حول مداخلها الى أعشاشها بماء ورق الزيتون أو بماء وعسل فانها تألف بذلك أعشاشها ولا تنتقل عنها الى غيرها

﴿الباب الثانى فى كيفية اتخاذ اجباح النحل وما تتخذ﴾

(قال قسطوس) أجود ما اتخذت منه اجباح النحل العود الذى يسمى بالرومية لارون وبالعربية السكلح وهذا العود ذو كهوف فان النحل البرى يألف هذا العود فاذا وجدت فى

أنابيبه مدخلا يدخل منه الى باطن الانبوب دخلت منه الى باطنه وعملت فيه العسل فاذا لم يوجد
الكلخ فليعمد الى ما كان فى غاية الغلظ من خشب البلوط وفى غاية الاستواء و يوضع فى
الشمس الى ان ينشف فاذا يبس بعد قشره عما يحويه من جسده وسهل خروج الجسد من
القشر فيخرج منه و يبقى القشر خالى الوسط فيسد طرفاه و يتخذ جبحا و ينبغى اذا اتخذ الجبح
من الكلخ ان يعمل مربعا على هيئة الصندوق و يترك فيه ثقبا دقيقا قدر ما يدخل منه النحل
و يخرج ثم تطلى اجباح النحل سواء كانت من الكلخ أو خشب البلوط باخثاء البقر الرطب
الطيب الرائحة من خارج فان اخثاء البقر الطيب الرائحة يرغب اليه النحل و يقال ان اخثاء
البقر اذا تعفن تولد منه النحل و ينبغى ان تضع الاجباح بعضها فوق بعض على هيئة ما يبنى
بالآجر وتتخذ منه حوشا مربعا على هيئة الدار وتجعل أبواب الاجباح مما يلى باطن الحوش
وتترك للحوش بابا يدخل منه الانسان صاحب النحل و يخرج ثم تليس ظاهر الحوش باخثاء
البقر الرطب الطيب الرائحة تليسا محكما وتغرس وسط الحوش الخطمى وشجرة القرظ وتتخذ
فيه حوض الابزال فى زمان الحر مملوأ ماء فان ذلك مما تألف به النحل الاجباح و ينبغى أن تبعد
الماشية عن مكان الاجباح وكذلك الدواب لئلا تضرها النحل وتنفرها وتفرقها فان النحل
عدو الماشية والدواب وخاصة اذا كان الماء مشتركا للماشية والدواب والنحل فانه اذا تمكن
زمان الربيع قوى أمر النحل واحتاجت الى الماء لحرارة الهواء فتنفر الماشية والدواب عن
الماء اذا سمعت أصوات النحل ودويها عن الماء وأتعبت صاحبها

﴿الباب الثالث فى صيد النحل وتقفيها الى أن يعلم مسكنها﴾

(قال قسطوس) ينبغى أن يكون صائد النحل حديد النظر صبورا فاذا أراد تقفى النحل قصد
الى برية خصيبة قليلة الماء وليكن ذلك فى زمان الربيع حين ما تكثر الازهار والنوار وليكن
معه ماء وجامة من نحاس أو من خشب ويجول فيها و يستمع الى أصوات النحل فاذا سمع أصواتها
فى مكان عمد الى ذلك المكان و نصب فيه الجام وملأه ماء و يقعد فى موضع غير بعيد عن الجام
و يترصد النحل فانها اذا رأت الماء نزلت عليه ودارت حوله فاذا جاء وقت انصرافها يعنى
وانصرفت أتبعها ببصره الى حيث تغيب عنه فيتثبت المكان الذى غابت عن ناظره فيه فى ذهنه
و يقصد ذلك المكان و يضع الجام فيه مملوأ ماء فان النحل يدور عليه ساعة و ينصرف عنه فاذا
انصرفت عنه أتبعها ببصره الى ما تغيب عنه و يحفظ المكان الذى غابت عنه فيه و ينقل اليه
الجام وهكذا ينتقل بالجام المملوء بالماء من مكان الى مكان الى أن يصل الى جبحها فان النحل
اذا كانت فى مكان لم تطر منه الى أعشاشها طيرة واحدة بل تطير قليلا وتنزل على النوار ثم تطير
قليلا وتنزل على النوار وهكذا الى أن تصل الى عشها فاذا وصل القائف الى جبحها و رآه مما
يمكن الوصول اليه اجتمع عليه مع جماعته وطرد النحل عنه بالدخان وحصلوا ما فيه من العسل

وكثيرا مايقع القطايف في بلاد الهراس على اجباح في كهوف في الجبال لها مدة سنين فيحمل منها مدة أحمال من العسل

﴿ الباب الرابع في أوان فتح أجباح النحل ومقدار ما يؤخذ منه من العسل ﴾

(قال قسطوس) اعلم ان العسل انما اتخذته النحل ذخيرة وقوتا فاذا جاء الشتاء وكثرت الغيوم واشتدت الرياح وعدم النوار رجعت على ما ادخرته من العسل فأكلت منه وتبلغت به الى زمان النوار فعلى هذا ينبغي أن يكون صاحب النحل عارفا بما يكفيها في زمان عدم النوار من العسل والذي يكتفي به النحل في بلادنا وهي بلاد ارعامش من العسل في زمان عدم النوار النصف من الحاصل في الاجباح في المرة الاخيرة وأول زمان فتح الاجباح ووجود العسل الجديد اما في البلاد المعتدلة التي على سواحل البحر فذلك يكون في أواخر شهر أذار واما في البلاد التي هي أميل عن الاعتدال الى البرد قليلا فأول زمان فتح الاجباح فيها يكون بعد تمكن نيسان واما في البلاد الباردة فذلك يكون في شهر أيار فاذا آن وقت فتح الجبح فينبغي أن يفتح لئلا يشتغل نحل ذلك الجبح بالافراخ ولا يحصل منه صاحبه على كثير امر فاذا قصد الى فتح الجبح دخن حوله بالنخال وفتح وأخذ مما فيه من العسل ثلثيه وترك فيه الثلث فان النحل لا يشتغل بالافراخ حتى يملأه فاذا امتلأ فتح وأخذ مما فيه من العسل النصف وهكذا كلما امتلأ فتح وأخذ بعضه وترك البعض فاذا قرب فصل الخريف فتح وأخذ مما فيه النصف وترك مافيه النصف ولا يفتح بعد هذا الى أوان الربيع وأجود العسول كلها ما أخذ في المرة الاولى واذا افرخ النحل وطرد فرخه فانه يخرج الفرخ ومعه يعسوبه فينزل على الخطمى المغروس في حوش الاجباح أو على شجر القرط فينبغي أن يأخذ صاحب النحل منديلا ويصيره تحت الغصن الذي نزل عليه اليعسوب ويضرب الغصن بسرعة وحذق فان اليعسوب يسقط في المنديل فيضم أطراف المنديل وجوانبه عليه بسرعة لئلا يفلت منه اليعسوب واذا حصل في الجبح اجتمعت عليه النحل وعمر ذلك الجبح وعملت نحله العسل في تلك السنة وهذا العسل يسمى عسل الفرخ وهو أطيب أنواع العسل لانه بالغ في الصفاء والبياض والطيب واعلم ان النحل يفرخ في السنة الواحدة ست مرات (قال قسطوس) واذا توالت سنين متقحطة وخيف على النحل الضياع والتفرق لعدم ما يقوم بها فيؤخذ الزبيب الطيب ويجعل في الشمس حتى يلين ثم يدق حتى تخرج عسليته ويوضع في الاجباح وعند أبوابها فان النحل يقتات بذلك ولا تفارق أماكنها الى ان يخصب الزمان (قال قسطوس) وقد يتفق للنحل في بعض السنين ان بعضها يقاتل بعضا وتفسد أحوالها ويقل ما يحصل منها وذلك من علامات اختلاف أحوال الناس في تلك السنة وحروب تجري بينهم وشحنا وتدابر فينبغي اذا رأى الناس ذلك ان يتضرعوا الى الله في العافية

﴿ الباب الخامس في اختبار العسل وما يصلح به الفاسد منه ﴾

(قال قسطوس) أجود العسل وأغلظه الذي يشبه حداه يكون ثم الذي يكون في الجرار وأجود ما اختير من العسل ما ضارع منه البياض ثم ما ضارع الحمرة الذي ان مددته لم ينقطع دون أن يمتد الطيب الرائحة وعلامة المتقادم ان لونه يضارع السواد ومما يختبر به العسل ان يغمس فيه فتيلة وتسرج فان كان السراج زاهرا كان ذلك العسل خالصا وان لم يتقد ذلك السراج كان ذلك العسل مغشوشا ومما يختبر به العسل أيضا ان يؤخذ من طين فيه ولبا ويوضع في خرقة ويصر عليه الخرقة ثم تقذف في العسل الذي يراد اختباره وتترك فيه ساعة ثم تخرج وتحل وينظر الى ما فيها من طين فيه ولبا فان ابتل وصار كالعجين فذلك العسل مغشوش بالماء وان كان لم يبتل ووجد يابسا مثل ما كان قبل ادخاله العسل فذلك العسل لا ماء به ومما يغش به العسل الصمغ وذلك بان يؤخذ من الصمغ الابيض رطل ويوضع في اناء ويسكب عليه من الماء الصافي ما يغمره ويغطى الاناء من الغبار ويترك الى أن يتحلل ما فيه من الصمغ ويوخف الى أن يضرب بعضه ببعض فان كان ثخينا صب فيه الماء وضرب بعضه ببعض الى ان يصير في قوام العسل المتين الخالص فاذا صار كذلك طرح على مثل منه مثلان من عسل طيب خالص وخلط جميع ذلك الى ان يمتزج بعضه ببعض (قال قسطوس) واذا صب على العسل الذي فيه عيب قدر مثليه من الماء وحرك الى أن يمتزج بالماء ويترك ساعة ثم يوضع في قدر ويرفع على النار فاذا غلا أزيلت رغوته وطبخ الى أن يصير في قوام العسل الخالص المتين فانه يخلص ويطيب (قال قسطوس) والعسل الحار الذي يرعى نحله الزيتون والصعتر الجبلي والناعدس اذا أريد اصلاحه فعل به ما ذكرنا في تخليص العسل اذا كان فيه عيب (قال قسطوس) والعسل الطيب الخالص جعل الله فيه منافع كثيرة فانه يزيد في الجسم والقوة والسمع والبصر ويسلم الله تعالى به من كثير من الاسقام ولا سيما ذوي الاسنان من الناس

﴿الباب السادس في الدجاج وما كنها وما يقوم بها من الدولة﴾

(قال قسطوس) في اتخاذ الدجاج رزق فانها لا كلفة في اتخاذها لانها تكتفي بما يسقط من الاعلاف وبما يفضل من المعالف من الحب ويحصل الانتفاع بلحومها وبيضها فينبغي لأصحاب الدواب والماشية والزرع اتخاذها والاعتناء بتنميتها ونتاجها (قال قسطوس) وينبغي ان يتخذ للدجاج في القرى بيوت ذات خروق غير نافذة وليكن كل خرق منها في الاتساع على قدر ما تدخل فيه الدجاجة ويوضع في هذه الخروق من التبن الناعم خمس حفنات أو نحوها فان الدجاجة اذا أرادت أن تبيض تقصد خرقا من هذه الخروق فتبيض فيه فيؤخذ البيض مجموعا في هذه الخروق وينبغي أن يتخذ في بيت الدجاج عصي موثوقة في حيطانه بحيث يكون أحد طرفي كل عصا منها في احد حيطان البيت والطرف الآخر في الحائط المقابل له وليكن بعد هذه العصي من الارض قدر قامة الانسان فان الدجاج اذا قرب الليل طلب مكانا عاليا يبيت فيه فاذا وجد هذه العصي طار اليها وكانت من أوفق الاشياء له فيبيت الدجاج عليها ويكفي كل

خمسين دجاجة ديك واحد (قال قسطوس) واذا كانت دجاجة أو ديك يأكل البيض فليس له دواء الا الذبح فانه ان ترك تمادى على عادته وعلم الدجاج أكل البيض فلا يحصل من بيضها شئ واعتادت ذلك وتمادت عليه و ينبغى اذا اشتد البرد وظهر اضراره بالدجاج ان يغلى الماء فى قدر فيوضع فيه حبات من الثوم فاذا نضج الثوم دلك الى أن يسرى فى الماء ثم يعجن بذلك الماء النخال وهو سخن ممكن و يعطى للدجاج فانها اذا أكلته و يدفع عنها من اضرار بردها وتسمن به (قال قسطوس) واذا خصى الفروج عظمت جثته وسمن سمنا عظيما ولا يخفى عليه الا مدة يسيرة و يصير عظيم الخلق كثير الشحم وأما اذا خصى وعلف بلباب خبز البر ومنع من الحركة المفرطة فانه يبلغ من السمن مبلغا لا يبلغه شئ من الطير ومما يطيب به لحم الدجاج ان يجعل علفها حب الكنكس أو لباب حب الصنوبر فان لحومها تصير بهذا العلف فى غاية الطيب

﴿ الباب السابع فى تحضين الدجاج وأوانه ومايسلك فى تربية الفراريج ﴾

(قال قسطوس) ينبغى أن تكون حضانة الدجاج فى فصل الربيع بحيث يكون ظهور الفروج فى مبادى أيام الحصاد وطيب الهواء فعلى هذا يكون الاهتمام بجمع البيض فى أول نيسان و يتخذ لها سلال من قضبان الشجر أو من القصب و يوضع فى أسافلها شئ يسير من التبن ثم يوضع عليه طبقة من البيض ثم يوضع فوق هذه الطبقة طبقة من التبن ثم يوضع فوق هذه الطبقة من التبن طبقة من البيض وهكذا الى أن تمتلئ السلال ثم توضع السلال فى مكان بارد ريح فان البيض يسلم بذلك من الفساد فاذا رجمت الدجاجة فاتخذ لها شبه قبة صغيرة من الطين سمكها ذراع فى مقابلة مطالع الشمس حتى اذا طلعت الشمس وقع شعاعها على تلك القبة ثم تفرش هذه القبة بما نعم من تبن البر وتوضع الدجاجة التى برجمت فى تلك القبة و يوضع تحتها من البيض السالم من الفساد ست عشرة بيضة و يوضع عندها من الماء والحب ما يكفيها ثم يتخذ للفراريج قباب من الطين الحر سمك كل قبة منها ذراع ولتكن هذه القباب ذات أنخاش كثيرة يدخل منها الهواء الى القبة ويخرج منها و ينبغى أن تكون هذه الانخاش صغارا حتى اذا جعل الفروج فى هذه القباب لم يصل اليها من هذه الانخاش ما يؤذيها ولم تنحصر انفاسها فى القبة و يتخذ حول القبة حوش عالى جداره شبر أو أزيد بيسير و يقفص عليه من فوق بقضبان الشجر فاذا خرج الفروج جعل فى الموضع الذى أعد له وجعل تحت الدجاجة عوض ما نقص من البيض ثم يجش البر تجشيشا صغيرا و يجعل للفراريج و يلقى لها فى داخل الحوش المقفص الاعلى ما تحتاج اليه من الماء فى أوانى صغار فاذا كان الليل جمعت الى القبة التى فى الحوش وسد عليها على باب القبة بحجر يدعمه من خلفه عود وثيق فاذا احضنت الدجاجة مائة وعشرين بيضة تركت من الحضانة فانها لا يبقى فيها بعد هذا قوة ثم يربى الفروج على ما ذكرنا الى ان يقوى و يشتد ثم يترك يسرح مع الدجاج

﴿ الباب الثامن فيما يعمل للدجاج فيغشى عليها ﴾

(قال قسطوس) اذا دقت الانجرة والخردل الطيب ثم انقعا مع حب برة أو شعير فى ماء أو عسل

ثم طرح ذلك الحب للدجاج فانها اذا أكلته غشىء لها وقتا ثم تقوم

﴿الباب التاسع فى صورة برج الحمام ومآويها﴾

(قال قسطوس) اذا أراد مريد أن يتخذ برجا للحمام فليعمد الى موضع مشرف على قاع ويبنى عليه برجا مدورا الى الوسط ويجعل فيما دون أعلاه من داخله بقدر قامة الانسان رفا وثيقا ويجعل لهذا الرف مرقى من داخل البرج ثم يعمل فيما كان من البروج فوق الرف طاقات متقاربة نافذة مرتبة الصفوف صف فوق صف الى أعلى البروج ويسد هذه الطاقات ويسد فوهاتها التى تلى داخل البرج بما لا يحتاج الانسان فى ازالته الى كلفة اذا قصد الى ذلك ثم يتخذ للبرج باب وأغلاق وثيقة ثم يبنى حول البرج حائط يحيط به يكون بينه وبين البرج قدر خمسة أشبار وارتفاعه كارتفاع الرف من الارض ويتخذ فيه باب ويعمل له غلق وثيق ثم يعمل فى أعلى هذا الحائط المحيط بالبرج أخشاب قائمة وأخشاب أخرى معترضة على الاخشاب القائمة فان الحمام اذا عشش فى الطاقات ارتاح على تلك الاخشاب وانشرح (وقال سوديون العالم) اذا لطخت طاقات بروج الحمام بعصارة العوسج رغب الحمام فى سكناها ولم يفارقها وقال اذا دفن فى وسط البرج رأس نسر انجلبت الحمام الى ذلك البرج وسكنت فيه واذا سكن الحمام البرج وفرخ فيه وقاربت الفراخ النهوض فتح صاحب البرج البرج ورقى الى الرف وفتح الطاقات وأخذ من الفراخ حاجته وسد الطاقة مثل ما كانت واذا كثرت أزبال الحمام فى البروج فينبغى ان يجمع قبل أوان المطر فانه سماد عظيم المنفعة وقد مضى ذكره فيما تقدم (قال قسطوس) واذا أصاب انسانا رعشة فداوم على القعود داخل برج الحمام يشم روائح أزبالها مرتعشة برئ بذلك وكذلك من أصابه خدر فى جسمه وفعل ماذكرنا من المداومة على القعود داخل برج الحمام ذهب عنه مرضه والمداومة على أكل فراخ الحمام يقوى حرارة الاجسام ويقوى الاعصاب (وقال سوديون العالم) وزبل الحمام اذا سحق وعمل فى مراهم انضاج الاورام زاد فى قوتها وقوى فعلها

﴿الباب العاشر فيما يعمل للحمام حتى يألف المساكن المتخذة لها﴾

(قال قسطوس) اذا كان الحمام لا يلزم الابراج المتخذة له ويسارع الى الانتقال عنها فابحث فى جوانب البرج ان كان هناك جحر حية فاردمه وبالغ فى سده ثم اطلب الحية حتى تجدها واقتلها فان فرار الحمام من ذلك البرج اعماه ومن أجلها وان كانت جوانب البرج سالمة وساحته وحيطانه من الاجحار والانخاش ومأوى الجرذان وابن عرس وبنات مقرص فانظر هل بالقرب من ذلك البرج مكان شاهق فان كان فتأمله هل فيه مسكن لشئ من الجوارح فان كان فاحتل فى قتله أو فى طرده من ذلك المكان فان الحمام لا يأوى ذلك البرج مادام ذلك الجارح ساكنا بازائها وان كان البرج سالما مما ذكرنا ولم يكن فى غاية البعد من الماء ولا من

المرعى فافحص عند الماء الذى يرده الحمام هل هنالك مايشوش عليها أو يمنعها من ورود الماء فان كان ذلك فاحسم مادته وان لم يكن هنالك شئ من هذه العوارض فاعمد الى القسط المر وشمع أصفر وصمغ القرو واخلطها ودخن بها فى البرج فى كل أيام قليلة مرة واجعل لها فى البرج وحوله من حب الجلبان والدخن الكثير فان الحمام يألف بذلك البرج ولا يفارقه (وقال سوذيون العالم) اذا اتخذت بيوت الحمام من خشب المعا وسدت خروقها بالحشيشة التى تسمى بالرومية كوموث فان الحمام يألفه ولا يفارقه (وقال همينيوس العالم) معبر الرؤيا اذا زرع حول برج الحمام الكرسنة ألف الحمام ذلك البرج ولم ينتقل عنه قال واذا علق داخل برج الحمام رأس عقاب لم تقرب الجوارح ذلك البرج مادام ذلك الرأس معلقا فيه (وقال صدانيروس العالم) اذا اتخذ من الفخار صورة عقاب أجوف ويكون شقين فاذا كان وقت طلوع العقاب أذيب الرصاص وسبك فى القالب وعلق صورة العقاب الكائنة من الرصاص فى برج الحمام من داخل فان ذلك البرج لا يقربه جارح مادامت تلك الصورة معلقة فى ذلك البرج (قال قسطوس) ورأيت برج حمام فى مدينة ارعامس لا يقربه شئ من الجوارح ولا من الهوام وكان فيه قادوس من رصاص مبنى فى جدار البرج لا يظهر منه الا بعضه وباقيه غائب فى الجدار لا أعلم ما فى باطنه ورأيت أيضا فى مدينة فى سردانية برج حمام قديم البناء وكان فيه تمثال حمام من رخام قد ركب على لولب فاذا هبت الريح أدارته الى مقابلة مهبها وكان ذلك البرج يتزاحم فيه الحمام رغبة فى سكناه وكان مع ذلك لا يقربه شئ من الجوارح ولا من الهوام ولا شئ من الحيوان المضر بالحمام .

الباب الحادى عشر فى علاج حواصل الدجاج والحمام اذا انشقت

(قال قسطوس) انه قد يعرض للحمام والدجاج اذا شره فى أكل الحبوب التى تنفخ كالفول والكرسنة وما أشبهها ثم شرب عليها الماء ان تنشق حواصلها وذلك ان هذه الحبوب تربو بالماء وتمدد الحوصلة الى أن تشقها وعلاج ذلك بالخياطة (قال قسطوس) كان عندى حمام انشقت حوصلته فضممت شفتى الخرق وخطتها ومنعت الحمام من الحركة وأعطيته من لباب البر دون كفايته فبرأ فى نصف شهر والتحم الخرق

الباب الثانى عشر فيما تسلم به الفراريج وفراخ الحمام من الجرذان وبنات عرس

(قال قسطوس) اذا سقيت الفراريج والفراخ أول ما تنهض حافر حمار أهلى سلمت بذلك من بنات عرس واذا احتيط على الفراريج والفراخ بالليل بقضبان الترمس سلمت بذلك من بنات عرس ومن الجرذان واذا عمل من الخشب المسمى بالرومية ارعيس أقفاص الحمام والفراريج لم يقربها الجرذان وان هذا الخشب اذا شمه الجرذ فر منه ولم يعد اليه وكذلك بنات عرس

الباب الثالث عشر فى الاوز وأوان نتاجه

(قال قسطوس) الاوز يحتاج صاحبها ان يكون قد أعدّ لها مواضع على الماء فانها لا قوام لها الا بالعوم فى الماء والخوض فيه فاذا كان مسكن الاوز على نهر أو غدير حسن حالها والاوز الرومى أنجب الاوز والاوز الارمنى دون الرومى والاوز ينكر الغريب ويتجالب عليه واذا سمعت الابل حسا صاحت فان زاد الحس تتابعت فى الصياح فهى لذلك تتخذ بقرب من الماشية وفى دهاليز بيوت القرى فانها اذا أحست بالليل حسا نبهت الناس لذلك بصياحها واوان حضانة الاوز فى كانون الثانى وتخرج فراخها فى أواخر كانون الثانى وفى أوائل اشبر وفراخ الاوز كفراخ الدجاج لا تحتاج الى زق كما يحتاج الى ذلك فراخ الحمام بل يكتسب بنفسه واذا اشتدّ البرد قوى الاوز وطلب الماء وارتاح بالتفتيش فيه ويبدأ الاوز بالبيض فى أواخر الحرم ولا يزال يبيض الى كانون الثانى ثم يشتغل فى كانون الثانى بالحضانة ويوضع تحت الوزة من البيض لحضانة اثنتا عشرة بيضة وتسلك فى تحضينها ما ذكرناه فى تحضين الدجاج الا أن فراخها ترسل مع أمها بعد عشرة أيام الى الماء واذا أضر الاوز البرى بالزرع فينبغى أن تنصب له الاشراك المتخذة من الشعر حول ذلك الزرع ويؤخذ مما يحصل فى الشرك منها أربعة وتذبح وتصلب فى أقطار ذلك الزرع فان الاوز اذا رآها نفرت منها وسلم ذلك الزرع من أذاها والادمان على أكل لحم الاوز المبالغ فى انضاجه بالطبخ يسخن البدن وينقى الصدر من الاخلاط ويسهل النفث وينفع من الربو واذا أكل مشويا بجفف رطوبة المعدة وأزال بلتها النضابة واذا أكل مطبوخا بالبصل كان نفعه فى تنقية الصدر أقوى وشحم الاوز يسكن الاوجاع وهو ألطف الشحوم كلها واذا أخذ قشر بيض الاوز فجعل على شقف وأدخل فى تنور معتدل الحرارة وترك فيه الى أن يتكلس ثم يخرج ويسحق سحقا بالغا فانه اذا اكتحل به لبياض العين أزاله واذا عجن بماء الكزبرة الرطبة ثم جفف فى الشمس فاذا جف سحق سحقا بالغا وحل فى الماورد ثم قطر فى أنف من به رعاف فانه يقطع عنه الرعاف

﴿الباب الرابع عشر فيما يصاد به كثير من الطير﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى الحب الاسود الصغير الذى يكون فى البرّ والشعير فدق ثم جعل فى عصارة الشراب وطرح للطير فانه يغشى على ما أكل منه من الطير ويتحير فيأخذها الصائد كيف شاء (وقال مرقونس الحكيم) اذا عمد الصائد للطير الى الحب الذى يسمى بالرومية ارابكوس فنقعه فى الماء يوما وليلة ثم صفى ذلك الماء عنه ونقع فيه البرّ ثم طرحه للطير فانه يغشى على ما أكل منه من الطير وأخذها كيف شاء (قال قسطوس) واذا عمد الى كوم من الرمل فى أيام هياج الحجل ووضع على أعلاه ذكر من ذكور الحجل ونصب حوله فى جوانب الكوم أشراك من الشعر بحيث لا يترك من جوانب ذلك الكوم موضع عار منها فان ذلك الذكر من الحجل يدعوه الهياج على التصويت فاذا سمعته ذكور الحجل جاءت نحوه تريد قتاله فتقع فى الشرك ثم يأخذها الصائد كيف شاء واذا نقع الفول فى الخمر القوى ثلاثة أيام

وطرح للسكركى فانه اذا أكله تحير وأخذه الصائد وأقوى من هذا ان يعمد الى الدفلى فتدق وتطبخ بخل ثقيف حتى ينشف الخل ثم يعلف بها الاول و يطرح للسكركى فانه اذا أكله وقع فيبادر الصائد اليه بسرعة و يصب فى حلقه سمنا بقريا فانه يتخلص فيصنع به بعد ذلك ما شاء

﴿الباب الخامس عشر فيما يجتمع له السمك فى الماء الجارى وفى الماء الناقع﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى البقلة التى تسمى بالعربية الحلق و بالفارسية بودنه وصعتر والدواء الذى يسمى بالرومية جر يجون والدواء الذى يسمى بالرومية سيسكون وماء الشجرة التى تسمى بالرومية رسا نطوس وخردل من الخردل السكرية ودقيق بر وكبد الخنزير وشحم بقر تخلطت هذه الانواع كلها ودقت وعجنت بشراب عتيق ثم جعلت كتلا وطرح منها فى الماء الذى يكون فيه سمك قبل أن تنصب اهن بساعة الى ثلاثة فان السمك يألف المكان الذى طرح فيه ذلك و يستأنس به و يصيده الصياد كيف شاء ومما يجتمع له السمك أيضا أن يعمد الى شحم الضأن وشحم ماعز والى الدواء الذى يسمى بالرومية جر يجون والى الدواء الذى يسمى بالرومية سيسكون فيدق ذلك جميعا ويجعل كتلا وتطرح فى الماء قبل أن ينصب للسمك بساعة فان السمك يألف ذلك المكان وتجتمع اليه فيصيدهن الصائد كيف شاء (قال سوديون العالم) ومن آثار القدماء الصنم الذى على ساحل بحر الاسكندرية الذى لا تزال الاسماك مجتمعة عنده وكان قليمون صاحب الحيل يعمل للصيادين سمكة من الرصاص الابيض مجوفة لا تعرف فى الماء يربط فيها الصياد خيطا من القنب ويرميها فى الماء وتربط الخيط فى وتد يضربه فى الساحل فتبقى تلك السمكة فى وجه الماء ساعة وتأتى الاسماك اليها فيصيدها كيف شاء وكان قليمون يصنع هذه السمكة حالة ما يكون القمر فى برج السمكة ويجعل فى ذنبها شيئا من صرف الحجر الاصفر

﴿الباب السادس عشر فيما يموت به السمك الذى لا يقدر على صيده مما يكون فى الآجام وغيرها من الاماكن الممتنعة﴾

(قال قسطوس) يعمد الى الدواء الذى يسمى بالرومية بودامبلون والى نبت من نبات الجبال يسمى ماهى زهره فيخلطان و يدقان و يطرحان فى الآجام التى فيها السمك فان سمك تلك الآجام تموت واذا عمد الى جوز مائل وسيكران وأصول عنب الذئب فخلطت الادوية ودقت وقذفت فى الآجام التى فيها السمك فان سمكها يخدر و يطفو على الماء

﴿الباب السابع عشر فيما يبقى به السمك الطرى مدة طريا﴾

(قال قسطوس) اذا طلى السمك بماء البقلة الحمقاء ثم ذر عليه شئ من الملح وجعل فى بستوقة جديدة من خزف و وضعت البستوقة فى مكان بارد طال لذلك بقاؤه طريا

الجزء الحادي عشر من كتاب الفلاحة الرومية

(قال قسطوس) واذ قد أتينا على ما رأيناه كافيا من أمر الحيوان ولا تمام هذا الكتاب فانا نتبع ذلك بذكر أحوال البشر وشئ من العلاج والزينة وارتب ذلك في ستة عشر بابا

الباب الاول في وصف جملة من أمر الشرد كرتها الاوائل من الحكماء

قالوا ان الفيل اذا اغتلم ونظر الى نعجة من الشاء ارتاع منها واذا سمع صوت خنوص نفر منه وأخذه رعدة والابل اذا شد الى شجرة من شجر التين حدثت له رعدة وذل والثعلب يسد حرق جحره بالنبات الذي تسميه الروم الاسكيل ليكون حصنا له من الذئب والاسد يذعر من صوت الديك واذا اقيه ديك عدل عنه ونفر منه قالوا والاسد لا يقرب حرا ة لحا ما شا ومن علق على عضده لسان ضبع أو ذنب ابن عرس على يمينه كان ذلك جنة له من عض الكلاب اياه واذا التقى السرطان والسهت ذوات القوائم الكثيرة سقطت لذلك قوائم السرطان واذا أصاب الخفاش حطب قطيوس مات منه واذا دنا الضبع من النبات الذي يسمى بنيدوس عدل عنه هاربا واذا أكلت الحية النبات الذي يسمى بالرومية كراو بامرضت منه فان هي أصابت على أثر ذلك نباتا يسمى حريحون برئت وصحت وان هي لم تصبه ماتت والطائر الذي يسمى بالرومية كوهوكر يحصن وكره من الخفاش بورق الصنار والخطاف يحصن وكره من الهوام بالكرفس والطائر الذي يسمى بالرومية تبنير يحصن وكره بالهلابه والقسطون ورشاوشان والطائر الذي يسمى بالرومية حوريانوس يحصن وكره وفراخه بالسرطان البحري قالوا ومن أمر الغربان والطير الذي يسمى بالرومية كلس انها تحصن فراخها بنبت يسمى النيل يسمى مروس وقال جماعة من العلماء ان من السباع ما يلتبع ويلدغ بفير فخل تراعلها وان من انطه نحو ذلك وان من أمر الحدأ والعقاب أنهما يتبدلان فتصير الحدأة عقابا والعقاب حدأة ومن أمر طير البحر انه اذا أصاب بالمن أو اهما جرح تداوت من ذلك بالنبات الذي يسمى بالرومية حريحون ومن أمر صنف من الحجارة يسمى بالرومية حانيوس انه اذا وضع على باب قرية الهوام أو حيات أو غيرها هربن من دخان ذلك الحجر ومن أمر هذا الحجر اذا غمس في ماء بارد ثم طرح في نار تلألأ في تلك النار كأنه كوكب من الكواكب ولا يزال كذلك ما لم يصب عليه دهن فاذا صب عليه دهن خمد ومن أمر صنف من الحشيش يسمى بمياد أن النار لا تحرقه ولا تأكله ومن أمر دابة من الهوام صغيرة تسمى سارمدريان فانها الذي تكون فيه لا تأكله النار والله أعلم

الباب الثاني في علاج الرعاف

(قال قسطوس) اذا كتب اسم الراعف بدمه في جبهته ارتفع عنه الرعاف وكذلك اذا كتب اسم الراعف بدمه في حرقة وعلقت فوق رأسه بحيث ينظر اليها ارتفع عنه الرعاف وكذلك اذا ربط على جبهة الراعف عقد من العقيق الاحمر أو ربط ذلك العقد في عنقه فانه يرتفع عنه الرعاف

﴿الباب الثالث فى علاج السعال﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى شئ من خرء طير الغدفان فلف فى صوفة غير مغسولة و وضعها من أصابه السعال عند رأسه فانه يسكن عنه السعال وكذلك اذا عمد الى ريش الطائر الذى يسمى بالرومية فنار بوس وهو من طيور البحر الذى يغطس فى الماء ويمكث فى باطنه فاذا خرج من الماء لم يتعلق بريشه شئ من الماء وخرج كانه لم يكن فى الماء فأخذ منه سبع ريشات و ربطت بخيط و وضعت تحت وسادة صاحب السعال سكن سعاله

﴿الباب الرابع فى علاج الضرس الوجع﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى خمس حنظلات فجعلت فى أربع مكاكى من خل ومكوك من ملح وطبخ ذلك جميعا حتى يصير كوكا واحدا ثم ملأ صاحب وجع الضرس فاه من ذلك وهو سخن ما يمكن فضمضه فى فيه وجعل يستبدل به مرارا أذهب ذلك وجع ضرسه

﴿الباب الخامس فى علاج وجع الاذنين﴾

(قال قسطوس) اذا اشتكى أحد من وجع أصابه فى أذنيه فاخذ مرهما من دقيق الشعير ودهن الورد وخلط ذلك جميعا ثم عجنه بلبن ماعز وجعل من ذلك فى أذنه برأ من وجعها واذا كان وجع الأذن من سمايم أصابت صاحبها وكان صاحبها شابا فانه اذا استنقع فى أذنه بماء بارد سكن ما عنده من وجع الاذن

﴿الباب السادس فى حفظ صحة الاسنان﴾

(قال قسطوس) اذا استعمل الانسان السواك فى كل أربعة أيام مرة وتمضمض بعده بدهن الورد المقير حفظ صحة الاسنان و ينبغى ان يكون السواك باصول شجرة برساموس فانها عطرة قابضة وكان قدماؤنا يأخذون أصول السعد فيجففونها و يحرقونها او يخلطونها بالعسل المصفى و يستاكون بذلك ثم يتمضمضون بعد السواك بدهن المصطكا

﴿الباب السابع فى علاج اليرقان﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى سلخ من سلخ العقارب فأخذ منه أربع مثاقيل ودق وجعل فى الشراب الذى يسمى قدنبون وشرب منه صاحب اليرقان سبعة أيام فى كل يوم مثل ذلك ودخل عند كل شربة الحمام وأطال الجلوس فيه حتى يعرق أخرج ذلك الدواء منه اليرقان من عروقه وأزاله وصح بذلك منه صحة تامة

﴿الباب الثامن فى ازالة الشوكة﴾

(قال قسطوس) اذا دخلت الشوكة فى يد انسان أو فى رجله فانكسرت منها قطعة فى باطن لحمه وأراد انتزاعها فليعمد الى أصول القصب وعروقه فيدقها بحجر دقا بالغا ثم ينخلها و يعجنها بعسل و يطلى بذلك موضع الشوكة ثلاث مرات فى ثلاثة أيام فان الشوكة تنصل من مكانها وتخرج

﴿الباب التاسع فى علاج حرق النورة﴾

(قال قسطوس) اذا خلط دهن الورد بمثله من الخل وأوخف فى عصارة حتى يصير كالخطمى وطلى به على مواضع حرق النورة فانها تبرأ وكذلك اذا أخذ من دقيق العدس ودقيق الورد

مثلا بمثل وعجنا بماء الورد ودهن الورد وطلى بذلك حرق النورة فانه يبرأ

﴿الباب العاشر فى علاج الحكة التى تعرض فى باطن القدم﴾

(قال قسطوس) اذا عرض لانسان حكة فى باطن قدمه فأخذ من نخالة البر جزأ وخلطه بعشر جزء من الملح وعجن ذلك بالخل الحاذق وجعله على مواضع الحكة فى باطن قدمه برأ ذلك من مرضه (قال سوديون العالم) وهذا أيضا اذا عولج به الحكة التى تعترى الدواب فى بواطن حوافرها أزالها الا انه اذا وضع هذا الدواء على باطن القدم أو الحافر فعصب عليه الا يزول قبل تأثيره

﴿الباب الحادى عشر فيما يتوقى به أمر السم﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى احدى وعشرين ورقة أو اثنتين وعشرين ورقة من ورق السذاب الرطب فأكلها من يخاف أن يسقى سما وشرب بعدها كاسا او اشيأ من شراب التفاح لم يضره السم فى كل يوم أكل فيه ذلك وقال بعض علمائنا واذا أكل الانسان فى كل يوم رمانتين حلوتين وشيأ من ملح جريش مع تينتين فانه يسلم من مضرة السم فى كل يوم أكل فيه ذلك والله أعلم

﴿الباب الثانى عشر فيما يمنع العرق﴾

(قال قسطوس) اذا بد الانسان ان لا يعرق فليدهن جثته غير رأسه بالدهن الذى يتخذ من الحشيش الذى يسمى بالفارسية كوركيا وبالعربية الحل فانه لا يعرق مادام ذلك الدهن عليه وان هو أتعب نفسه

﴿الباب الثالث عشر فيما يذهب لغوب الانسان﴾

(قال قسطوس) اذا أصاب الانسان لغوب فى سفر فليخلط دهن الورد بخل وملح وخمر ثم يوخف ذلك حتى يصير كالخطمى فيطلى به بدنه فى موضع كنين فانه يزول لغوبه

﴿الباب الرابع عشر فيما يصفى بشرة الانسان﴾

(قال قسطوس) اذا أخذ من الدواءين المسمى أحدهما بالرومية منكرنيه والآخر بيساحون و زنامستمو ياو عجنا بماء صاف وطلى بذلك من كان بوجهه كاف أو برش صفت بذلك بشرته ونقت ومما يبيض اللون وينقى البشرة دقيق الفول ودقيق الترمس وذلك أن يؤخذ من كل واحد من دقيق الفول ودقيق الترمس جزأ ومن الكثيرى نصف جزء بعد سحقها ثم تخلط هذه الاجزاء وتعجن بلبن البقر حين ما يحلب و يطلى به الوجه وتترك عليه حتى يجف ثم يغسل عنه بماء نخال البر ويستبدل ذلك مرارا فانه يبيض الوجه وينقى البشرة واذا بد الأحد أن يبقى ر ونق وجهه فى السفر ويقيه من تلويح السمائم والبرد فليعمد الى الكثيرى ويقعها فى الماء فاذا انحلت ضربها حتى تصير كالمرهم و يطلى بها وجهه فانها جنة له من السمائم والبرد والله أعلم

﴿الباب الخامس عشر فى خضاب الشعر أسود وأحمر﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى رمانة لم تنضج وهى على شجرتها فقطع رأسها وطرح منها حبها واقرت على شجرتها ثم عمد الى عفص فدق وخلط بمثله من السمسم وطحنا جميعا وحشى بهما تلك الرمانة ثم سد عليها ما قطع من قشر الرمانة بشمع لكيلا يصيبها الريح فاذا يبست تلك الرمانة

وشف حشوها دقا شديدا ثم خلط بذلك زاج من زاج الاساكفة ومثل ذلك الزاج من الدواء الذي يسمى سدنطه فاذا بدا الخاضب ان يخضب بسواد أخذ من ذلك ما يكفيه وجعله في ماء سخن وغسل رأسه ولحيته واخيرا يخضب بهذا الخضاب فانه مليح وأما ما نصفه من حمرة خضاب الرؤس واللحاء فهو ان الخاضب يخضب أولا بالحناء ثم يغسله عنه و يعمد الى دقيق الترمس و يعجنه بدهن الخل ويدهن بذلك رأسه ولحيته فانهما يحمران

﴿الباب السادس عشر فيما هو جنة من البرد لمن كانت ثيابه في الشتاء دونا﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى النبات الذي يسمى بالرومية تودمطون فعصر وخلط عصيره بدهن الخل واوخذا في جام الى ان يصير كالخطمي وطلي بذلك من كانت ثيابه في الشتاء دونا دلكه نديه ورأسه فانه لا يضره مع ذلك البرد و يسلم من غائلته

﴿الجزء الثاني عشر من كتاب الفلاحة الرومية﴾

(قال قسطوس) غرضنا ان نذكر في هذا الجزء أمورا نجعلها تتمة للكتاب وأرتبها على اثنى عشر بابا ﴿الباب الاول فيما تسلم به الثياب من ريح الدخان وما يعمل للدخان حتى لا ينحصر في البيوت و يغير سقوفها او جدرانها﴾ (قال قسطوس) اذا وضع بين الثياب أصول الكرفس والشبث سلمت من رائحة الدخان قال واذا علق في أماكن شئ من سعلة البيت قطع من السحاب الذي يكون مع الامطار دفع الدخان عن البيت وان كان في الحطب بعض الرطوبة وكذلك ان ضمخ البيت الذي توقد فيه الأر بعاء وملح ذهب عنه الدخان ولم يتردد به ومما يذهب الله به الدخان ان يطلي الحطب بالدواء الذي يسمى بالحور فانه يذهب بالدخان من الحطب ﴿الباب الثاني فيما تسلم به ثياب الصوف وغيرها من الحسر والركف﴾ (قال قسطوس) اذا وضع في الثياب الدواء الذي يسمى بالرومية تدبانطوس أو شئ من قسطس أو شئ من الخربق أو شئ من ثمرة العرعر أو شئ من ثمرة السكتار أو شئ من الدهمشت أو بزر حبة فانها تسلم بأي ما جعل فيها من هذه الانواع من الفساد والله أعلم

﴿الباب الثالث فيما تطيب به رائحة الثياب من غير طيب﴾

فاعمد الى ورد يابس ودقه واجعله في الثياب فانها تطيب ريحها بذلك وكذلك اذا عمد الى قشور الشجر المسمى بالرومية اهكونفس ثم دق و وضع دقاقه في الثياب فانه يطيب رائحتها ولا تذهب رائحته منها الا بعد غسلها المرة والمرتين

﴿الباب الرابع في عمل المري الذي يتأدم به الصائمون والعباد﴾

(قال قسطوس) هذا المري هو ادام المتألهين الرهبان وصفة عمله قريبة وذلك بأن يعمد الى قدر لطيفة فيجعل فيها ادورق من الماء الصافي ثم يطرح فيها كف من الملح وشئ من الدواء الذي يسمى حريحوث وثلاث تفاحات وعشر نبقات ثم يطبخ ذلك كله حتى يصير الماء الى النصف

ثم يعزل عن النار و يدلك ما فيه من النبق والتفاح دلكا شديدا حتى يخرج طعمه فانه يصير مريا يتأدم به

﴿الباب الخامس في المري المتخذ من ذكور الدبا الذي يأكل الكرم والخروب﴾ (قال قسطوس) اذا أردت عمل هذا المري فاعمد الى هذا الدبا وخذ منه ما أردت وانقعه في شراب شديد وشيء من عصير حلو وملح في اناء من حنتم فانه في مدة يسيرة يصير مريا يتأدم به

﴿الباب السادس فيما يعمل للحديد المشحوذ حتى يبقى شحذه زمانا طويلا﴾ (قال قسطوس) ان مما يبقى له شحذ الحديد ولا يكل وان تقادم شحذه ان يعمد الى شجرة الدفلى فيدق دقا ناعما ويخل ويخلط بالدهن ويطلى به المسن ويشحذ عليه السكين ويجعل في غلافها فانه يطول بذلك بقاء شحذها

﴿الباب السابع فيما يكل به مبضع الحجام وموساه وسكين الجزار﴾

(قال قسطوس) اذا خلط من الدواء الذي يسمى قرطيس بمثله من زاج الصباغين وسحق ذلك مع شيء من دهن على مسن الحجام فانه ان شحذ الحجام عليه مبضعا أو موسى كلا بذلك ولم ينفعا واذا عمد الى قار مذاب وطلى به حد الشفرة للذباحة فلا يفطن له فانها اذا أخذت ليذبح بها ندت وكلت ولم تذبح شيئا والله أعلم

﴿الباب الثامن فيما يعمل للحديد المصقول حتى لا يصدأ﴾ (قال قسطوس) اذا سحق الاسفيداج وهو بياض الرصاص بدهن الورد ودهن به الحديد المصقول أو يعمد الى النبات الذي يسمى قسطنون فيطحن ثم يعجن بدهن الورد ويطلى به الحديد المصقول أو يدهن الحديد المصقول بدهن الورد أولا ويذر عليه من سحيق ذلك الدواء فان ذلك الحديد لا يصدأ بأي شيء جعل عليه من ذلك

﴿الباب التاسع فيما يصب به الماء من جام الى جام آخر﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى صوف خالص وفتل فتيلة وجعل أحد طرفيه أغلظ من الآخر ثم جعل ألطف طرفيه وما والاه من نصف تلك الفتيلة في جام أو مكوك فيه ماء وطرفها الاغلظ في جام أو مكوك آخر لا ماء فيه وسقيت تلك الفتيلة بالماء فان تلك الفتيلة تمتص الماء من الاناء الذي هو فيه وتصبه في الاناء الآخر حتى تستوعب ما فيه الا انه ينبغي ان يكون الاناء الذي فيه طرف الفتيلة الاغلظ أخفض من الاناء الذي فيه طرف الفتيلة الالطف

﴿الباب العاشر فيما يعمل للماء الزعاق فيعذب﴾ (قال قسطوس) اذا جعل الماء الزعاق في قدر من خزف جديد وغطي فوقها بالسحاب ثم أوقد تحتها حتى يغلي ويذهب من الماء نصفه ثم يترك القدر على النار و يصفى ما بقي فيها من الماء و يبرد فانه يصير عذبا ويجتمع ما كان من الملح في ذلك الماء في السحاب وكذلك اذا طبخ طابخ لحما وغيره وأفرط في ملحه فانه اذا غطى القدر بالسحاب أزال الملح من ذلك الطبيخ واجتذبه اليه

﴿الباب الحادي عشر فيما يعوض به عن النورة في الهناء﴾ (قال قسطوس) يعوض

بحن الورة فى البناء اذا لم يقدر عليها ان يعمد الى رماد فيسحق سحقاً شديداً ويجعل على كل قفيز منه كف من قار مذاب وكف من زبيب مدقوق وكف من كبريت مدقوق ثم يعجن ذلك بماء سخن ويبنى به فانه ينفع فى البناء منفعة النورة

﴿الباب الثانى عشر فيما يعمل مرهما لا تمحى كتابته الا بعسر وحيلة﴾

(قال قسطوس) اذا أردت أن تعمل هذا المرهم الذى هو نوع من أنواع المداد فاعمد الى خمسين عفصة شبرية وبة ودقها دقاً دوناً واجعلها فى قدر من نحاس بعد غسل القدر وتنظيفه من الادهان وغيرها وصب عليها من الماء العذب الصافى خمسة عشر رطلا واطبخ ذلك الى ان يصير الى الثلث وهو خمسة أرطال ثم انقع عشرين مثقالا من زاج أحمر فى ماء بارد حتى تعلو ملوحته فى ذلك ثم المرح عنه ملوحته وصب ذلك الماء فى العفص المطبوخ واتركه يغلى ساعة وكن فى خلال تلك الساعة تجرب الكتابة فاذا أرضاك ارفعه عن النار وصفه ثم اجعله بعد التصفيه فى قارورة ثم خذ مثقالين من صمغ يابس مدقوق واطرحه عليه وسد رأس القارورة واجعلها فى الشمس أو فى مكان كنين دافئ حتى يصفو ويسود ثم اكتب به فان كتابته لا تزول ولا تمحى الا بعسر او بالحيل المذكورة فى معارف ازالة المطبوع والله أعلم

قد تم بعون الله تعالى الذى أفاض علينا نعمه والى طبع هذا الكتاب الذى يحب الزراع فى جميع البقاع وفوائده جمة عامه يشترك فيها الخاصة والعامه اذ لا يخفى ان الحراثه احدى الاركان الثلاثه التى بها قوام الملك والرعيه ودوام أحوالها المرتبيه فياله من كتاب نفيس هو لاصحاب الفلاحة نعم الجليس يتنزه طرفه فى رياضه البهيه ويقطف منها الثمار الجنيه ويستعين به على استصلاح منابع الثروة والقوه وتظهر له خبايا الارض فى مرآة صحائفه المجلوه وكان تمام طبعه بالمطبعة الوهبيه احدى المطابع المصريه فى أوائل شهر رمضان المعظم الذى هو من شهور سنة ثلاث وتسعين بعد مائتين وألف من هجرة النبى المفخم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

﴿فائدة﴾ من حيث ان أوقات المزارعه المذكورة فى هذا الكتاب مبينة بالشهور الروميه وهى غير مستعمله فى الديار المصريه أدرجنا هنا الشهور القبطيه وتحت كل منها ما يوافقه من الشهور الروميه بالتقريب ويعلم ذلك أيضا من النتيجة السنويه

توت	بابه	هاتور	كيهك	طوبه	أمشير
ايلول	تشرين أول	تشرين ثانى	كانون أول	كانون ثانى	شباط

برمهات	برموده	بشنس	بؤنه	أبيب	مسرى
ازار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	آب